

العدد ١٦٩٧ الأحد ٨ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ - ٤ يونيو ٢٠٠٦م - السنة ٣٧

وما الله بغافل عما يعملون

اليهود وأقذر وأنجس قضية في التاريخ

مستقبل البرنامج النووي الإيراني

تبادل التهديدات والقبلات ماهو إلا نوع من التكتيك وليس التهديد بحد ذاته

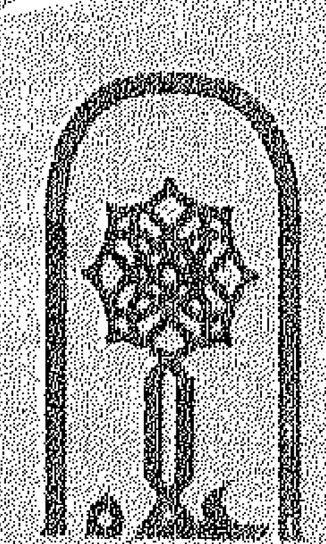
PAUSE

تاريخ الكويت

الحضارة الإسلا

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمل بعد الصلاة



عندما ينشغل المسلمون بأنفسهم وتضيع أولوياتهم

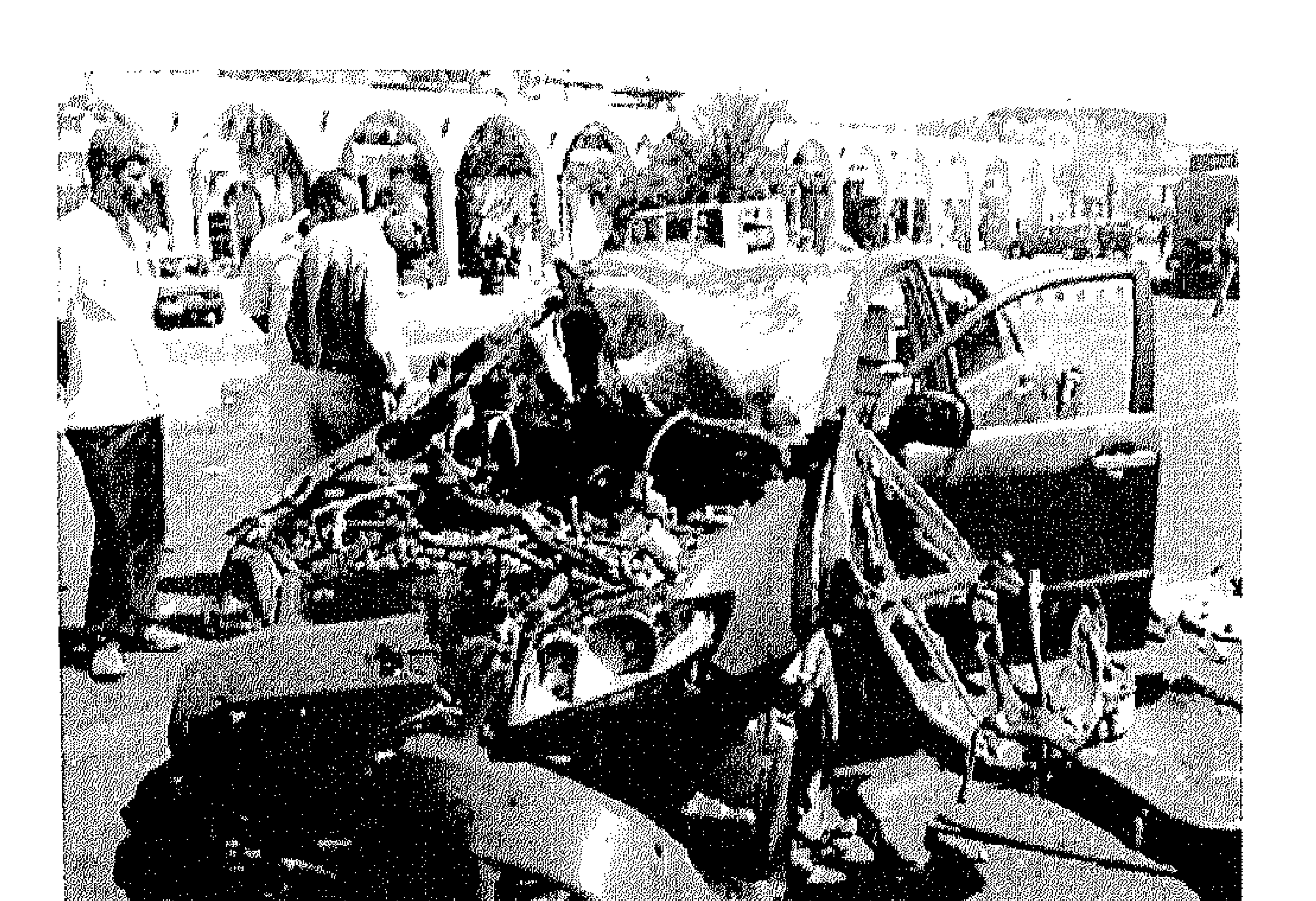
يعزُّ علينا ونحن نرى ونتابع بكل أسف أحوال ومآسي المسلمين في كل مكان في عالم اليوم، وقد تبعثرت جهودهم وتشتتت آمالهم وضاعت أولوياتهم نعم ضاعت أولوياتنا، بل بالأحرى نحن الذين ضيعناها فلم يعد بمقدورنا أن نحدد ونرتب أولوياتنا، وفقدنا القدرة على التمييز بين المهم والأهم، بل إن الأدهى من ذلك أننا قدّمنا المهم على الأهم، فانقلبت الأمور وانعكست الآيات، فتركنا الأمور والقضايا العامة التي تمس جوهر الدين وأخذنا نخوض ونجادل في الأمور الخاصة والضيقة من القضايا الإقليمية والمحلية أو الشخصية.

فها هي أراضي المسلمين ومقدساتهم تستباح، في الوقت الذي نتجادل فيه عن زواج المسيار، وها هي دماء المسلمين تزهق وتراق على شاشات التلفاز أمام مرأى العالم كله، في الوقت الذي نخوض فيه ونلعب حول موضوع الأحزاب، المسلمون محاصرون في كل مكان والتضيق عليهم من كل جانب ومن جميع النهم والأشكال في الوقت الذي نكون نحن مشغولين ومنهمكين في الحديث عن تعديل الدوائر الانتخابية أو الأخبار الرياضية.

نعم لقد انشغل المسلمون بأنفسهم وبالصراعات والخلافات فيما بينهم، وأصبح العالم كل العالم يتفرج على هذا المشهد المأساوي.

لقد نجح أعداؤنا في إشغالنا بقضايا جانبية وهامشية ومحلية على حساب القضايا العامة والجوهرية حتى آلت الأمور إلى ما آلت إليه؛ فبدلاً من أن ينشغل أعداؤنا بأنفسهم انشغلنا نحن بأنفسنا؛ ولكن في النهاية لاينبغي أن نلوم إلاّ أنفسنا.

في هذا العدد



■ رسالة القاهرة

40

تفجيرات سيناء الإرهابية والاختراق الصهيوني: دلائل - مؤشرات - حلول

أن غياب الجيش المصري عن أرض سيناء بعد اتفاقية «كامب ديفيد» قضية في غاية الخطورة، وعلينا أن نقارن بين مكان تحميه قوات حربية نظامية بكل أساليبها وقدراتها ومكان تحميه مجموعات من الأمن المركزي.

■ جولة القلم

18



كفر بواح في أغرب وأقذر وأنجس قضية في التاريخ!!

يهود في أمريكا لعنهم الله يتهمون الله (تعالى) بنقض العهد!! ويرفعون عليه دعوى! ويطالبونه بـ(٤,٢ تريليون دولار) كغرامات وتعويضات!!!

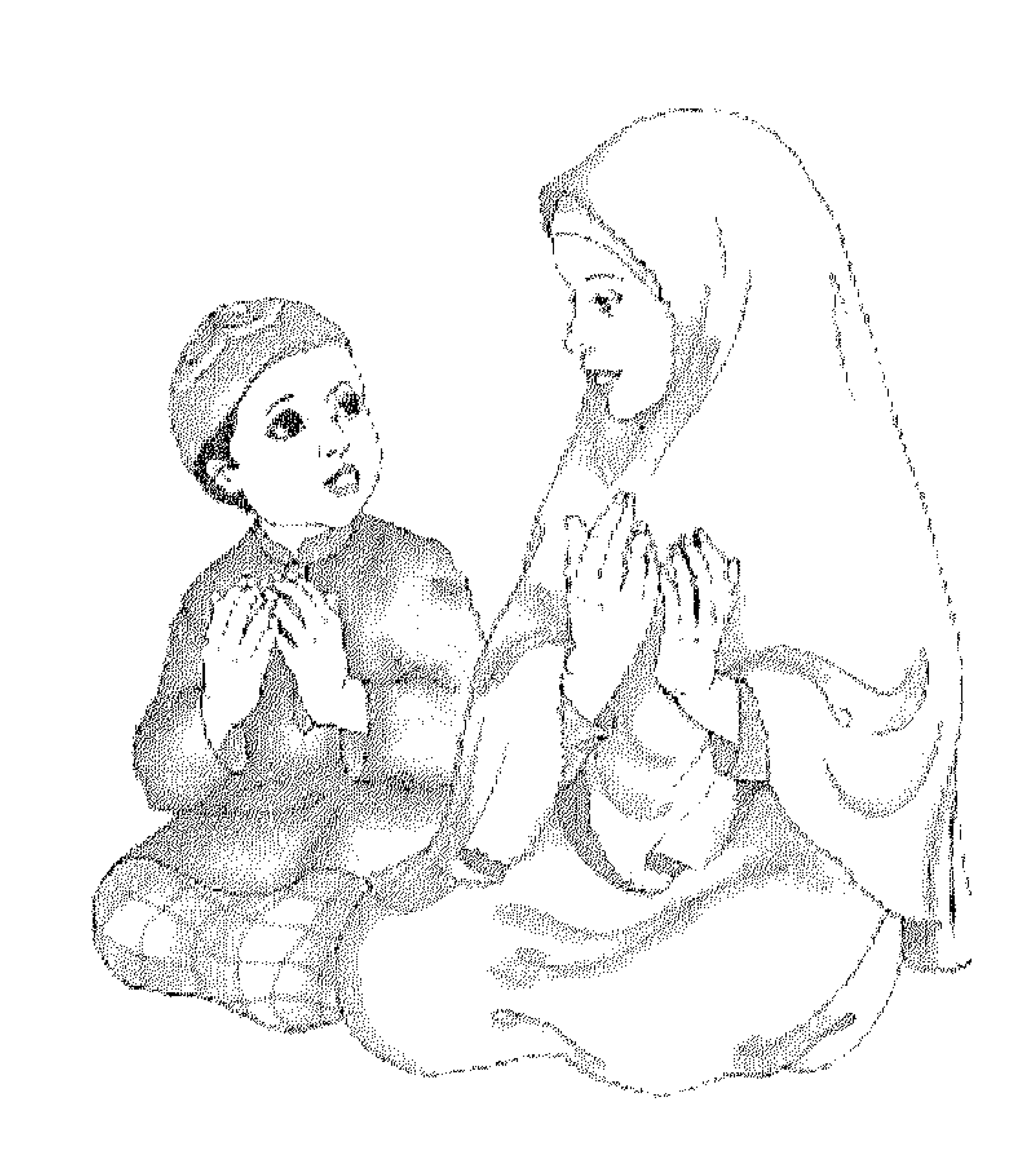
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف 4818820 (965) +
فاكس 4812735 (965) +
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

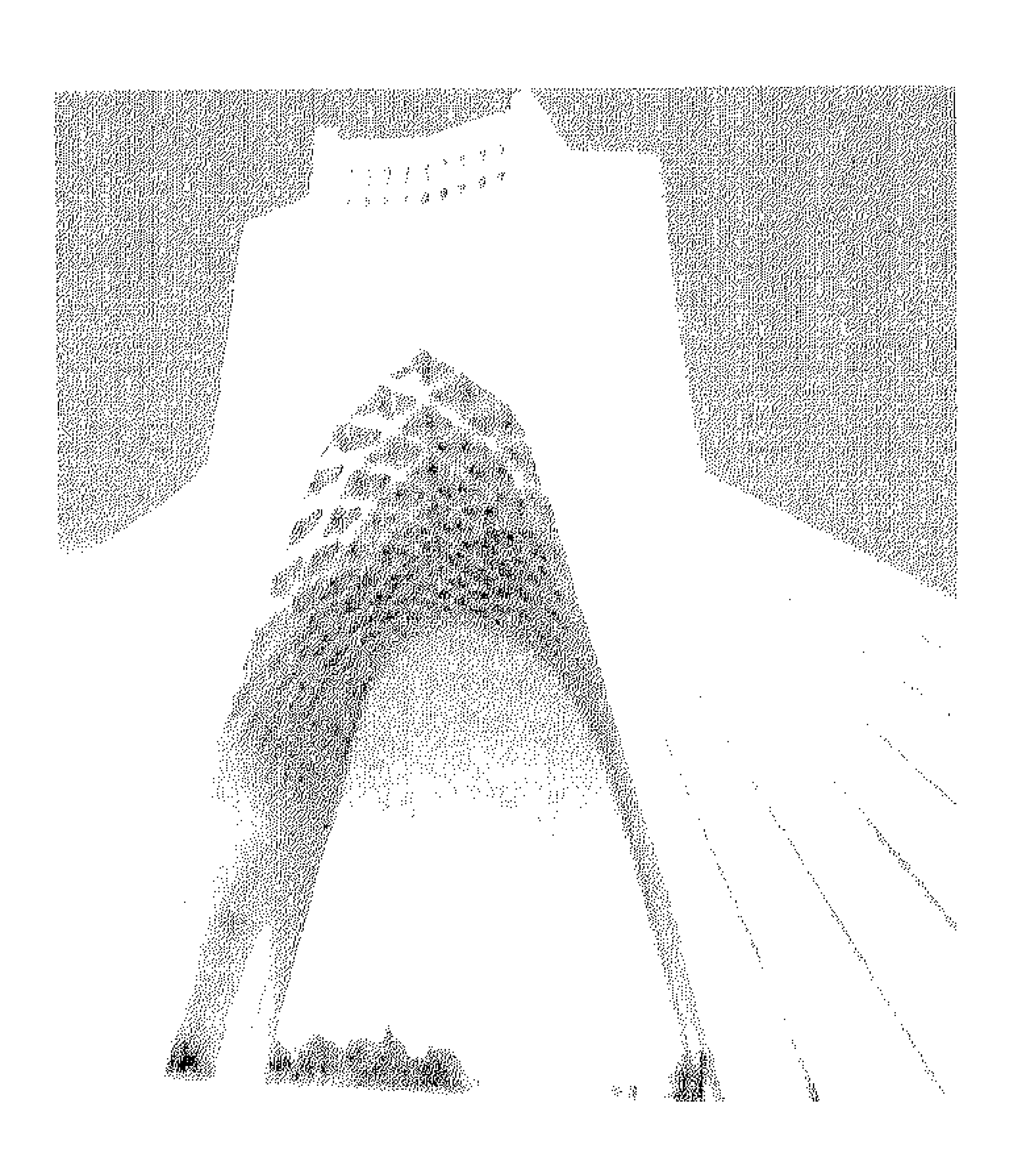
■ وقفات

22

التغير ديدن الحياة وسمة من سمات التقدم

التغير حقيقة تلتقي عندها اهتمامات العلماء في العلوم الطبيعية، ورجال الاجتماع، والاقتصاد، والسياسة والدين، كما أنها مجمع بحث كثير من الفلاسفة والمربين.





■ حديث الواقع

8

تبادل التهديدات والقبلات ما هي إلاّ نوع من التكتيك وليس التهديد بحد ذاته

إلى أين يذهب مصير الملف النووي الإيراني؟ هذا هو السؤال الذي بات يبحث عن حل في ضوء لعبة الكر والفر والممانعة والتراجع والتهديدات المقابلة، أو في ضوء لعبة عض الأصابع من ناحية، ولعبة تبادل القبلات بين الحين والحين من ناحية أخرى.

■ مؤتمرات

34

الاحتلال والحكومة وميليشيات الأحزاب وراء نزيف الدماء المستمر

في مؤتمر صحفي لهيئة علماء المسلمين بالعراق عقد مؤخراً «١٦ مايو» تحدث فضيلة الشيخ «عبدالسلام الكبيسي» المتحدث باسم الهيئة عن مجريات الأحداث الدموية في بغداد والبصرة، فقال: لا يزال الدم العراقي ينزف على يد من نعلمهم ونحدد هوياتهم.



■ دراسات سياسية
28



أبشري يا أمة الإسلام فإن الفجر من خلف الدياجي مقبل

«إنَّ التاريخ - وبالدقة ذاتها - لا يكرر أبداً نفسه، ولكنه غالباً ما يوجه صفعاته، إلى أولئك الذين يتجاهلونه كلياً».

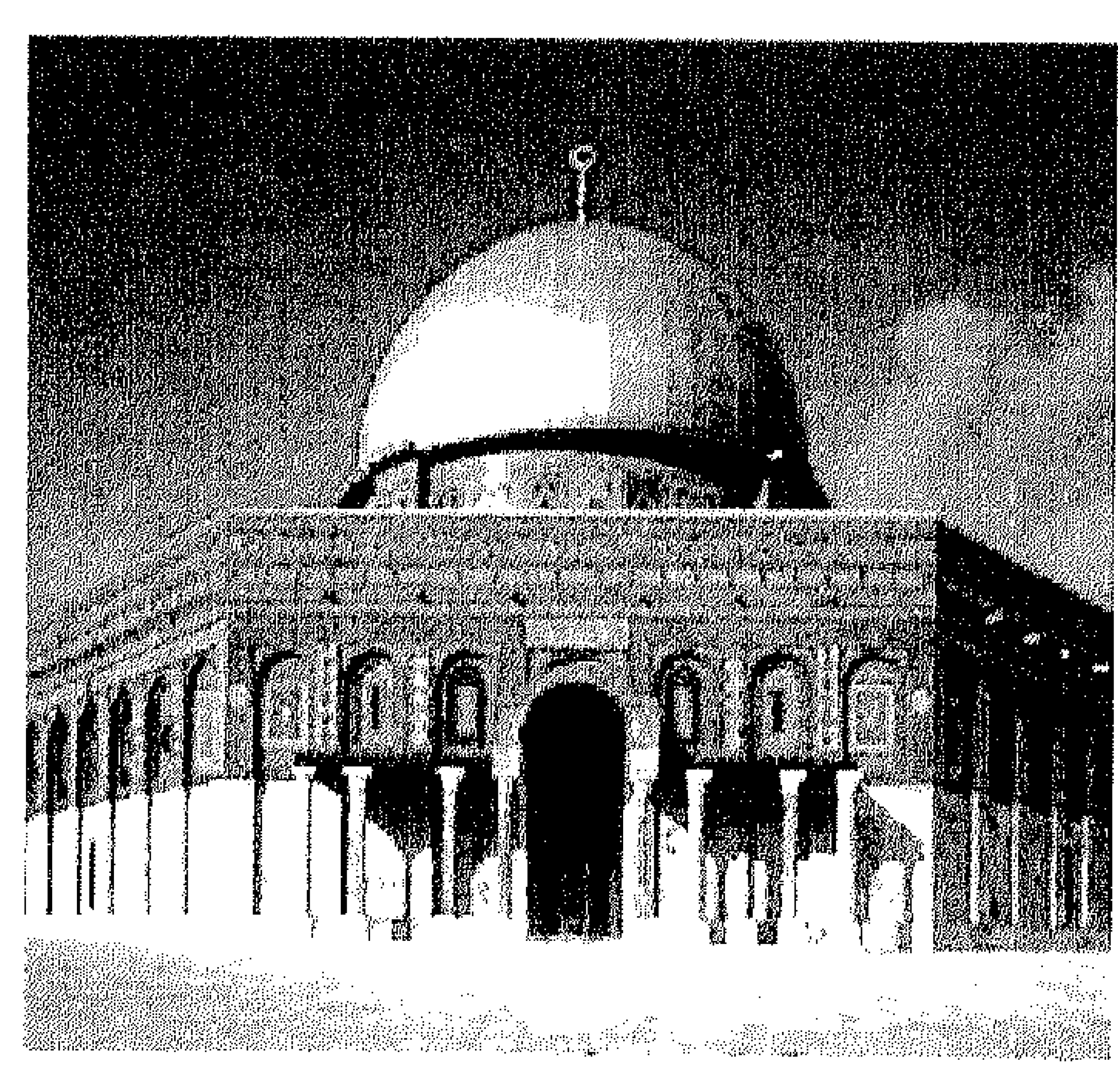
■ صحتك
44



زيادة جرعة لقاح الإنفلونزا تحسن الاستجابة المناعية للمسنين

كشفت دراسة طبية جديدة عن طريقة بسيطة لتزويد المسنين الأمريكيين بوقاية إضافية ضد وباء الإنفلونزا السنوي، وهي تلقيحهم بجرعات أعلى من لقاح الإنفلونزا الموسمي.

■ ثقافة ورأي
48



القدس عربية منذ فجر التاريخ

يجمع المؤرخون اليوم على أن القبائل التي كانت تسكن في المنطقة المحصورة في المثلث الواقع بين اليمن في الجنوب، والصحراء الليبية في الغرب، وجبال زاغروس في الشرق، وهضاب الأمانوس في الشمال.



مستقبل البرنامج النووي الإيراني



إلى أين يذهب مصير الملف النووي الإيراني؟ هذا هو السؤال الذي بات يبحث عن حل في ضوء لعبة الكر والفر والممانعة والتراجع والتهديدات المقابلة، أو في ضوء لعبة عض الأصابع من ناحية، ولعبة تبادل القبلات بين الحين والحين من ناحية أخرى.

فمنذ وقت طويل - ويبدو أنه سيتطاول أيضاً - يدور الملف النووي الإيراني في دائرة باتت أجهزة الكمبيوتر عاجزة عن حصر التصريحات والنداءات والمقابلات والمواقف بشأنها، حتى بدت للمتابع دورة مفرغة وبلا نهاية.

ففي مرحلة يلحظ المتابع أن التهديدات الأمريكية والصهيونية وصلت إلى الذروة، يقابلها تهديدات إيرانية تصل إلى الذروة أيضاً، حتى يكاد يتصور أن الحرب باتت غداً لا جدال.

وفي مرحلة أخرى تتراجع التهديدات وتنتهي قصص عض الأصابع، وتهدأ الأمور على الجانب الإيراني ويبدأ التدخل الأوروبي والزيارات والقبلات، وتهدأ الأمور على الجانب الأمريكي، وكأن شيئاً لم يحدث. وفجأة تعود الأحداث سيرتها الأولى، ثم تعود إلى الثانية... وهكذا.

تبدأ التصريحات الأمريكية بالتهديد بإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات على إيران، وتتوتر الأجواء النفسية بسبب تسريبات إعلامية متكاثرة عن احتمالات غزو عسكري أمريكي للأراضي الإيرانية، وعن تدريبات واستعدادات تارة أمريكية وتارة صهيونية؛ لتوجيه ضربة جوية لمواقع البرنامج النووي الإيراني. وهنا يظهر وزير الدفاع الإيراني «علي شامخاني»، كما تظهر شخصيات أخرى من الحرس الثوري، تتحدث عما سيلقاه المعتدون - من أمريكا وإسرائيل - من ردّ مهلك أو رد مزلزل في قول آخر، بدءاً من الصواريخ التي تطال إسرائيل، إلى الدمار الذي سيصيب الجنود الأمريكيين في المنطقة المحيطة بإيران - المقصود القاعدة الأمريكية في قطر، والجنود



● لعبة الكر والفر في التصريحات الأمريكية والإيرانية والأوروبية ما هي إلاّ لعبة وتكتيك في دائرة مفرغة

في أفغانستان والعراق وغيرها في منطقة القوقاز - إلى تدمير آبار النفط - المقصود في العراق ومنطقة الخليج وليس في إيران طبعاً-. وفجأة يجري التراجع عن كل ذلك تحت ستار من التدخل الأوروبي، فتجري زيارات لوفود أوروبية إلى طهران أو تذهب وفود إيرانية إلى العواصم الأوروبية، لتبدأ دورة التفاوض من جديد، ولتقدم إيران بعض التنازلات للأوروبيين يحملونها إلى عواصمهم لدراستها، ولتصمت الأحداث على الطرف الأمريكي وتدخل الإدارة الأمريكية في دورة صمت، أو هي تطلق تصريحات تهدئة. ثم تعود نفس الدورة من جديد.

فما الذي يجري، وإلى أين يذهب مصير الملف النووي الإيراني في ختام مطاف لعبتيّ عض الأصابع وتبادل القبلات.

ثلاث قضايا مستبعدة!

ولفهم ما يجري في قضية الملف النووي الإيراني فإنه ينبغي استبعاد ثلاثة أمور، لنزع كل الأغطية ولإبعاد كل أشكال التضارب بين قضايا الملف النووي والقضايا الأخرى:

القضية الأولى
استبعاد احتمال الحرب

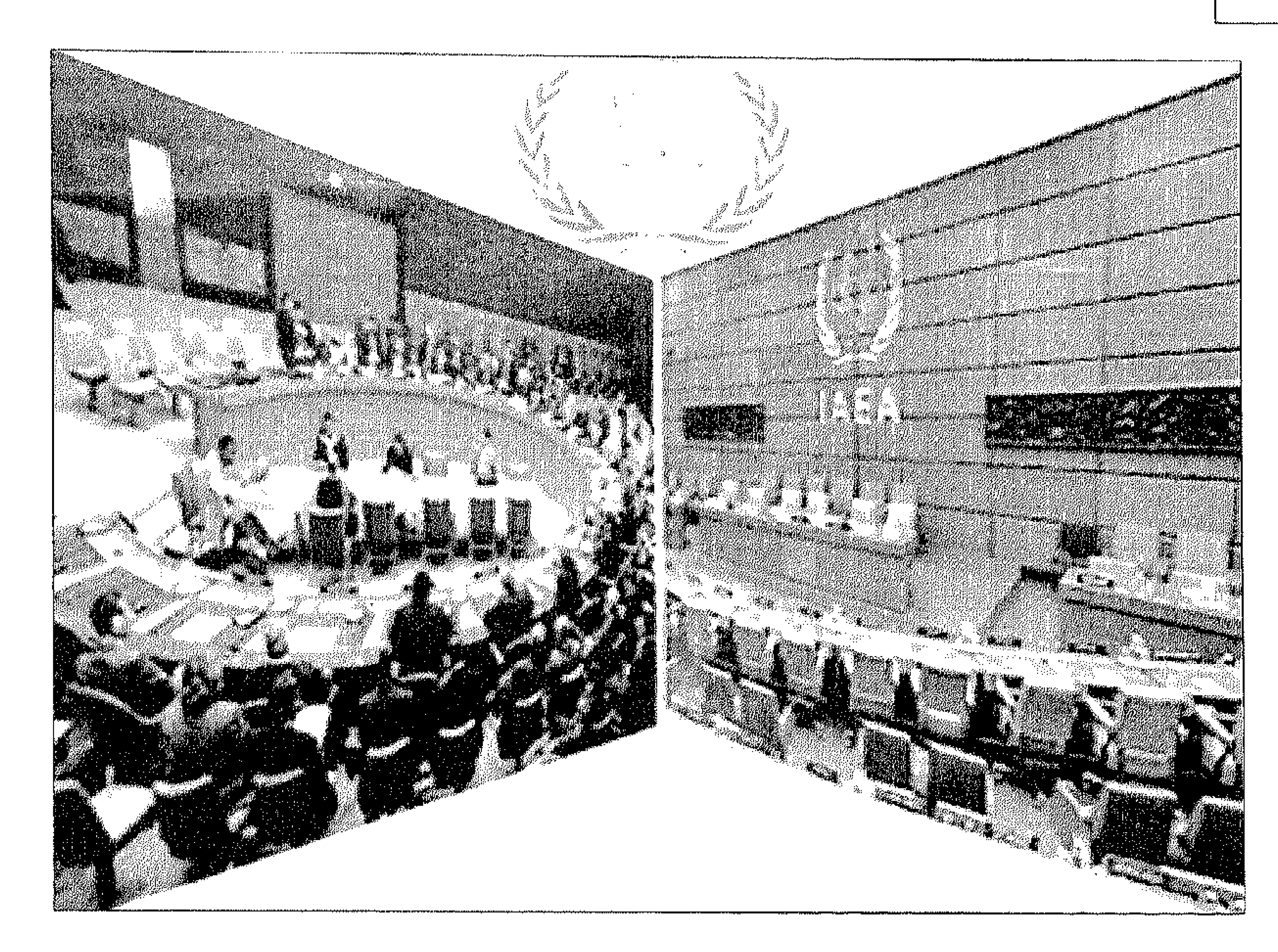
لفهم هذا الملف يجب استبعاد فكرة الحرب بين الطرفين الزاعقيّن بهذه الفكرة، والمهدديّن بها، على الأقل في المستقبل القريب أو في المستقبل المنظور، بل يمكن القول بأن تستبعد فكرة الحرب كلياً، وذلك لأن أياً من الطرفين ليس من مصلحته الدخول في مجابهة عسكرية. إن كل ما نراه من تهديدات بالحرب وتهديدات مقابلة لها، ليس إلا نمطاً من «الصراع الحوار» الذي تشهده السياسة والاستراتيجية، أما الحقيقي فهو أنه لا الطرف الأمريكي ولا الطرف الإيراني جاد في لعبة الحرب.

ولا نقول ذلك لأن الأحداث السابقة تظهر أن كلاً من الطرفين كانا يبتلعان تهديداتهم ويصمتان في كل مرة أطلقا فيها هذه التهديدات، ولكن للعوامل التالية أيضاً:

- أن ثمة مصالح لا جدال في ذلك بين الطرفين الولايات المتحدة وإيران فيما يتعلق باستراتيجية كلاهما تجاه دول المنطقة العربية والإسلامية، والذي كان أصدق تعبير عنه الإعلانات الإيرانية المتكررة عن أنه لولا الدور والمساعدة الإيرانية لما تمكنت الولايات المتحدة من غزو واحتلال أفغانستان والعراق، سواء ما جاء على لسان الرئيس الإيراني «محمد خاتمي»، أو ما جاء على لسان «محمد أبطحي»، فكلاهما قرر وكرر:

- أن الطرف الأمريكي يرى أن دور إيران 'القوية' مطلوب في المنطقة خلال هذه المرحلة على الأقل، فإذا كانت استراتيجية الأمريكان هي تفكيك دول المنطقة خاصة منطقة الخليج، فإن الدور الإيراني تكون له أهمية كبرى، ليس فقط لأن وجود إيران كنموذج لوصول الشيعة إلى الحكم في إحدى الدول، إنما يحفز آخرين للعمل بنفس الاتجاه كما هو





• يجب استبعاد فكرة الحرب على إيران، وكل ما نسمعه من تهديدات من الطرفين ما هو إلا «صراع حوار»، فكلا الطرفين غير جاد في الحرب ويبتلعان تهديداتهم ويصمتان بعد إطلاق التهديدات

الحال في العراق مثلاً - ولكن أيضاً لأن نمو الدور الإيراني سيرتبط به نمو الرغبة والقدرة لدى الشيعة في مختلف أرجاء المنطقة.

- أن الطرف الأمريكي لا يملك فعلياً في الوقت الراهن والمنظور إمكانية لخوض حرب ضد إيران؛ لأسباب متعددة، منها: حالة الاحتياطي لدى الجيش الأمريكي، ولظروف إعادة تغيير أماكن انتشار القوات الأمريكية في العالم، وبسبب الأوضاع في العراق وأفغانستان، وبسبب الحالة الكورية وغيرها.

- أن استراتيجية الولايات المتحدة في التغيير في إيران هي رؤية مختلفة لما جرى في العراق، وأنها تعتمد آلية التغيير الداخلي وليس الغزو العسكري الخارجي.

القضية الثانية
استبعاد أن الخلاف بين أمريكا وإيران إنما يجري حول الملف النووي وحده

ومن ثم يجب قراءة الحالة الإيرانية الأمريكية بشكل كامل لا على مستوى الملف الإيراني وحده، وإنما وفق رؤية لمختلف الملفات بين البلدين؛ إذ إن الخلاف بين طهران وواشنطن إنما هو خلاف حول قضايا متعددة يمكن إجمالها في التالي:

- الخلاف وفق قاعدة «التحالف الصراع» حول العراق، ففيما بعد احتلال العراق، يجري صراع على قاعدة تقسيم المصالح داخل العراق؛ ولذلك فإن من يعود إلى توقيتات التصعيد والتهدئة في الملف النووي، سيجدها متأثرة بمجريات ما يحدث في العراق.

- الخلاف حول بترول بحر قزوين، والنفوذ في الدول الإسلامية المجاورة لإيران؛ حيث الصراع حول بترول بحر قزوين وإن كان "رسمياً" يجرى بين إيران ودول أخرى، إلا أنه في حقيقته صراع بين الشركات الأمريكية والرغبة الإيرانية في الاستحواذ على أكبر قدر منه.

- أن الولايات المتحدة تساوم إيران على بترولها، حتى لا يذهب إلى الدول الصناعية الأخرى «أوروبا، الصين، الهند وحتى اليابان»، وذلك على خلفية الخطة الأمريكية للسيطرة الأمريكية على مصادر النفط في العالم «العراق، ليبيا السودان».

القضية الثالثة
استبعاد أن الصراع بين الولايات المتحدة وإيران هو من نفس نمط الصراع بين العراق والولايات المتحدة

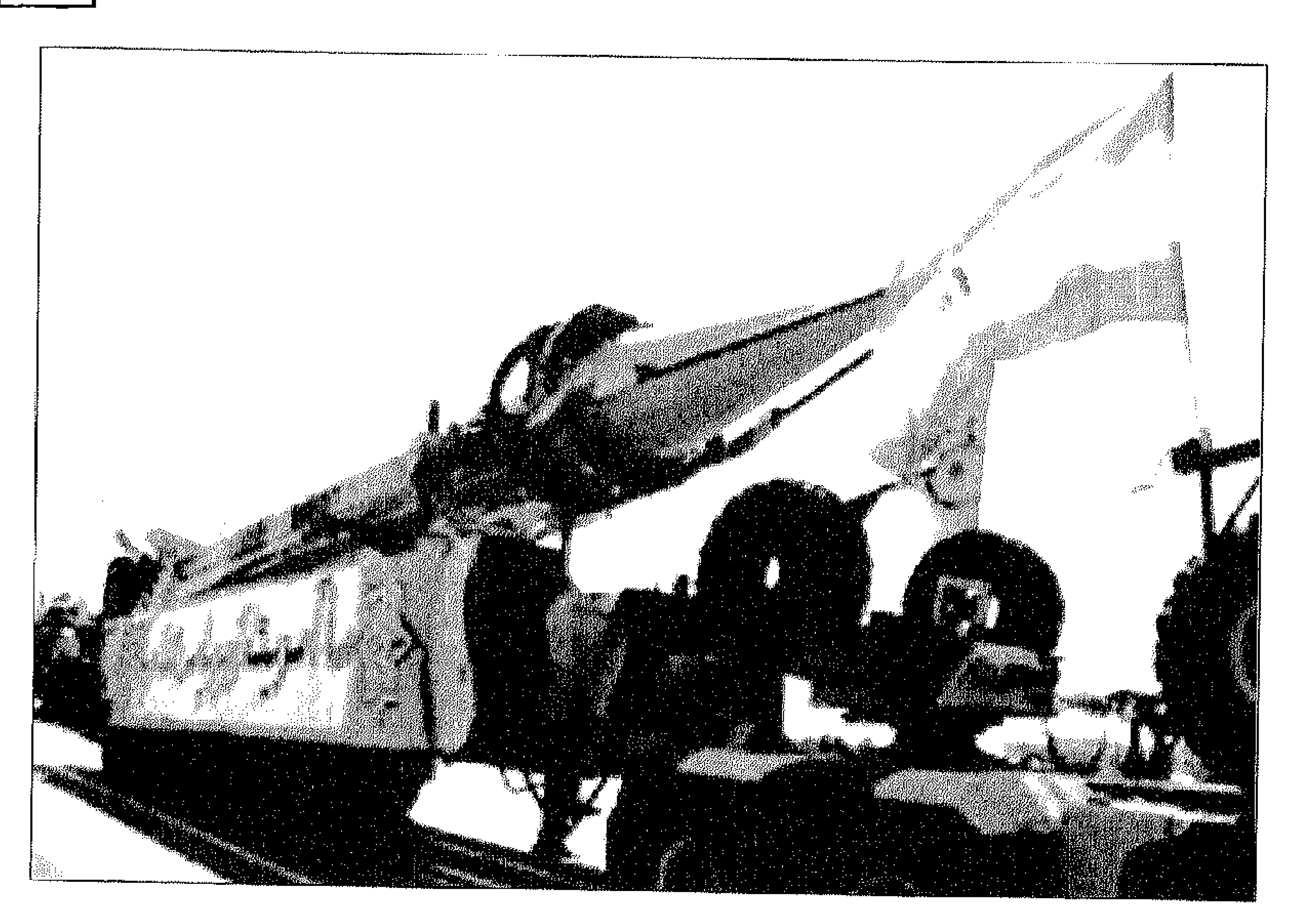
إذ أن الصراع بين إيران والولايات المتحدة هو صراع حول مصالح، وليس صراعاً مصيرياً وذا طبيعة حاسمة، أو هو صراع يقبل المساومات أو يقوم على المساومات لا الصراع الصفري، وهو ما تؤكده ليس فقط الطبيعة المختلفة لحالة النظام الإيراني من بين دول المنطقة، ولكن تؤكد أيضاً كل شواهد الصراع أيضاً، ففي حين قصفت القوات الجوية الصهيونية المفاعل النووي العراقي قبل بدء تشغيله؛ فإن أشد القادة الصهاينة تطرفاً كما هو حال شارون، أعلن أن قواته لن تدمر المفاعل النووي الإيراني لا يعني ذلك عدم احتمال حدوث ذلك وفي حين جرى فرض حصار شامل على العراق حتى بعد أن تم تدمير

جميع أسلحة الدمار الشامل عن طريق فرق التفتيش جرى غزو العراق واحتلاله وإطاحة نظام الحكم فيه، وبعدها تجري أكبر عملية إجرامية ضد السنة في العراق، حصرياً.

إن الولايات المتحدة تنظر لإيران حالياً «نظرة الابن الضال»، الذي ستتمكن من إعادته إلى المنزل من خلال إجراء تغييرات على نظام حياته، من خلال بعض الضغوط والمساومات.

أطراف اللعبة: أطراف اللعبة الجارية حول الملف النووي الإيراني متعددة، فإلى جانب إيران الولايات المتحدة - والكيان الصهيوني هناك وأوروبا وروسيا والدول الخليجية ومصر وباكستان... إلخ، ومن هذا التعدد ومن درجة قوة كل طرف من الأطراف، يتضح مدى تعقيد ما يجري حوله خاصة، وان كل طرف من هذه الأطراف لديه جوانب متعددة من المصالح، أو في داخله عدد من القوى المتضاغطة.

وإذا كانت حدود مواقف كل من إيران والولايات المتحدة مفهومة في ضوء ما سبق، فإن أوروبا لديها مصالح متعددة، وربما متعارضة في بعض الأحيان بشأن الموقف من هذا الملف، فهي - من ناحية - تعمل جاهدة من حيث المبدأ على عدم دخول إيران والولايات المتحدة في درجة أعقد من التصعيد حتى ولو كان دون العسكري حتى لا تدخل مجدداً في خيارات حادة بين الطرفين، أو بالدقة حتى لا تدخل في خيار حاد مع الولايات المتحدة هي غير مهيأة له، كما تخشى في الوقت ذاته من تضرر مصالحها في داخل إيران، والتي أصبحت مصالحاً متميزة في مجال الاستثمارات وتصدير السلع، فإنها في ذات الوقت صاحبة مصلحة



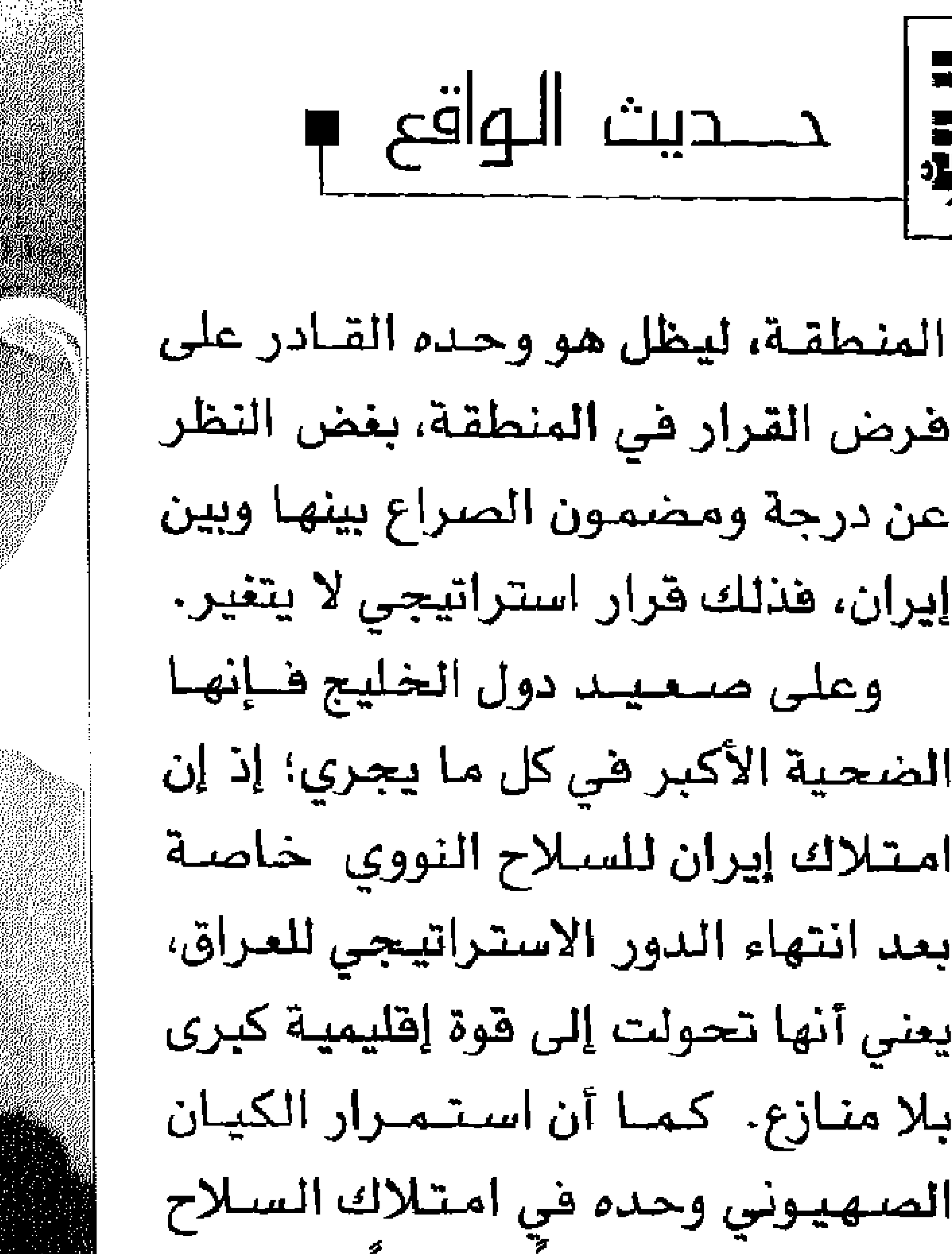
• إيران أعلنت أكثر من مرة أنه لولا الدور الإيراني لما استطاعت أمريكا احتلال أفغانستان والعراق، مما يؤكد علاقة الود وليس العداء بين الطرفين

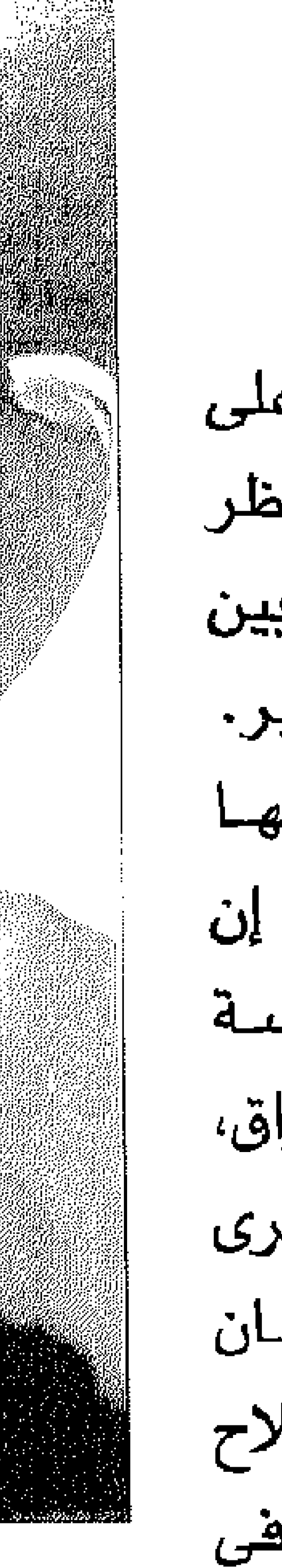
• من مصلحة أمريكا أن تبقى إيران قوية في المنطقة على حساب دول الخليج العربي الأخرى

في عدم دخول إيران نادي الإنتاج النووي على الصعيد العسكري، باعتبار أوروبا جاراً لإيران بفعل إنتاجها لصواريخ يمكن مستقبلاً أن تطال الأراضي الأوروبية، ولأنها بحكم دورها ومصالحها الاستعمارية لا تقبل بوصول بلد شرق أوسطي عدا الكيان الصهيوني إلى درجة القدرة على تحميل هذه الصواريخ بالأسلحة النووية.

وكذلك الحال بالنسبة للطرف الثاني وهو روسيا التي تعيش هي الأخرى بين تناقضين: أولهما أنها صاحبة مصلحة كبرى في تزويد إيران بالمفاعلات النووية باعتبار أن بيع مثل هذه التكنولوجيا هو أساس من أسس الخروج من الأزمة الاقتصادية الروسية، إلاّ أنها في نفس الوقت ليس من مصلحتها امتلاك إيران لسلاح نووي، وهي من ثَم تبدي تعاطفاً مع إيران حتى حدود امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية، إلاّ أنها لن تسير مع إيران إلى حد امتلاكها للسلاح النووي بالنظر إلى وقوع إيران على مرمى حجر من الحدود الإيرانية، ومن ثَم فليس من مصلحتها وجود دولة إقليمية نووية أخرى، إضافة إلى الهند وباكستان والصين.

والكيان الصهيوني-بدوره - وإذ هو يسير في تلك القضية داخل منظومة الاستراتيجية الأمريكية - إلا أنه يرفض من حيث المبدأ امتلاك أي طرف آخر سواء للسلاح النووي في





المنطقة، ليظل هو وحده القادر على فرض القرار في المنطقة، بغض النظر عن درجة ومضمون الصراع بينها وبين إيران، فذلك قرار استراتيجي لا يتغير.

وعلى صعيد دول الخليج فإنها الضحية الأكبر في كل ما يجري؛ إذ إن امتلاك إيران للسلاح النووي خاصة بعد انتهاء الدور الاستراتيجي للعراق، يعني أنها تحولت إلى قوة إقليمية كبرى بلا منازع. كما أن استمرار الكيان الصهيوني وحده في امتلاك السلاح النووي يمثل اختلالاً خطيراً، وهي في ذات الوقت لا تملك آليات التدخل المباشر في معركة الملف النووي الإيراني، ولذلك فقد اختارت الحديث حول نزع أسلحة الدمار الشامل، والعمل من خلف ستار المواقف الأخرى؛ حتى لا تدخل في حالة صراعية مع إيران.

مصر بدورها، تنظر لقضية الملف النووي الإيراني من زاويتين: أولاهما: استثمار إثارة هذا الملف للضغط على الكيان الصهيوني لإخضاع منشآته النووية للتفتيش الدولي؛ ولطرح مشروع إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، لكنها من زاوية أخرى ترى أن امتلاك إيران للسلاح النووي، إنما يمثل تهديداً للعالم العربي والإسلامي حال تفردها وحدها مع الكيان الصهيوني بامتلاك هذا السلاح.وبين هذه الأطراف المتعددة والمتنوعة، ووفق عوامل الالتقاء والاختلاف بين الولايات المتحدة وإيران، ووفق مصالح الأطراف المختلفة تجري

• «فتش عن النفط» هدف مصالح أمريكا الجديد الذي تساوم عليه في إيران وبحر قزوين كما هو في العراق

لعبة الملف النووي الإيراني بين شد وعض أصابع وتراجع وقبلات. فكلما تأزمت الأمور بين الولايات المتحدة وإيران على خلفية القضايا المتعددة «العراق والنفط وبحر قزوين وخلافه» تجري الزوابع حول البرنامج النووي الإيراني، وكلما تأزمت أوضاع الملف نفسه تجري إثارة القضايا الأخرى... وهكذا، تتعدل وتتغير الأجواء من الساخن إلى الساخن جداً إلى برودة الـ«آيس كريم». وفي كل مرة تتحرك بقية الأطراف كلٌ حسب مصالحه.

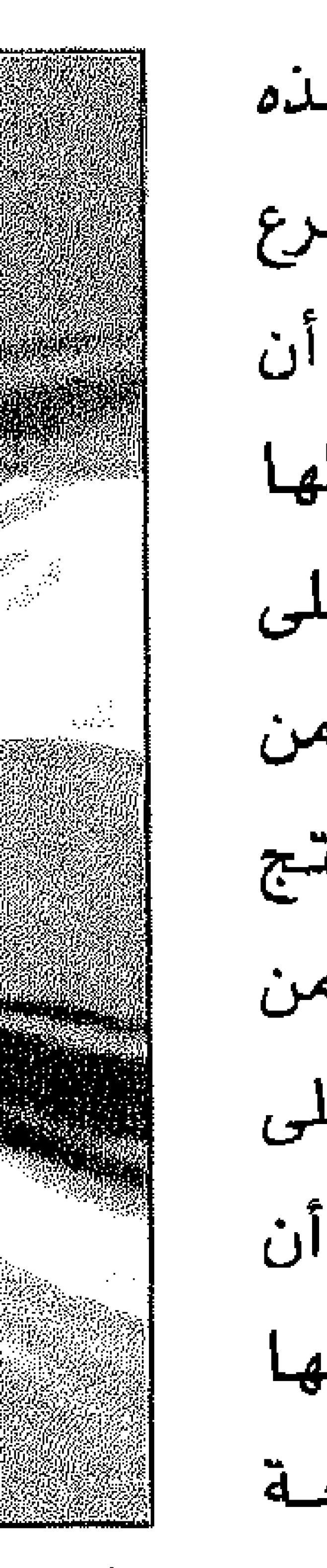
روسيا تعمل كل ما في وسعها حتى تظل الصفقة على حالها، دون أن تصل إيران إلى درجة إنتاج السلاح النووي، ومن ثم هي حاضرة للحلول الوسط بمنع إيران من تخزين اليورانيوم المخصب، وتعلن استعدادها لاستعادته من المفاعلات. وأوروبا تنتهز الفرص كلما تأزم الموقف لتعمق مصالحها لإيران من ناحية مع الضغط على إيران بالموقف الإيراني حتى لا تكون هي بدورها كدولة جوار مهددة إذا ما امتلكت إيران السلاح النووي.

جوهر الخلاف حول الملف النووي

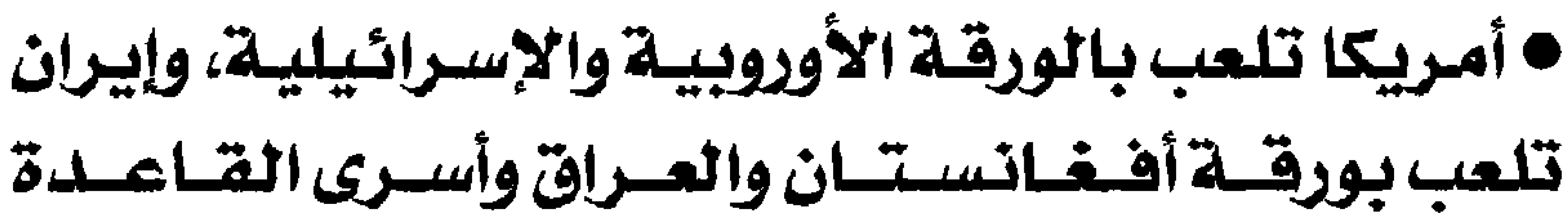
لا تعترض أوروبا ولا الولايات المتحدة ولا روسيا، على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية، لكنها تعترض فقط على امتلاك إيران القدرة على إنتاج اليورانيوم المخصب الذي يمكنها من صنع أسلحة نووية إذا هي أرادت، وفي

• الكل يعلم أن أمريكا وأوروبا لن تسمحا لأي بلد شرق أوسطي بامتلاك سلاح نووي ما عدا «الكيان الصهيوني»

• في حالة امتلاك إيران سلاح نووي، فإن دول الخليج العربي ستكون أول المتضررين



كل المباحثات والمشاورات تبقى هذه القضية هي الأصل، والباقي يتفرع عنها، حيث تعرض أوروبا على إيران أن تشتري من السوق العالمي ما يجعلها تسير وتشغل مفاعلاتها دون قدرة على التخصيب، كما تطلب كل الضمانات من أجل التأكد من أن إيران لن تنتج بنفسها اليورانيوم المخصب، سواء من خلال القبول بالتفتيش المفاجئ على المواقع أو غيرها، بينما تعتبر إيران أن إنتاج اليورانيوم المخصب هو حق لها وفق اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية الموقعة عليها، وأنها جاهزة لإعطاء ضمانات لعدم إنتاج أسلحة نووية.



● أمريكا تلعب بالورقة الأوروبية والإسرائيلية، وإيران تلعب بورقة أفغانستان والعراق وأسرى القاعدة

وبينما تستخدم أوروبا الورقة الأمريكية والإسرائيلية فإن إيران تهدد بالأوراق التي لديها في العراق وأفغانستان وعلى صعيد المصالح الأوروبية في إيران، إضافة إلى أسرى القاعدة الذين تعتقلهم وتساوم عليهم، كما تستخدم المناورة الداخلية في إطالة الوقت أملاً في تعقيدات جديدة للوضع الأمريكي.

باختصار، إننا أمام خلاف حول قضية واحدة في الوقت الراهن، هي عدم تمكين إيران من تخصيب اليورانيوم في مفاعلاتها، ما يجعلها قادرة على إنتاج أسلحة نووية.

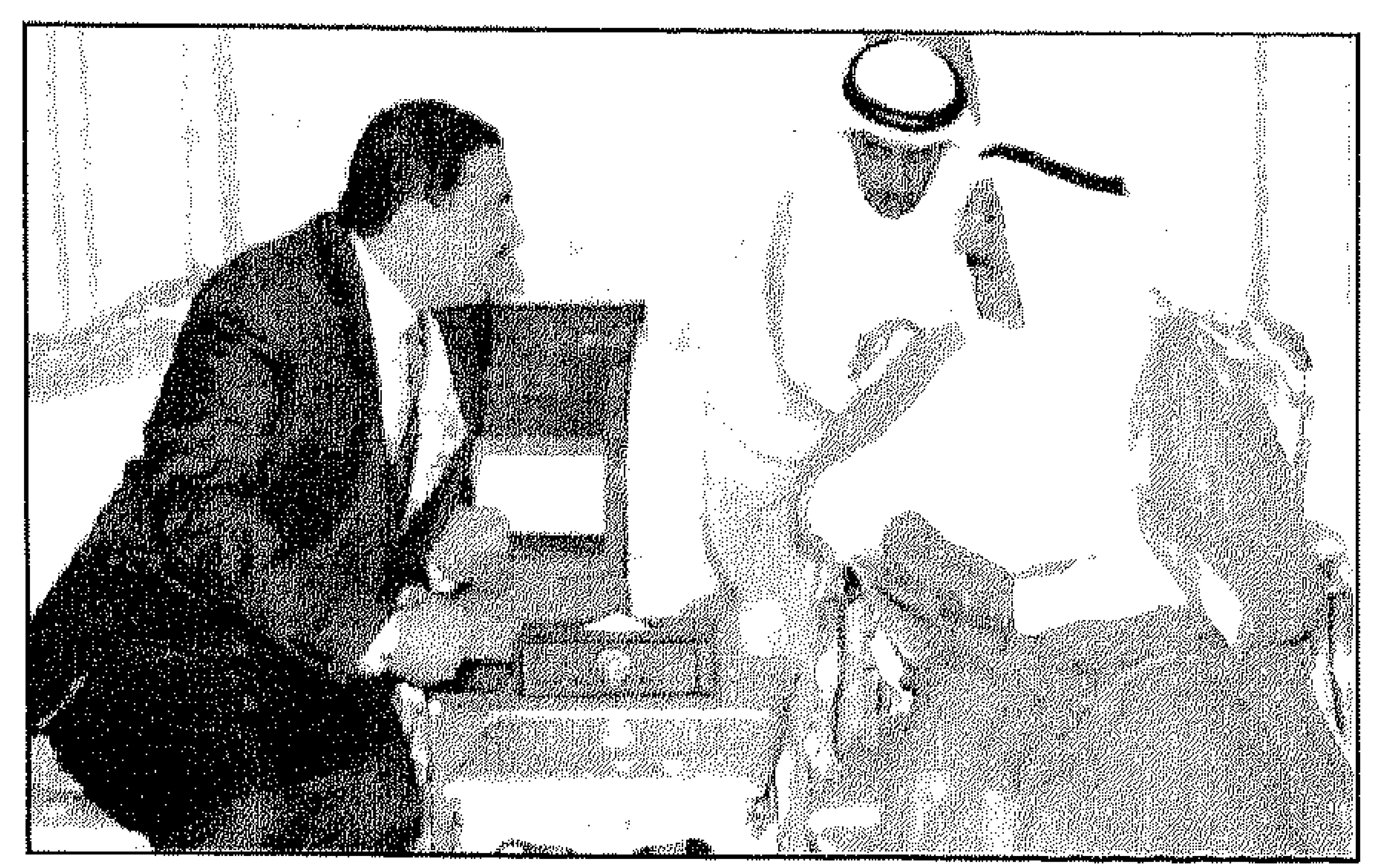
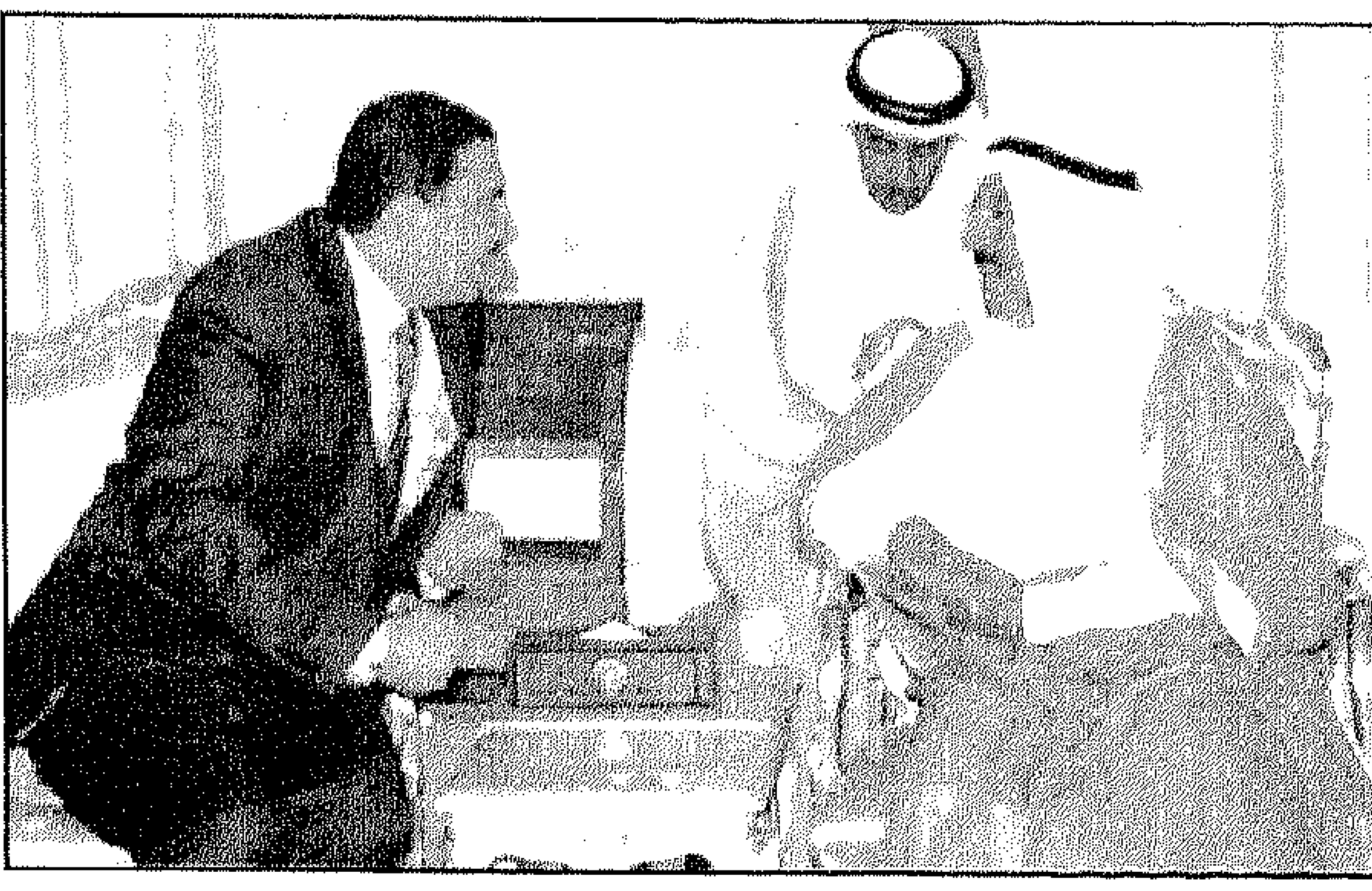
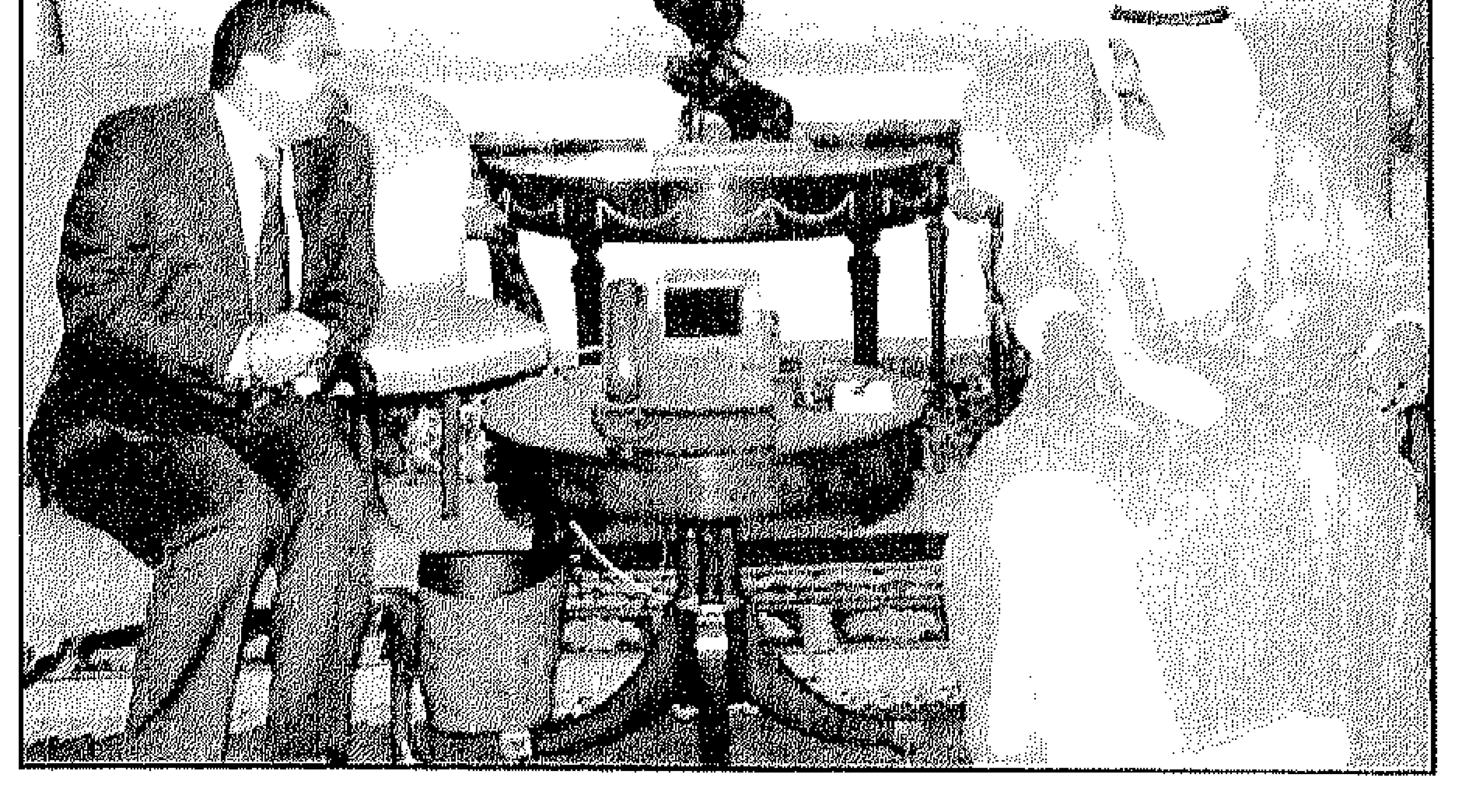
مصير الملف

يحاول الإيرانيون إطالة الوقت باستخدام الأوراق الداخلية والخارجية، احتذاءً بالنموذج الكوري، أملاً في الإفلات بالقضية عملياً إذا سمحت لهم الظروف الدولية بذلك، فإذا لم تتمكن من ذلك فهي من خلال أوراق المفاوضة والمساومة تكون حصلت على مكاسب في الملفات الأخرى، إلى حين تسمح لها الظروف في مرحلة لاحقة بإكمال برنامجها. وتحاول الولايات المتحدة وأوروبا تقييدها بالمكاسب التي تحصل عليها أخيراً، وافقت الولايات المتحدة على دخول إيران لمنظمة التجارة العالمية مع العمل على تغيير النظام من الداخل في مرحلة لاحقة. ولذلك يظل مصير الملف النووي معلقاً، ودائماً على مائدة التفاوض، وبين لعبة عض الأصابع وتبادل القبلات سيظل معلقاً.



بمناسبة زيارته للكويت

أمير البلاد وسمو رئيس الوزراء يستقبلان الداعية عمرو خالد

استقبل حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله في قصر بيان الداعية الإسلامي المعروف «عمرو خالد»، وذلك بمناسبة زيارته للكويت للمشاركة في أنشطة وفعاليات برنامج إيمانيات. كما استقبل سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح الداعية «عمرو خالد»، وذلك في ديوان سموه برئاسة مجلس الوزراء.

حملة وطنية للتوعية بمرض السرطان

د. خالد الصالح «١٥٠٠» حالة سرطان سنوياً في الكويت

أعلنت رئيسة الحملة الوطنية التوعوية لمرضى السرطان «كان» د. «فايزة الخرافي» عن انطلاق الحملة برعاية كريمة من سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وحضور سمو ولي العهد يوم ٥ يونيو المقبل للمؤتمرات.

وأكدت د. «الخرافي»، أن مرض السرطان بات يشكل تحدّياً عالمياً في الآونة الأخيرة، ويتطلب مزيداً من البحوث والدراسات لتوضيح كيفية التعامل مع هذا المرض وكشف سبل الوقاية منه، وتسخير المعرفة للتوصل إلى أنجح الأساليب في معالجته. وأضافت د. الخرافي إلى مشاركة نخبة من المتطوعين من أبرز الأطباء الكويتيين المشهود لهم في هذا المجال، لدعم هذه الحملة الوطنية ومؤازرتها ومساندتها.

وشددت على أهمية الوعي المكثف والمتواصل بمرض السرطان بأنواعه؛ لأن أغلب أفراد المجتمع يجهل أو يتجاهل أسباب المرض.

وقالت: إن الحملة الوطنية التوعوية لمرض السرطان «كان»؛ تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي لمرض السرطان بين أفراد المجتمع بدرجة تكفي لبناء أسلوب حياة صحي، مما يقلل من معدلات الإصابة بالمرض.

ولفتت إلى إنه من الأهداف التي تسعى الحملة إلى تحقيقها أيضاً تحفيز المجتمع على تبني سلوك صحي للوقاية من السرطان، باتباع سلوك غذائي صحي يقيه من الأمراض، وممارسة الرياضة وغيرها.

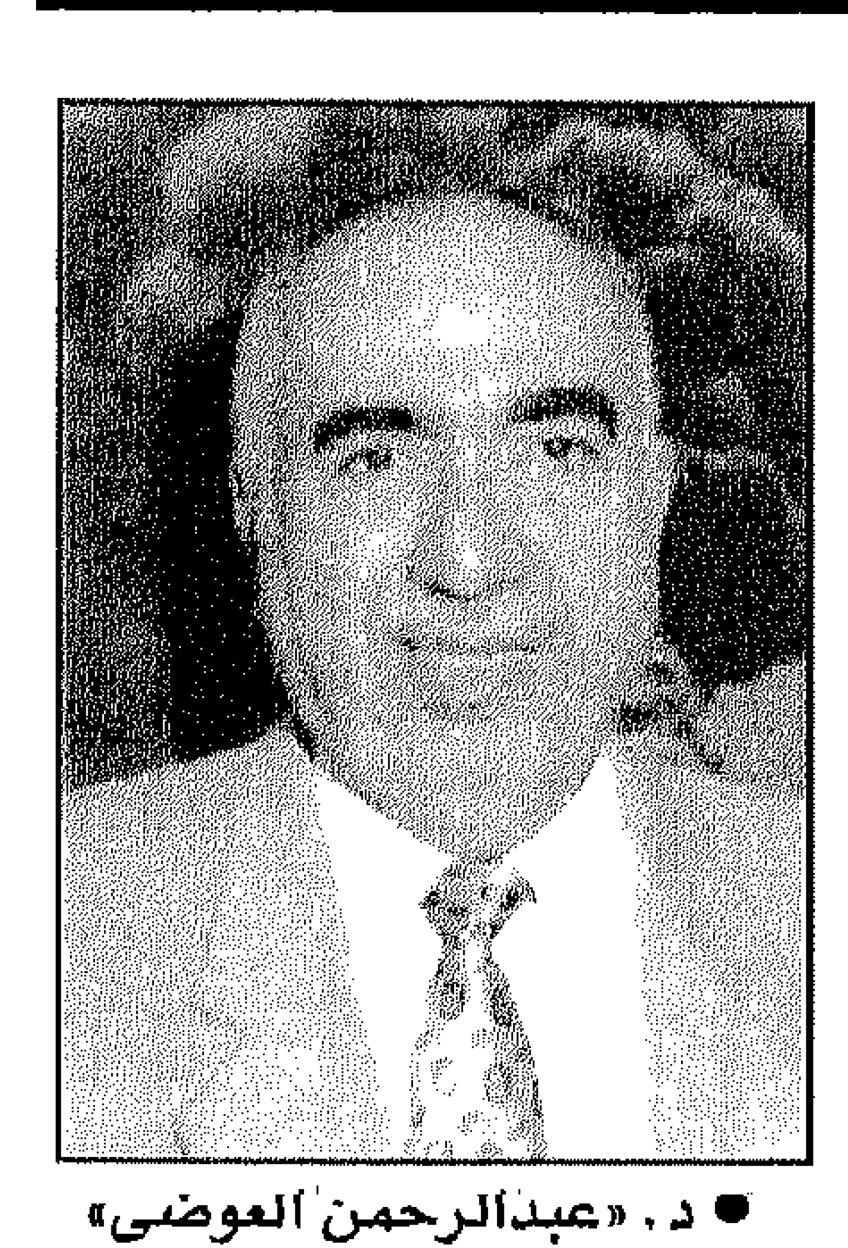
وقالت: إن الحملة ستتبع أسلوباً لتسويق المادة العلمية التوعوية بطريقة مبتكرة، وذلك عن طريق عقد شراكة حقيقية مع الجهات الرسمية والوزارات.

وأوضحت أن إدارة «كان» ستسعى إلى بذل كل الجهود والسعي إلى تحقيق أهدافها من خلال دعمها لعدد من المشاريع، ومن أبرزها استكمال مستشفى الرعاية الصحية الخيري وهو قيد الإنشاء وسيوفر العناية المتخصصة للمرضى ومراكز متنقلة للكشف المبكر، ومركز الدعم النفسي لمرضى السرطان ثم تحدثت عن الجدول الزمني لمراحل الحملة.

ومن جانبه أكد د. «عبدالرحمن العوضي»، أن مرض السرطان من الأمراض التي تحتاج لتكثيف المجهود والتوعية لحماية المجتمع منه.

كما شدد على أهمية تعليم الفتيات في سن مبكرة كيفية الفحص الذاتي للثدي للكشف المبكر عن المرض.

ومن جانبه قال الأمين العام للحملة د. «خالد الصالح»: إنه



● د. «عبدالرحمن العوضي»

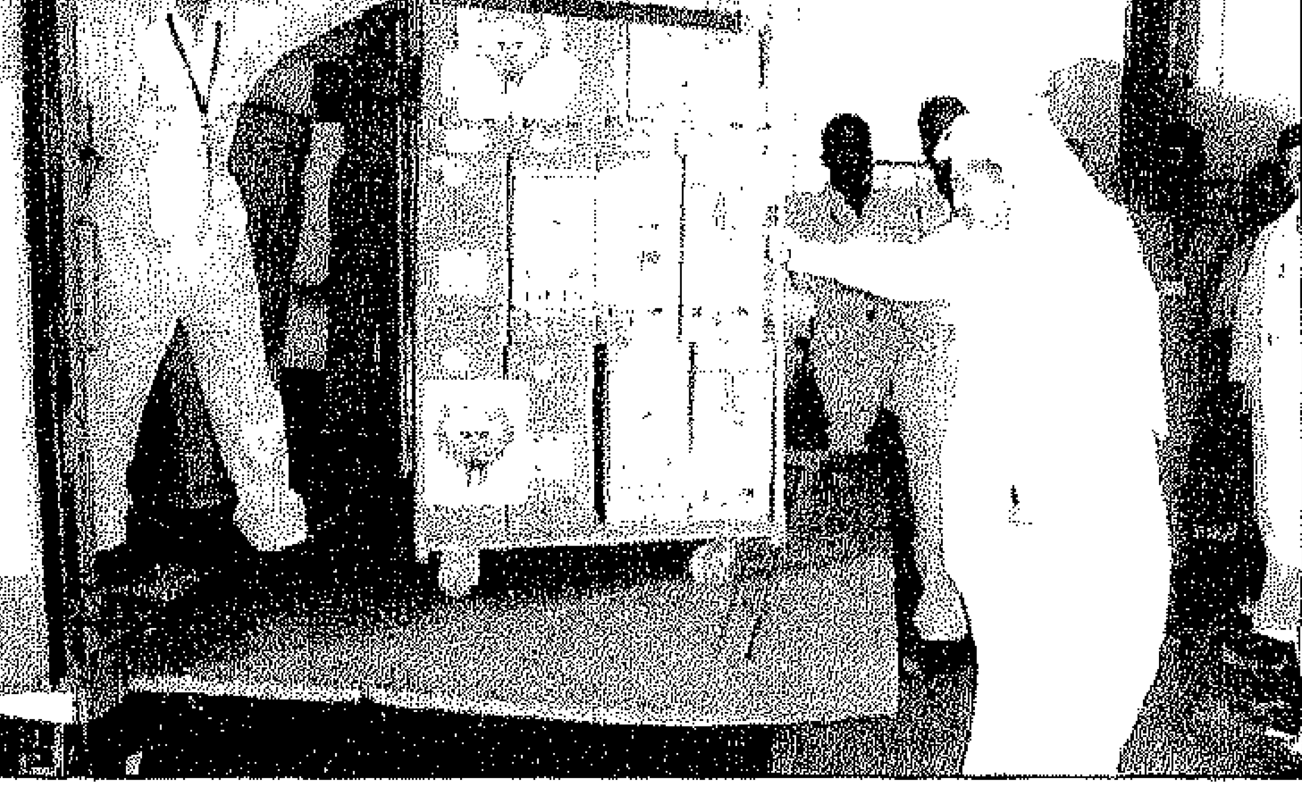
يوجد في الكويت ما يقارب «١٥٠٠» مريض بالسرطان سنوياً؛ مشيراً إلى أن التوجه من الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان اتجه نحو أن العالم تغير في اتجاه هذا المرض على أنه مرض مزمن ويمكن التعاون بين الجهات المختلفة للتغلب عليه.

صاحب السمو يأمر بتخصيص ٤ ملايين دولار لمساعدة إندونيسيا

وصول أول شحنة مساعدات كويتية إلى متضرري زلزال «جاوا» بإندونيسيا ورئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة «يوسف الحجي» يدعو أهل الخير والعطاء للتبرع



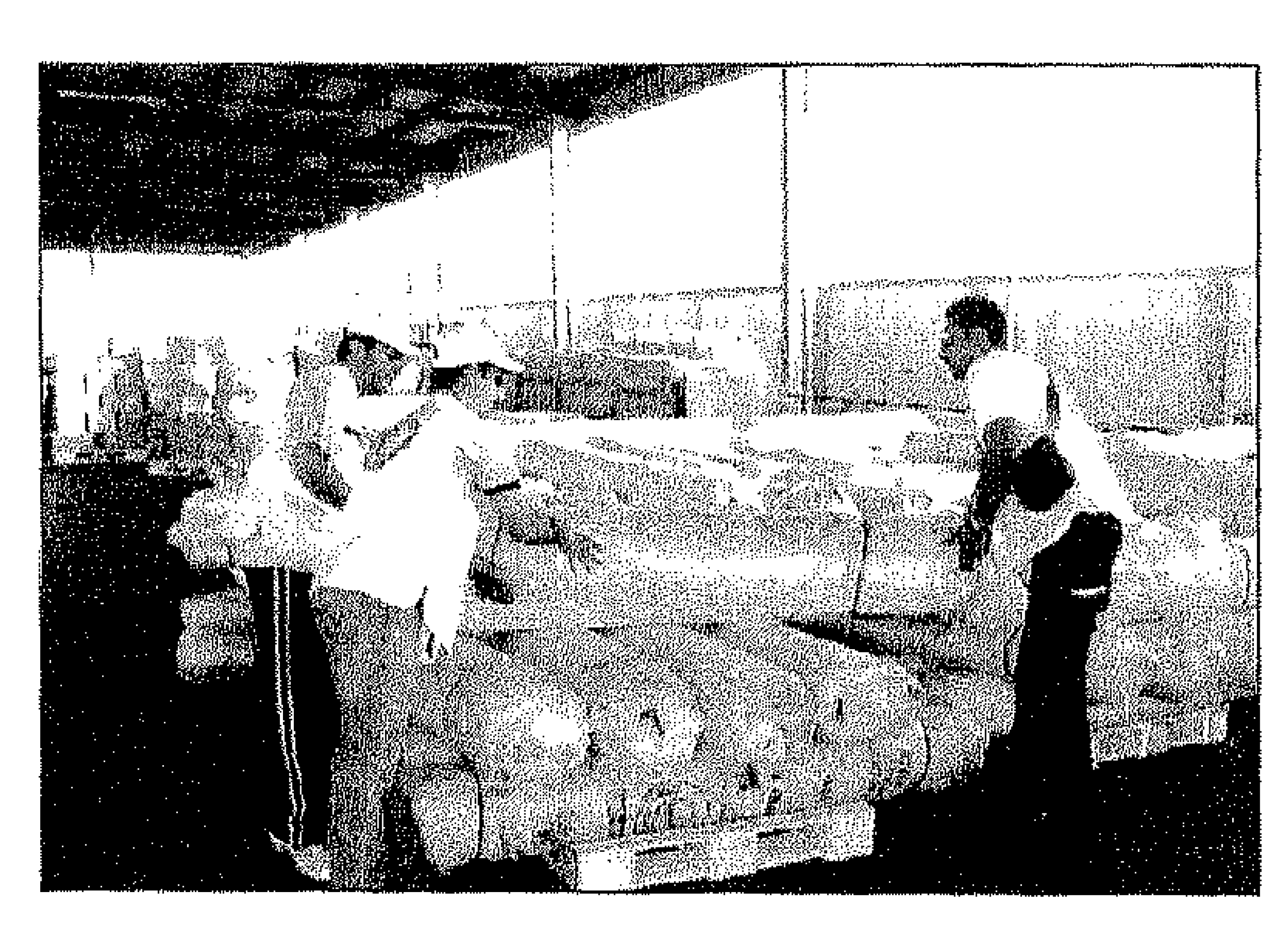




أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتية عن إرسالها الشحنة الأولى من المعونات الإنسانية لإندونيسيا؛ للمساهمة في مد يد العون والتخفيف من الأضرار التي عانى منها سكان جزيرة «جاوا» الإندونيسية؛ التي تعرضت لزلزال مدمر الأسبوع الماضي.

وذكر منسق إدارة الكوارث منسق لجنة الطوارئ بجمعية الهلال الأحمر «يوسف المعراج» أن أول شحنة من المساعدات الكويتية غادرت إلى إندونيسيا؛ مشيراً إلى التوجيهات السامية من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بتخصيص أربعة ملايين دولار لمساعدة إندونيسيا. وأشار إلى استئجار طائرة خاصة لنقل ٤٠ طناً من المواد الغذائية والطبية للسكان المتضررين في جزيرة «جاوا» الإندونيسية.

وأشار إلى استمرار توصيل المعونات لاحقاً بالتنسيق والتعاون بين الهلال وبين وزارة الدفاع في تخصيص طائرات عسكرية، خاصة لتوصيل المعونات الإنسانية العاجلة للمنكوبين في جزيرة «جاوا» بإندونيسيا.



من جهته دعا رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة «يوسف الحجي» أهل الخير والعطاء إلى التبرع لنجدة ضحايا زلزال «جاوا» الإندونيسية، الذين بلغوا أكثر من ٥ آلاف قتيل و٢٠ ألف مصاب و٢٠٠ ألف مشرد، لافتاً إلى أن الأوضاع التي يعيشها المصابون من جراء الكارثة والناجون منها شديدة المأساة، وتتطلب سرعة تقديم المعونات للمشردين الذين يعيشون في العراء منذ وقوع الزلزال الأسبوع الماضي دون مأوى أو مأكل أو مشرب، ووسط حالة من الرعب بسبب الهزات الارتدادية للزلزال.



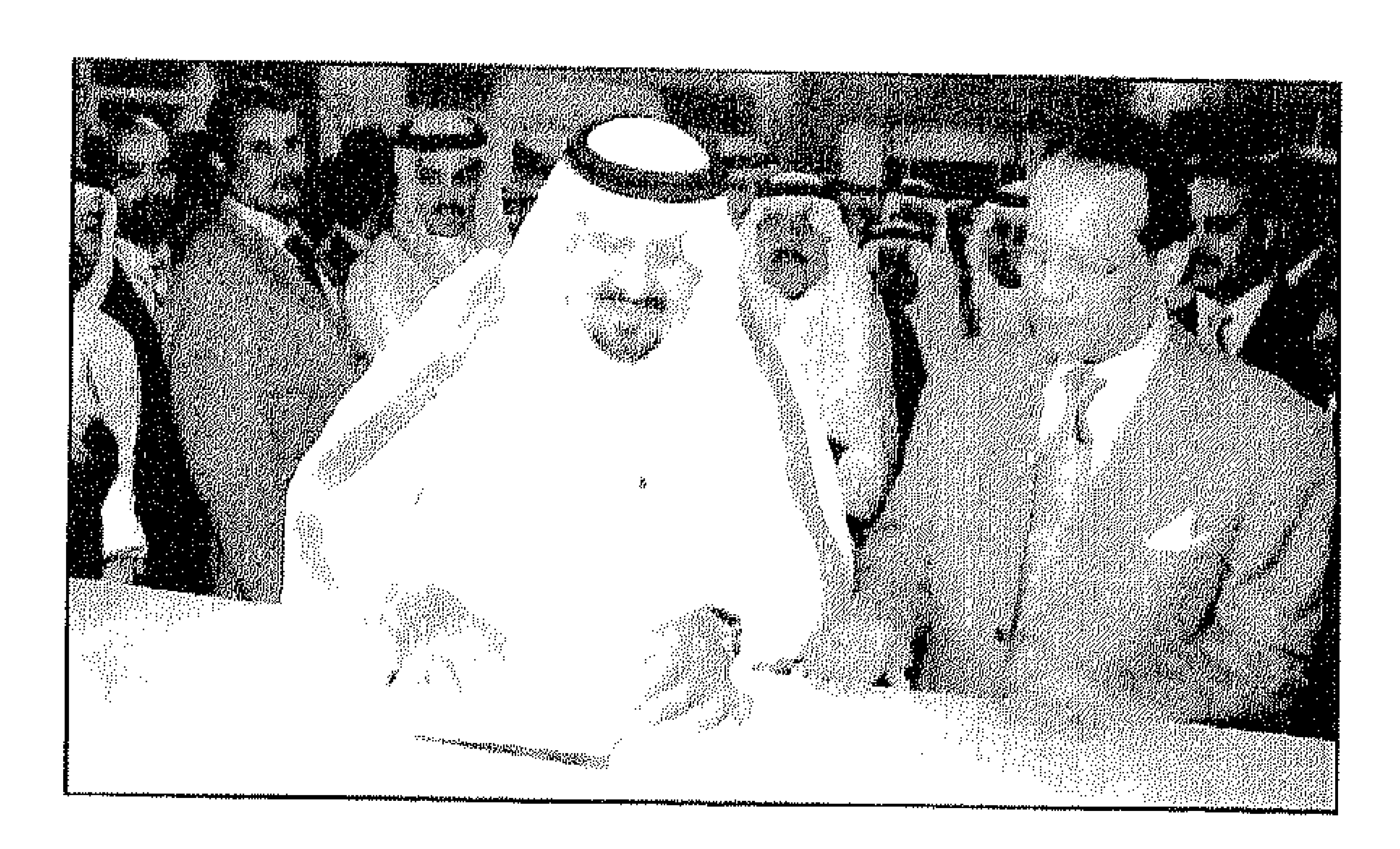
وناشد الحجي كافة الجمعيات الخيرية أن تستشعر خطورة الوضع الإنساني، وأن تولي ضحايا هذه الكارثة أهمية قصوى، نظراً للحاجة الملحة للمعدات الطبية والمستشفيات والفرق الطبية الميدانية، وكذلك الخيام والأغطية والمواد الغذائية. وقال: إن الزلزال أفرز كارثة إنسانية بالغة الصعوبة أدت إلى مقتل وإصابة وتشريد مئات الآلاف، مما يستوجب حشد كل الجهود الخيرية والإنسانية للتكافل والتضامن مع الضحايا.

وأضاف الحجي: إن اللجنة الكويتية المشتركة تستشعر حجم المخاطر والتحديات التي يواجهها منكوبو الزلزال، واستشعاراً منها بواجبها الخيري والإنساني، فإنها تفتح أبوابها لاستقبال التبرعات والمساعدات، تمهيداً لإرسال إغاثات عاجلة للمنكوبين والوقوف على احتياجاتهم ومتطلباتهم.

وأضاف الحجي: إن اللجنة اعتادت في مثل هذه الكوارث أن توجه نداءات إلى أهل الخير والتجار من أجل حثهم على التبرع، معرباً عن تقديره وامتنانه لدور الخيرين وتفاعلهم الإنساني مع ضحايا الأزمات.

خلال مراسم توقيع الخرائط النهائية بين حدود البلدين

التوقيع على مجموعة من وثائق التعاون في المجالات الاقتصادية والجمركية والسمكية والاجتماعية





وقعت اليمن والسعودية في مدينة «المكلا» في محافظة حضرموت على الخرائط النهائية لمعاهدة الحدود الدولية بين البلدين.

وجرت مراسم التوقيع خلال اختتام اجتماعات الدورة السابعة عشرة لمجلس التنسيق اليمني -السعودي، التي عقدت على مدى يومين برئاسة رئيس الوزراء اليمني «عبدالقادر باجمال» وولي العهد السعودي الأمير «سلطان بن عبدالعزيز».

واعتبر الجانبان اليمني والسعودي خلال مراسم التوقيع أن «تعميد» الخرائط النهائية لمعاهدة الحدود الدولية بين البلدين، تمثل أهمية استراتيجية وتاريخية في جانب تمتين العلاقات، وجعل الحدود جسوراً للتواصل وتبادلاً للمنافع والمصالح، وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الجارين، والوصول إلى الغايات الحقيقية في الشراكة على أرض الواقع.

ووقع في ختام الاجتماعات على مجموعة من وثائق التعاون بين البلدين منها ثلاث اتفاقات قروض لتمويل مشاريع طرق الأولى خاصة بمشروع طريق حيدان- الجمعة- المنزالة في محافظة «صعدة» شمال اليمن بـ٩٠ مليون ريال سعودي، والثانية لتمويل مشروع طريق مجز - غمر- رازح بصعدة بمبلغ ٢٦ مليون ومئتين وخمسين ألف ريال سعودي، والثالثة بمبلغ ١٢٨ مليون وسبعمئة وخمسين ألف ريال سعودي لتمويل مشاريع الطرق الرئيسية في مناطق مختلفة من اليمن.

وتمّ التوقيع على اتفاقية للتعاون في مجال الثروة السمكية، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الشؤون الاجتماعية إلى جانب المحضر الخاص بتبادل وثائق التصديق على اتفاقية التعاون الجمركي بين البلدين.

وجدد رئيس الوزراء اليمني «عبدالقادر باجمال» على أهمية وضع الإطار العام لتحقيق هدف التأهيل الاقتصادي والتنموي للجمهورية اليمنية من السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي؛ الذين أبدوا الرغبة الصادقة والتوجه والعزم تجاه تحقيق التكامل الأخوي فيما بينهم واليمن.

بدوره اعتبر ولي العهد السعودي أن التوقيع خلال أعمال هذه الدورة على الخرائط النهائية للحدود بين البلدين يعد ترجمة حقيقية للإرادة السياسية للقيادتين، والتي أرادت أن تكون معاهدة الحدود جسراً للتواصل ونموذجاً للعلاقات المتميزة بين الرياض وصنعاء.

ويصل حجم التبادل التجاري بين اليمن ودول مجلس التعاون إلى ٣ بلايين و٧٥٠ مليون دولار ويميل الميزان التجاري لصالح دول مجلس التعاون الخليجي.

٤٢٠٠ شخص يعتنقون الإسلام في جدة

أعلن مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في جدة الشيخ «بدر بن أحمد العليان»، أن ما يزيد على ٤٢٠٠ رجل وامرأة من مختلف الجنسيات اسلموا في جدة العام الماضي.

وأضاف العليان: «إن المكتب قام بتوزيع ما يزيد على ٩,٥ مليون مطبوعة، شملت ترجمة معاني القرآن الكريم والكتب والأشرطة والمطويات بلغات عدة. بالإضافة إلى إقامة الدروس المنتظمة للجاليات أسبوعيًا وبعض الدروس والمحاضرات في العديد من القطاعات الخاصة والحكومية، وقيام الدعاة بجولات دعوية في أماكن سكن العمالة للوصول لأكبر شريحة من الجاليات الوافدة، لمتابعتهم وتعليمهم أمور دينهم ودعوة أقرانهم للدخول في الدين الإسلامي وبيان سماحته ويسر أحكامه».

الأمير نايف: ينفي تقليص صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر


● الأمير نايف بن عبدالعزيز

نفى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز ما فسره البعض من تقليص مهام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإحالة قضايا المعاكسات لهيئة التحقيق والادعاء العام قائلاً: هذا تفسير غير صحيح، الهيئة قائمة بواجبها وستقوم والدعم لها مستمر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أساسيات الإسلام، ومن الأمور التي يحرص عليها ولي الأمر وينفذها وفقاً للقرآن، وهذه ليست إلا إجراءات تعاونية وبحكم الإجراءات الجزائية التي تحدد جهات التحقيق، ولكن نحن سنعمل على أن يشاركوا في التحقيق بحكم الاختصاص، ولا نريد أن نحملهم أعباء أكثر، وأفراد هيئة التحقيق والادعاء العام بمستوى جيد في إجراءات التحقيق والتأهيل الشرعي في نفس الوقت وهم يماثلون إخوانهم رجال الهيئة، وأضاف: إن هيئة التحقيق هي من يمثل الادعاء وهي الجهة المسؤولة عن التحقيق.

وقال الأمير نايف: إن مستوى التدريب الأمني «شاهدناه جميعاً، والشيء المهم هو الإحساس الموجود في نفوس رجال الأمن؛ وهذا أقوى سلاح وهو الإيمان بالله عزّ وجلّ، والتمسك بهذه العقيدة كتاباً وسنّة ثم الولاء لله عزّ وجلّ ثم للملك والوطن وخدمة الوطن وهذه هي القوة الأساسية، يضاف إليها التدريب القوي والمتطور والذي يجعل الفرد على علم ودراية بواجباته وينفذها بدقة ووجدنا رجالنا وأبناءنا في التطبيق العملي في أفضل مستوى».

وأوضح أن أجهزة الأمن ستتطور وتتوسع بحكم الزيادة السكانية وتوسع المدن وامتداد الطرق، ولابد من مواكبة ذلك في العدد والكيف وهذا ما تعمل عليه وزارة الداخلية.

انتخاب قطري رئيساً لاتحاد شركات التأمين الإسلامية

تم انتخاب الشيخ «عبدالله بن محمد بن جبر آل ثاني»، رئيساً للاتحاد العالمي لشركات التأمين والتكافل الإسلامية، وذلك على هامش اجتماعات الدورة السادسة والعشرين للاتحاد العربي للتأمين، والتي عقدت بمدينة دمشق بسوريا.

ومن المقرر أن يتم عقد اجتماع مجلس الاتحاد الممثل لأسواق التأمين الإسلامية في مدينة الدوحة في موعد يحدد لاحقاً، وذلك لاختيار الأمين العام وتشكيلات هيئة الأمانة العامة، ووفقاً لنفس آلية الاتحاد العام العربي للتامين والاتحاد الأفرو آسيوي للتأمين، فسيكون «عثمان عبدالهادي إبراهيم» الرئيس الحالي للمؤتمر نائباً للرئيس في الدورة القادمة.

والشيخ «عبدالله بن محمد بن جبر آل ثاني»، يشغل حالياً رئيس مجلس إدارة شركة التكافل الإسلامي للتأمين القطرية وممثل سوق التأمين القطري.

احتلال إيران للجزر الإماراتية على رأس قضايا «الوزاري الخليجي»

عقد بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالرياض أعمال الدورة التاسعة والتسعين للمجلس الوزاري لمجلس التعاون.

وقال عبدالرحمن بن حمد العطية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: إن الدورة التاسعة والتسعين تناولت سير التعاون الاقتصادي مع الجمهورية اليمنية، كما استعرضت الدورة المفاوضات مع الدول والمجموعات الاقتصادية، وخاصة ما يتعلق بسير المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي.

وأكد أن قضية احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث «طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى» على رأس المواضيع السياسية التي ناقشها المجلس، وكذلك العلاقات مع إيران والملف النووي الإيراني.

كما تناول الاجتماع مستجدات الوضع في العراق وتطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط، إضافة إلى موضوع الإرهاب وسبل مكافحته.

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

كفر بواح في أغرب وأقذر وأنجس قضية في التاريخ!!

جماعة يهودية في أمريكا ترفع قضية على الذات الإلهية

بقلم: عبدالله خليل شبيب



يهود في أمريكا لعنهم الله يتهمون الله (تعالى) بنقض العهد!! ويرفعون عليه دعوى! ويطالبونه بـ(٤,٢ تريليون دولار) كغرامات وتعويضات!!!

﴿كبُرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ الكهف/٥.

المحامي «مارفين ساك» لعنه الله من مدينة مانهاتن بولاية نيويورك الأمريكية ومعاونوه ممثلين عن «قبيلة إبراهيم - الإسرائيليين»..

رفعوا دعوى لدى «محكمة مقاطعة جنوب نيويورك» ضد الله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) متهمينه «بنقض العهد وعدم الوفاء لبني إسرائيل (وأطفالهم) الذين دخلوا في العهد بإيمان قوي، وأكد لهم في عهد مكتوب أنهم «الشعب المختار» وأنه سيضفي عليهم حمايته السماوية وهدايته الأبدية»!!!

ويضيف المحامي «ساك» -لعنه الله- قائلاً باسم موكليه بني إسرائيل!: «ومنذ توقيع العهد أبدى (المدعى عليه أو المتهم) (أي الله تعالى) أبدى كما يقول «الشقي ساك»: إهمالاً متعمداً وعدم التزام صريح ببنود العهد!»، وان الإسرائيليين لم يلقوا الحماية التي وُعِدوا بها.

فبالرغم من دخول كثير منهم في العهد فقد عانوا -خلال الـ(٥٠٠٠) سنة الماضية- منذ إبرام العهد، عانوا من مآس لا تحصى كتدمير الهيكل في القدس، إلى محاكم التفتيش الإسبانية، إلى الهولوكوست... إلخ!!!

يضيف «المحامي ساك - فُض الله فاه- موجهاً الكلام إلى الله تعالى - «هل هذه هي الحماية -بالنسبة لك ؟!!!.. بصراحة - أن الخالق- منذ البداية لم يبد انتباها لحفظ عهده القانوني والملزم معنا!!!»

إن العهد ينص كذلك على أن المدعي بني إسرائيل يحق لهم كل بقاع الأرض؛ وأنهم سيفوقون، عدد تراب الأرض! والعالم يحتوي على أكثر من (١٤ مليون ذرة تراب - عدد اليهود حالياً) (يقصد اللعين أن الله حاشاه كذب ونقض وخدع!!!) (نستغفر الله تعالى) ويلوح «ساك» بلفافة -من التوراة- في يده صائحاً: أنا تربيت على أنها أكثر من قطعة ورق!! فماذا عن المدعَى عليه(الله)؟!!!.

هذا ويقولون: إن (المدعى عليه) قد تم إخطاره بالدعوى (!) حيث قام (محضرون ورجال ضبط من المحكمة) بالذهاب إلى (قمة جبل طور سيناء) صباحا -ومعهم وقائع الدعوى وأوراقها- وأخطروه بذلك ملوحين له بالأوراق، قالوا «وقد رفض (المدعى عليه) التعليق!!».

يبدو أنه لإتمام «استحقاق السخط الإلهي عليهم» أرادوا إتمام «المهزلة المحاكمة» فقد كان هنالك هيئة دفاع عن (المدعى عليه- الحق سبحانه)، ولا ندري من الذي عين تلك الهيئة، ولكنها غالبا معينة من طرف المحكمة اللعينة -كأي متهم يعجز أو يرفض تعيين محام عنه-!!

تساءلت (هيئة الدفاع) عن مصداقية (وثائق العهد) وعن اختيار «نيويورك - مدينة الإسرائيليين» - كما قالوا - كمكان لرفع الدعوى وأثاروا نقاطاً متنوعة، وطلب «كيفين هريجان» رئيس هيئة

حتى نعرف اليهود جيداً، ومع أي جنس من البشر نحن نتعامل، ولمـــاذا لعنهم الله في القــرآن الكريم؟

السخط والغضب الإلهي عليهم حتى يوم القيامة

الدفاع القانونية (تعالى الله عما يقولون سبحانه) عقد مؤتمر صحفي لتلاوة خطاب شخصي نيابة عن موكله، وكان مما قاله «هارينغ»:

« أين كان «مارفين ساك - وكيل المدعين «حين خَلَقْتُ السموات والأرض ؟!!!

أين كان «مارفين ساك «حين أرسيتُ حجر الأساس للخليقة ؟!!! وحين كانت نجوم الصباح تغني معا ؟!!!

هل يستطيع «مارفين ساك» أن ينزل الثلج أو قليلاً من المطر أويثير عاصفة عاتية؟!

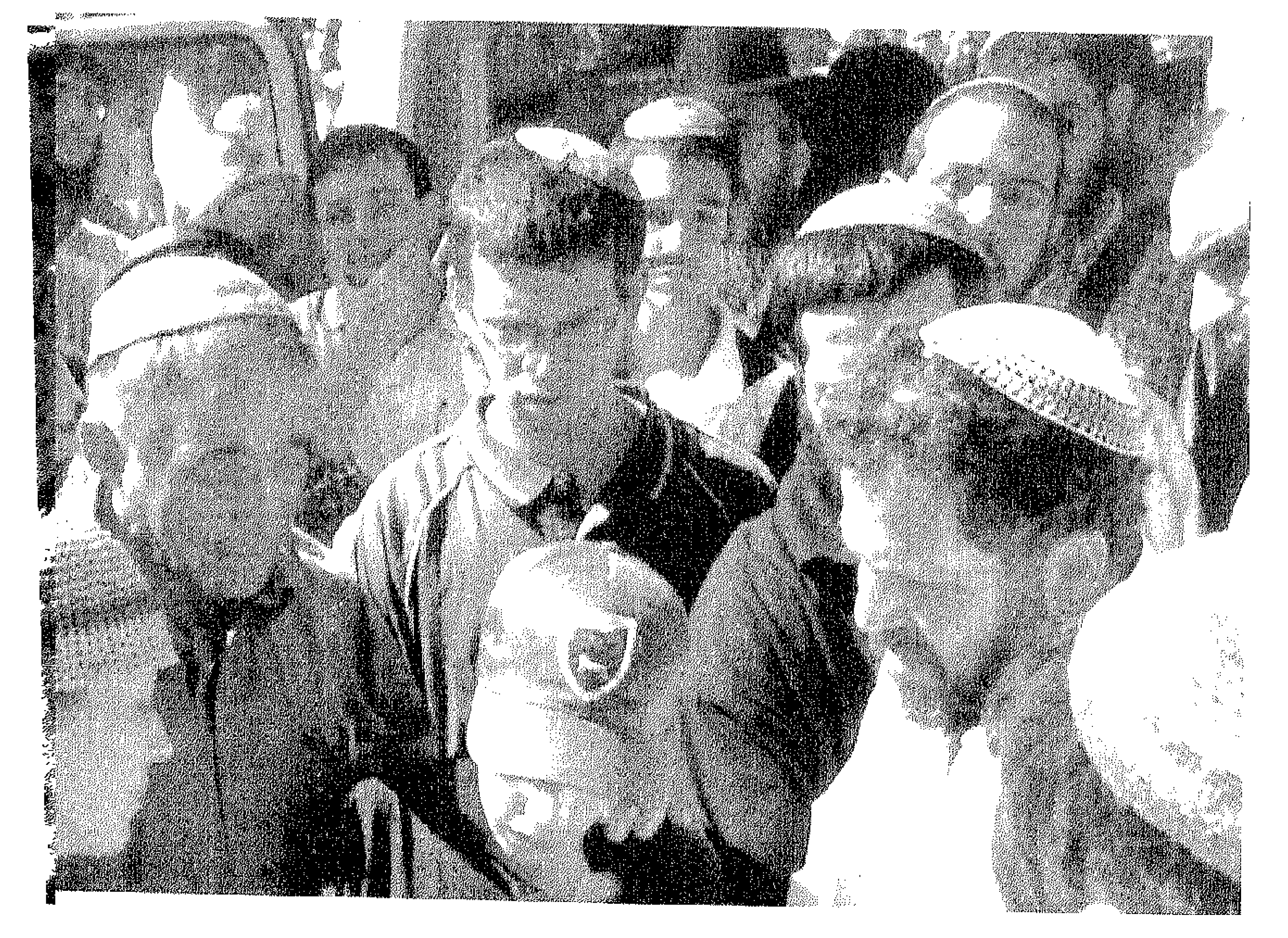
يجب ألا يتعجل التصدر لمثل هذه الدعوى من لا يعرف مقادير وملكوت السموات والأرض.

يضيف «هريفان- محامي المدعى عليه: «نوافق على تسوية بسيطة، أن يدفع لكم (الخالق) مبلغ (١٥٠٠٠دولار) كتسوية رمزية، إضافة إلى نفقات القضية ورسومها! وأن يتجاوز الله عنكم! ويسامحكم!».

ولكن الإسرائيليين رفضوا تلك التسوية وتمسكوا بموقفهم وقضيتهم!

وقال محاميهم الملعون «ساك»: «ذلك أنه خلال (٥٧٦٠عاماً) احترم المدعون التزاماتهم في العقد، وعبدوا (المدعى عليه) بإخلاص تام!، ولكن في المقابل تلقوا الضربات المتتالية، لقد وثقوا به ليحميهم ولكنه ألقاهم لكل أحد من المصريين إلى القوزاق (ربما يقصد اضطهاد الأوروبيين لهم في القرون الوسطى)، إلى النازيين، إلى الفلسطينيين!!- لا أعتقد أن أحدا يعرف تاريخ المدعين «اليهود» ولو إجمالا -لا يسلم أنهم ضحايا «للثقة الضارة!!!» يرد الدفاع «هاريجان» «إن موقف الرب واضح، في ضوء نصوص القانون التجاري لمقاطعة نيويورك»!

١- على أي العهود يعتمد المدعون؟
- عهد إبراهيم-بأرض الميعاد؟!
ب- أم عهد داود بمجيء المسيح المخلص ؟!



٢- حسب بنود وشروط العقود في هذه الولاية؛ فإن المدعى عليه ليس مسؤولاً عن أفعال الإله (القوة القدرية القاهرة)!!!- «يعني بالمحصلة أن الله ليس مسؤولاً عن أعماله»!

٣- المدعون حصلوا على أرض ميعاد؛ وعلى مسيح منقذ واحد على الأقل، فإذا رفضوهما لأنهما لم يكونا كما يريدون فذلك يدل على سوء نية وسوء تصرف من قِبَلهم وانحراف إيمانهم.

٤- ورفضهم ما قدمه الطرف الآخر يبطل عقدهم ودعواهم.

٥- المدعى عليه لم يُسقط حقه في رفع دعوى مقابلة (لنقضهم عهده)!

٦- المدعون فشلوا في عبادة الله بطريقة إيمانية مقبولة؛ ومما يدل على ذلك الفشل أنه منذ سنة (١٩٠٠م) تبلغ نسبة الزيجات المختلطة بين اليهود (٧٠٪)؛ وأن (٣٦٪) منهم فقط يحضرون طقوس عيدالغفران «يوم الكيبور».

تقول الأنباء الصحفية: إن «الإسرائيليين» ماضون في دعواهم ولن يثنيهم عن ذلك حقيقة أن (الألوهية العظمى) لم تخسر دعوة قط!!

يقول «المحامي ساك» :إن موكليَّ يبحثون عن جواب منذ زمن طويل، وسيستمرون في البحث عن جواب والتفتيش عن الحقيقة مهما كانت التكاليف والرسوم القانونية!!!

إلى هنا نكون قد عرضنا أهم وقائع تلك الدعوى العجيبة، ولو أردنا أن نعلق عليها التعليقات المناسبة لربما طال بنا الأمد، ولكن نكتفي ببعض الإشارات:

نظن أن كثيراً من اليهود أنفسهم لا يوافقون على هذا «التخريف والتجديف» والكفر البواح المستجلب لغضب الله وعقابه الحاسم القاصم (الذي يبدو أنه بات قريبا)!

يومان من أيام الله في الأردن «المولد النبوي»



لا ندري أين كان الإعلام والصحافة «المطبلة المزمرة لكل تافهة وسافهة» أين كانت عن يومين من أيام الله تجلت فيهما المواقف الحقيقية للشعب الأردني، ونصرته لرسوله ﷺ،وتأييده للإسلام ولفلسطين وشعبها المجاهدالمرابط المعتدى عليه يومياً.

لقد كان يوم السبت «٢٢/٤ نيسان - إبريل يوم مولد النبي ﷺ بالحساب الشمسي - الميلادي» يوما مشهوداً، حيث أقامت الحركة الإسلامية في الأردن احتفالاً، ضخماً حاشداً بمناسبة المولد حضره نحو «١٠ آلاف» ، عدا عن ضِعفي ذلك العدد كانوا في الخارج لم تتسع لهم القاعة الرياضية الواسعة التي جرى فيها الاحتفال وكان للمرأة حضور واضح. وقد افتتح الاحتفال بعد القرآن بكلمة الأستاذ «سالم الفلاحات» المراقب العام الجديد للإخوان المسلمين في الأردن، وقد دعا لكسر الحصار عن شعب فلسطين وحكومتها الجديدة، فما كان من الناس إلا أن بادروا بالتبرعات وخصوصاً النساء اللاتي تبرعت بعضهن براتبها والبعض بحليها وتتابعت التبرعات حتى بلغت في نفس الجلسة نحو «٢٠ ألف دينار»، مع أنه لم يكن هناك دعوة صريحة للتبرع.

● أحدهم تبرع بـ«١٠٠» ألف دينار وآخر بقطعة أرض لا يملك غيرها

كما ألقى الشيخ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني - الوزير والنائب السابق - كلمة سخر فيها من فرية الأسلحة الحماسية، ودعا ملك الأردن ورئيس حكومته أن يقفوا مع رسول الله في معركة رسول الله ﷺ.

كما ألقى الشاعر المهندس «غازي الجمل» قصيدة جيدة استعرض فيها موضوع الرسوم المسيئة واستهزأ بفاعليها، منوهاً لزواج المثلين عندهم معللاً عدم استقبال رئيس وزرائهم للسفراء العرب والمسلمين هناك، أنه ربما كان في عدة طلاق! وقال ها نحن نمارس حرية التعبير!!

وشاركت عدة فرق فنية بمدائح وأناشيد نبوية وإسلامية، مما أضفى على الحفل المزيد من البهجة والرونق. وقد عكس ذلك الحفل شعبية الحركة الإسلامية وتجذرها في المجتمع وتعاطف معظم الناس معها، مما يؤكد كلام بعض كبار المسؤولين الذي ذكر للمراقب الجديد أنكم الوحيدون في الساحة.

وبالتأكيد فإن مثل تلك المظاهر الشعبية، وهي أوقع من المظاهرات تخيف البعض وتثير حنق آخرين وتلقي مسؤولية وعبئاً على الدعاة الصادقين.

وفي اليوم التالي : الأحد «٢٣ نيسان ٠٦» كان يوم آخر مشهود من أيام الله، لقد دعت الحركة الإسلامية إلى لقاء وطني تضامني مع الشعب الفلسطيني، وجاء في نص الدعوة : «نهوضاً بالواجب الشرعي والوطني نحو الأهل المحاصَرين في فلسطين، وتفعيلاً للدور الشعبي في مناصرتهم، تدعوكم للمشاركة في «الملتقى الوطني لنصرة الشعب الفلسطيني» للتداول مع نخبة الخيرين من أبناء بلدنا الطيب في أمر الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني الصابر».

وقد تجاوب الكثيرون مع تلك الدعوة وغصت قاعة المركز العام للإخوان في العبدلي بالحضور من مختلف الأطياف والانتماءات والنواحي، وتداول الحاضرون



والتـــضـــامن مع الشـــعب الفلسطيني »

الأمر وقرروا مبدئياً أن يجمعوا مبلغ «٥ ملايين دينار» حتى آخر العام، اكتتب منها خلال ذلك الملتقى بنحو مليونين! مع ان الهدف من اللقاء لم يكن الجمع بذاته، بل تدارس آلياته وتكوين لجانه،إلخ، ولكن الهمم المتوثبة للبذل والتضحية والعطاء لا يقف دون نفاذها حاجز ولا عقبة، فتبدت صور أعادت للأذهان سيرة الرعيل الأول ومواقفهم العظيمة.

وقد تبارت شُعَب الإخوان في عمان والمملكة في الوعد بالتبرع الذي بلغ في بعضها «١٠٠ ألف دينار»وتبرع كثير بكل ما يحمل وتبرع أحدهم بأرض لا يملك غيرها.

وقد استعرض «المراقب العام» في كلمته أمام الحضور الدور التاريخي المشرف لشعب الأردن ورجالاته في الوقوف مع الشعب الفلسطيني، واستشهد ببعض اللقاءات والمؤتمرات منذ سنة

• يومـــان من أيام الله، يبرز فيهما تأييد كبير لرسول الله ﷺ وللحكومة الفلسطينية الجديدة

١٩١٩ و١٩٢٠، وما بعدهما حيث أجمع وجوه الأردن وشيوخ عشائره على حماية المجاهدين الفلسطينيين المطلوبين لحكومة الانتداب الظالمة في فلسطين ورفض تسليمهم لها، بل إجارتهم في مضاربهم!، واحتجوا - مراراً، وفي وقت مبكر جداً - لدى الجهات البريطانية على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مدركين بحسهم الوطني والقومي والإسلامي خطورة ذلك الأمر، مما لا يكاد يحس به البعض الآن بعد نحو قرن من الزمان ومن الاستيطان والعدوان!!!

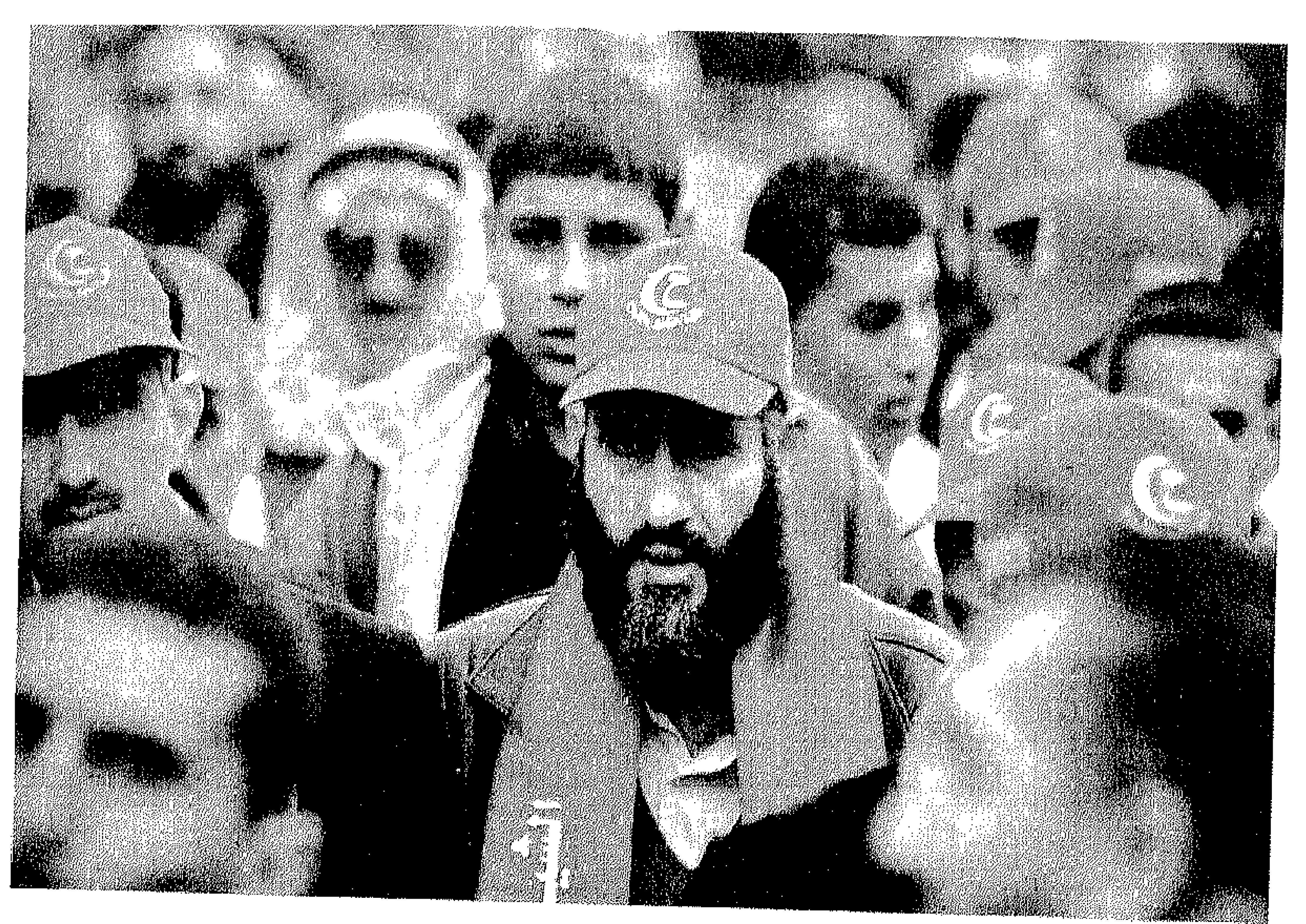
هذا وقد ذكر المراقب - حسب الوثائق التاريخية - أن الشيوخ والوجوه المجتمعين في «مؤتمر أم العمد سنة ١٩٣٦» وغيره رفضوا حضور «المعتمد البريطاني» آنذاك لمؤتمرهم،ولكنهم وعدوا أن يطلعوه على قراراتهم، وقد فعلوا ذلك - بعد ذلك - عبر الأمير عبدالله.

وقد أجمع المجتمعون الملتقون والتقوا على أنهم يدافعون عن الأردن إذ يعينون شعب فلسطين على الثبات في وجه الهجمة الصهيونية الاستعمارية الحاقدة الكاسحة، حيث إنه إذا كسرت إرادة وصمود الشعب الفلسطيني فلن يقف المد الصهيوني السرطاني عند حد، وسيكون أول وأقرب المأكولين «بعد الثور الأبيض» الأردن ثم تفيض «المجاري الصهيونية» لتغرق سائر البلاد العربية بسهولة ويسر، احتلالاً وإذلالاً وفرض هيمنة واستغلالاً!! حيث إنهم أكدوا - بحق - أن شعب فلسطين هو رأس الحربة وطليعة الدفاع عن الأردن أولا وعما وراءه بعد ذلك، وهذه نظرات صائبة لا تغيب إلا عن أعمى أو متواطئ مفرط في دينه ووطنه وأهله وعرضه لأجل سواد - أو زرقة - الأعين الصهيونية والصليبية الاستعمارية الطامعة!!

ولذا دعا الحاضرون العرب والمسلمين جميعاً إلى وعي الخطر وتحمل مسؤولياتهم أمام الله والتاريخ في المساهمة في رفع الحصار عن شعب فلسطين وإعانته على صد الهجمة الصهيونية حتى لا ينكسر سد الكرامة والصمود وجبل الإرادة والشموخ، ويعود المتخاذلون المستسلمون المخدرون الفاسدون للسيطرة،فيكون الخطر الداهم والذل الدائم على الجميع بعد ذلك!

لقد كان صدى ذلكما اليومين - لدى بعض وسائل الإعلام السيارة - أقل بكثير مما ينبغي؛ وكاد البعض الآخر يتجاهلهما، مع أنهما يمثلان نبض الشعب وأغلبيته المؤمنة المحبة لدينها ووطنها وفلسطينها وأقصاها وإخوانها ومجاهديها ومقدساتها ونبيها ﷺ.

• واضح جداً أن دولة العصابات الإجرامية.. وحلفاءها.. يلعبون لعبة مشينة لمعاقبة الشعب الفلسطيني وتجويعه وخنقه وربما تعطيشه كذلك قريباً!



التغير ديدن الحياة وسمة من سمات التقدم

بقلم: احمد بدوي

شمولية التغير

التغير حقيقة تلتقي عندها اهتمامات العلماء في العلوم الطبيعية، ورجال الاجتماع، والاقتصاد، والسياسة والدين، كما أنها مجمع بحث كثير من الفلاسفة والمربين.

فالعلم قد تغير مفهومه واتجاهه في العصر الحديث، بحيث أصبح ينصَبّ على علاقات الأشياء وتفاعلاتها وتغيرها أكثر من أن يشغل بماهياته «الساكنة الأبدية» التي لا وجود لها في الواقع، وتعاني المجتمعات تغيراً لم تشهده من قبل من حيث الدرجة والكثافة والنوع؛ ولهذا يركز عالم الاجتماع اهتمامه في بحث تفاعلات الأفراد في أنظمتهم وعلاقاتهم التي كثيراً ما ينشأ منها المشكلات والظواهر الاجتماعية التي تتغير بتغير هذه التفاعلات في كل زمان ومكان، وتمر اقتصاديات العالم بمرحلة تغير كبيرة، فيه انهيار لأنظمة وعلاقات اقتصادية بين الأفراد والطبقات، وبناء وإعادة بناء لأنظمة وعلاقات أخرى جديدة، ومن ثم أصبح محور تفكير رجال الاقتصاد، هو البحث في نوع الأنظمة والأساليب والنظريات الاقتصادية ووظيفتها في مقابلة حاجات الأمم والشعوب المتزايدة النامية. ويشهد المجال السياسي على المستويات القومية والعالمية الكثير من التغيرات، فمن انهيار أنظمة قديمة وقيام أنظمة جديدة، واختفاء دول، وظهور دول، وذبول أيدولوجيات ونمو أخرى جديدة، كل هذا وسط ما يعتمل في العالم من حركة دافقة وصراع شديد وسباق علمي مذهل،



تربية الأفراد بطرق خلاقة تمكنهم من تحمل مسؤولياتهم من حيث كونهم العناصر التي يقع عليها فعل التغير من ناحية، ومن حيث كونهم صانعو التغير من ناحية أخرى

وأصبح أخطر ما يواجه رجال السياسة هو كيف يديرون عجلة الحكم والتنظيم بأقصى درجة من الاستقرار داخل التغير ذاته، وغداً أهم ما يعنيهم كيفية تغير الأنظمة السياسية وتطويرها على نحو يتيح للناس سد مطالبهم المتغيرة ويوجه تفاعلاتهم في أحسن صورة ممكنة.

وأما علماء الدين فقد أصبح أهم ما يشغل بالهم مراجعة القيم الدينية التي توارثتها الأجيال، وإعادة تفسيرها في ضوء ما طرأ من تغيرات على علاقات الأفراد وأنظمتهم والظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشون فيها.

وينسج الفلاسفة - أو على الأصح بعضهم - من كل هذا نظريات تقوم على التغير من أجل التغير: تغير يختلف عن ذلك الذي ناقشه الفلاسفة قديماً، من حيث عوامله ونوعه وابعاده. وأثر هذا كله على إحداث المزيد منه وتوجيهه في ضوء تصورات جديدة تتضمن إمكانيات الحاضر واحتمالات المستقبل، ولكن التربية لا يمكن أن تعمل منعزلة عن كل هذا، وإنما ينبغي أن تضطلع بدورها، لا في توجيه التغير الحاصل فحسب، بل في إحداث المزيد منه وتوجيهه في مسالك واتجاهات تكفل للأفراد بناء حياة أفضل باستمرار، وسبيلها إلى ذلك هو مراجعة نفسها في ضوء تصورات جديدة، وتربية الأفراد بطرق خلاقة تمكنهم من تحمل مسؤولياتهم من حيث كونهم العناصر التي يقع عليها فعل التغير من ناحية، ومن حيث كونهم صانعو التغير من ناحية أخرى، ويتطلب هذا كله البحث في حقيقة التغير وعوامله ومظاهره وموقف التربية منه ومسؤوليات المربين والمدارس نحوه.

وإن كان التغير ومضموناته قضية العالم المعاصر بأسره فإنه بالنسبة «للتربية» - خاصة - أهم القضايا التي تواجهها فنحن نعيش في ثورة، والثورة معناها «التغير الجذري السريع الذي ينشد التقدم والارتقاء»، كما نجد أن التوجيه

الثوري وثيق الصلة بالتربية، بل إن قوامه هو التربية، ومن ثم كانت حاجتنا إلى التجديد في التربية من حيث النظرية والتطبيق حتمي وضرورة ملحة.

مظاهر التغير العلمي

فقد ظهرت قوة العلم بعد أن تطورت نظرياته وعمّت نتائجه وتطبيقاته، حتى شملت معظم قطاعات الحياة، فحلت الآلة مكان الأيدي البشرية، وقامت الصناعات الخفيفة والثقيلة، وتدفقت جموع الناس من القرى إلى المدن، وتأثرت الزراعة من حيث إنتاجها وأساليبها وحجمها بما أدخل عليها من ميكنة، وزاد الإنتاج وتضخم المال وتعددت مصادر الثورة، واشتد التخصص في العلم والعمل، وتشابكت أجزاء العالم وأطرافه وتحطمت العزلة بين الأمم والشعوب وكثرت وسائل النقل والاتصال السريع، وبدأ العالم وكأنه كوكب محدود الأطراف، أو قرية صغيرة، بسبب العولمة التي ساعدت على «سقوط الحدود» و«تلاشي المسافات»، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد، ومن ثم فالعلاقات الاجتماعية التي لا تحصى عدداً، أصبحت أكثر اتصالاً وأكثر تنظيماً على أساس تزايد سرعة ومعدل تفاعل البشر وتأثرهم ببعضهم البعض، ومن الجوانب الإيجابية للعولمة وارتباطها بالثقافة، تزايد الصلات غير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات فيما يسمى «الشبكات الدولية».

ولم يعد في استطاعة أية دولة أو أية أمة أن تعيش بمعزل عن غيرها، ففي ظل التقدم العلمي أصبح انتقال الأفكار والاختراعات العلمية أمراً ميسوراً، بالإضافة إلى التخصص في الإنتاج، كما زادت حاجات الشعوب ومطالبها، مما دعا إلى ضرورة تبادل المنافع والمهارات، واعتماد الدول بعضها على بعض، فقد ساهمت عدة عوامل في الاهتمام بمفهوم العولمة في الفكر والنظرية والسياسة. كما تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق المختلفة حتى وصلت إلى حالة أقرب إلى السوق العالمي الكبير، خاصة مع نمو البورصات العالمية والتطور الهائل «لتكنولوجيا الاتصال والانتقال»



ظهرت قوة العلم بعد أن تطورت نظرياته وعمّت نتائجه وتطبيقاته، حتى شملت معظم قطاعات الحياة، فحلت الآلة مكان الأيدي البشرية

الذي قلل - إلى حد كبير - من أثر المسافات، كما أدى إلى انتشار أدوات جديدة للتواصل بين أعداد كبيرة من الناس.

العلم سلاح ذو حدين

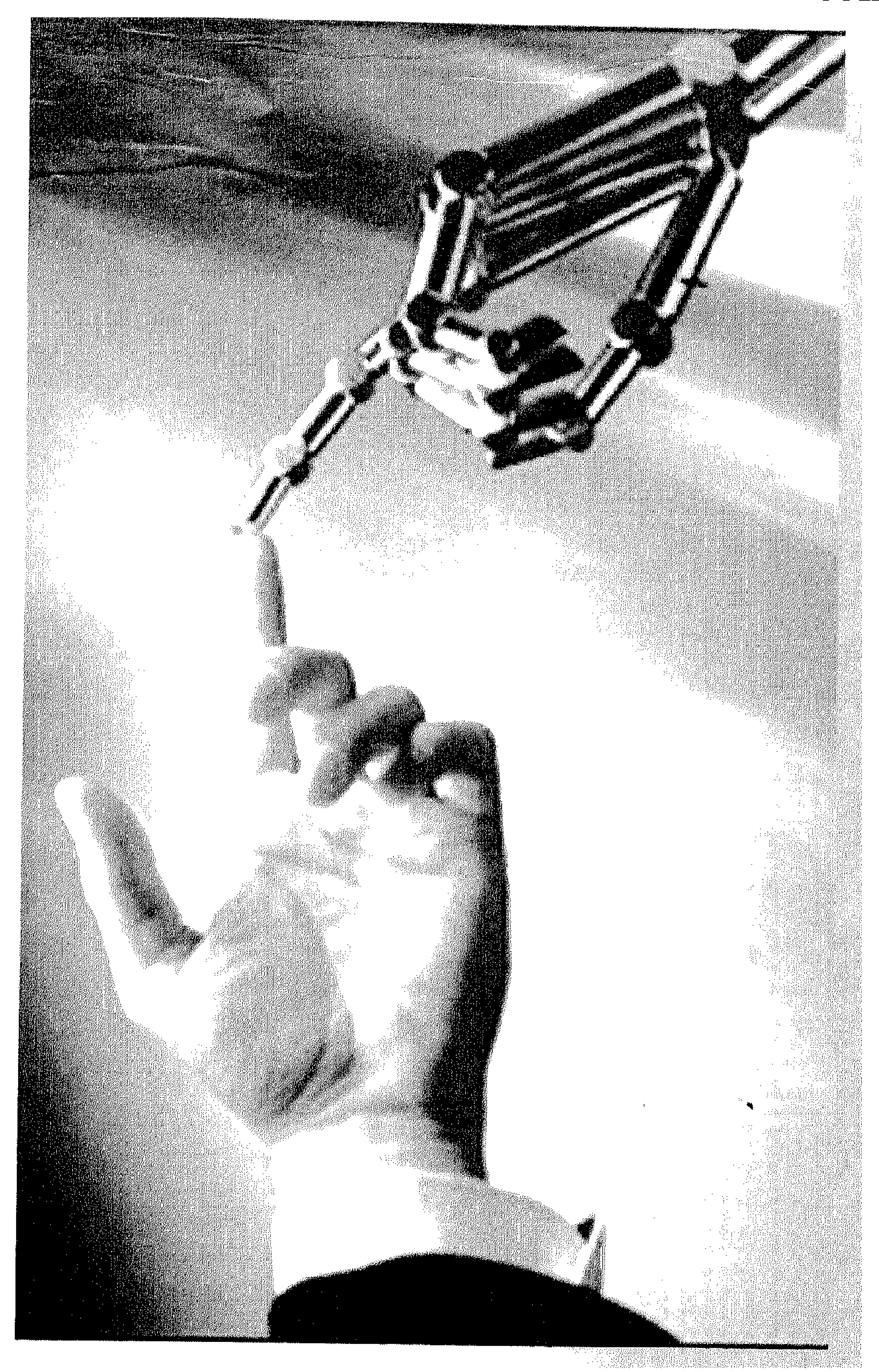
فعن طريق العلم ظهرت اختراعات وأدوات استطاع الإنسان أن يوظفها في غرضين: «الخير والشر» - ونحن نعرف أن الإنسان لديه الاستعداد للجانبين - فقد استثمرها في تذليل الصعاب لراحته والوصول إلى الرفاهية والمنفعة العامة لكل البشرية، ولتحقيق آماله وتطلعاته، انطلاقاً إلى عوالم جديدة فتحت له آفاقاً لا حدود لها، فجاوز الفضاء، واكتشف كواكب وميادين جديدة يواصل سعيه من أجل السيطرة عليها واستغلالها، إضافة إلى تسخير قوى الطبيعة لمشيئته، بإقامة السدود، والتحكم في الأنهار، والغوص في أعماق البحار، وغزو الصحراء، واختراق طبقات الأرض، لزيادة الإنتاج، ورفع مستوى المعيشة.

لكن للأسف الشديد فقد تغلب جانب الشر، الجانب السلبي على الإنسان، فاخترع أشد الوسائل فتكاً وهلاكاً وتدميراً، ففجر القنبلة الذرية، واخترع القنبلة الهيدروجينية، وصنع الصواريخ عابرة القارات وابتكر الأقمار الصناعية للتجسس، تمهيداً لتدمير الحضارة وما تحقق من تقدم، وقتلاً للبشر.

كما أن التغير يزداد سرعة وتنافساً، ذلك أنه يحدث في ميدان الصراع بين الأمم الكبيرة، من أجل السيطرة والغلبة، وبين الأمم والشعوب النامية، وهو صراع في نهاية الأمر بين القديم والجديد من التقاليد والعادات والأفكار، والأيديولوجيات، ومن أجل تحقيق قدرة الإنسان على التغيير بأشمل معانيه، المادية والمعنوية.

التغير كحقيقة وضرورة في مجتمعنا العربي

نحن في مجتمعنا العربي نواجه التغير كحقيقة، كما نواجه التناقض الناجم عن هذا التغيير، غير أننا نواجهه بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، فقد جمعنا بين كثير من النظم القديمة والنظم الجديدة التي عاش بعضها بجانب بعض، وقد ترتب على ذلك أن أصبحت نظمنا الاجتماعية معقدة غاية التعقيد، وقد أدى هذا إلى



تفاوت كبير في النظرة إلى الحياة وغايتها ووسائلها المشروعة، فأدى إلى وضع ثقافي اتسم بالاضطراب والحيرة والتناقض في القيم والتفكير والأنظمة، وقد زاد حدة هذا كله اشتداد سرعة التغير من حولنا، وتعدد أدواته وعوامله ومظاهره. ومن ثم اشتد التباين والتباعد بين أنظمة المجتمع ومؤسساته وقيمه وتقاليده، وبين حاجات الشعب ومطالبه وآماله، ولذا أصبح التغير في مجتمعنا العربي ظاهرة حقيقية، وحاجة ضرورية وملحة في الوقت نفسه.

فمن حيث أنه ظاهرة وحقيقة، فنحن نعيش تغيرات شاملة، نابعة من داخل مجتمعنا ومن إحساسنا بحقيقتها وقيمتها في حياة الناس جميعاً.

ومن حيث أنه حاجة وضرورة، فنحن نحتاج إلى المزيد منه لتعويض ما فاتنا من مظاهره الجديدة في شتى مجالات الحياة.

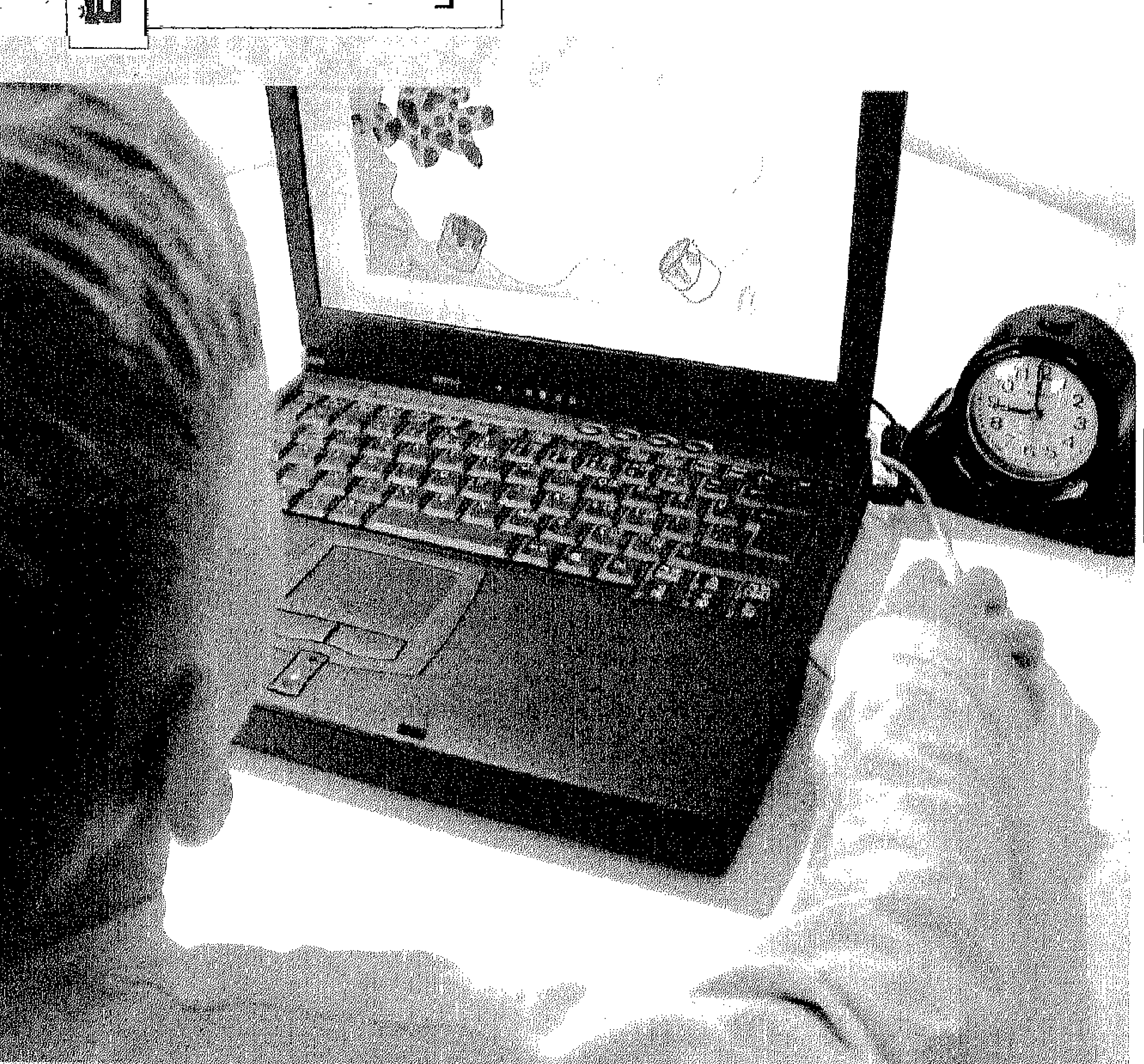
مسؤوليات التربية الإسلامية إزاء التغير في مجتمعنا

وأولى هذه المسؤوليات إعادة تربية أجيالنا المختلفة على أساس وطيد لإحلال العلم مكان الجهل، والتقدم مكان الجمود، والإيجابية مكان السلبية، ولتكوين المواطن الجديد تكويناً متكاملاً يقوم على التوفيق بين كيانه، وبين بيئته المتغيرة، وعلى العمل المشترك، وعلى الخير العام الذي يرتكز على الانبعاث الذاتي، والإيثار، والانتماء. والتربية في هذا المجال الجديد ينبغي أن تواجه ثلاث مسؤوليات مترابطة:

أولها: أن تعالج التغير في الميدان الاجتماعي والصناعي والسياسي، وفي ميدان التوجيه الروحي والفلسفي، وميدان التكوين الخلقي والنشاط الثقافي في آن واحد، ويجب أن تكون المعالجة شاملة في نظرتها، عميقة في أصولها، بحيث تبدأ من مشكلتنا الحقيقية، وهي مشكلة التفاوت في وقت واحد في مجتمعنا الحاضر، ولكن بتقاليد أو بعقليات وثقافات متفاوتة، وذلك بأن تتمكن التربية من بناء ثقافة مشتركة حية.

ثانيها: ان تحوّل التربية نفسها إلى طاقة للتغيير والتجديد والانطلاق، لأن التربية السليمة هي التي تقدم التغييرات الضرورية إذا دعت إليها الحاجة، وما أحوج مجتمعنا العربي إلى التغيّر العلمي الإيجابي والمزيد منه في عصر يزداد فيه سرعة التغير بدرجات لم يسبق لها مثيل.

وثالثها: أن تنصب التربية على طاقات التغير والتجديد والانطلاق وهم الأفراد، حيث يتحدد عملها على جميع المستويات، ذلك أن مصدر التغير لا يوجد في الأنظمة والقوانين بقدر ما يوجد في الأفراد، فعليهم يقع عبء التغير في الأنظمة والمؤسسات والعلاقات، فمهما كان اختلاف النظريات حول أسباب التغير الثقافي ووسائل تحقيقه، فإنه ينبغي أن نقرر أن الإنسان الفرد هو سببه الأول، كما أن تحقيقه لا يتم إلا بفعل الإنسان فيما



يغيّره من سلوكه وفي علاقاته بالآخرين، وفي نظرته إلى بيئته وأنظمتها.

وهكذا بالنسبة إلى الدافع الذاتي باعتباره مصدراً رئيسيًّا للتغيير، فإنها لا تبدأ من تلقاء نفسها ولا تتحقق بصورة تلقائية، بل إنها تبدأ من الأفراد وبفعل وعيهم المتزايد بمشكلات مجتمعهم وتطلعهم إلى مستقبل أفضل، وبقوة إرادتهم على التحرك والاندفاع للقضاء على هذه المشكلة والوصول إلى ذلك المستقبل بما يتضمنه من تصورات جديدة عن الأنظمة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما تقوم عليه هذه الأنظمة من قيم خلقية...

ومن هنا تشتق التربية مسؤوليتها الخطيرة من دافعية مجتمعاتنا العربية.

الثروة البشرية

ولا شك أن أهم شيء في العصر الحديث في ثروة الأمم هو «الثروة البشرية»، حيث إن هذا المصدر من الثروة هو الذي يتوقف عليه تحويل المصادر الطبيعية إلى أشياء مفيدة يحسن استغلالها وتدبيرها وتوجيهها إلى خير للجميع، كما يتوقف عليه إبعاد الأمة عن أن تكون موضع أطماع الآخرين.

لكن خلق الطاقة البشرية الواعية المنتجة، لا يكون بالكلام، إنما يكون بالعمل الذي ينقل الأشياء من طور إلى طور، ويترجم المفاهيم الجديدة إلى سلوك يترتب عليه تنشئة أجيال أسعد.

وبما أن مجتمعاتنا... العربية في تغير مستمر، إذن فسوف تواجه التربية المزيد من الصعوبات والمسؤوليات، حيث انها تتناول التغير والتجديد من زاوية فعلها في سلوك الأفراد في كيان اجتماعي جديد، وهو الأمر الذي قد يجعل عملها بطيئاً نسبياً، ولكن نتائجه إيجابية، إذ أنه إذا كان «بناء المصانع سهل، وبناء الجسور سهل، وبناء السدود سهل، فإن بناء البشر صعب عسير».

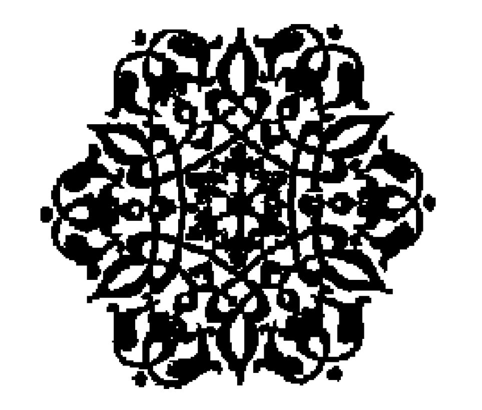
المعنيون بالتغير

فالمشكلة التي نواجهها في مجتمعاتنا - وإن تفاوتت بين مجتمع وآخر من حيث الدرجة والمحتوى والمستوى - ليست إثبات وجود التغير أو عدم وجوده، وإنما البحث في معنى التغير ومضمونه بالنسبة لنا وإدراك العوامل التي تتحكم فيه، ومدى التشابك بين هذه العوامل وشمولها، ثم قوتها وتأثيرها على حياتنا ومركزنا من هذا العالم الجديد، ولهذا نجد أنفسنا في مواجهة مسائل خطيرة يجب أن تكون موضع اهتمام المربين والمدارس والجامعات وعلماء، وكل من يقوم بدور في توجيه وتنشئة الأجيال.

وجهات نظر تربوية متباينة خاصة بالتغير

التغير من طبيعة الحياة، التغير مواكب لكل جديد، التغير سمة من سمات التطور والتقدم، كل مجتمع يأخذ بقدر إمكانياته واحتياجاته، لذا فقد اختلفت وجهات النظر التربوية، بعضها يميل إلى المحافظة اعتقاداً بأن المدرسة ينبغي أن تهتم بوظائف ثقافية أهمها: استيعاب ما ينبغي للأجيال المختلفة استيعابه من التراث الثقافي، بينما يلجأ آخرون إلى الهرب من مشكلات التغير، فيقيم عمل المدرسة على أسس تبعد بينها وبين ظروف الزمان والمكان التي تعمل فيها، في حين يرى بعض التربويين حتمية قيام المدرسة بدورها في المشاركة في توجيه التغير باعتبارها مؤسسة اجتماعية تربط ارتباطاً عضوياً بظروف الزمان والمكان التي تعد لها الأطفال والشباب.

بل تتعدد الآراء حول مدخل المدرسة إلى هذا الدور الجديد الذي ينبغي أن تضطلع به في هذا العصر الجديد، وإزاء هذا التعدد في وجهات النظر التربوية، التي تنعكس على عمل المدارس بدرجات مختلفة في مجتمعنا العربي وغيره من المجتمعات يجدر بالمربين والمعلمين والمعنيين بتنشئة الأجيال دراسة وجهات النظر التربوية المختلفة، لاستخلاص وجهة نظر جديدة تحدد دور التربية في مجتمعنا العربي، لتنشئة أجيال تتمسك بالدين الإسلامي وبسنة رسولنا ﷺ وبالأخلاق والعادات والتقاليد الإسلامية، وبالإضافة إلى مواكبة التقدم العلمي في كل مجالاته بشرط عدم تناقضه وتعارضه مع ديننا الحنيف.



من هدي النبوة

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «لَيسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَة، إنَّمَا الشَّديدُ الَّذِي يَملِكُ نَفْسَهُ عِندَ الغَضَبِ»

متفقٌ عليه

جنازة تحملها الملائكة

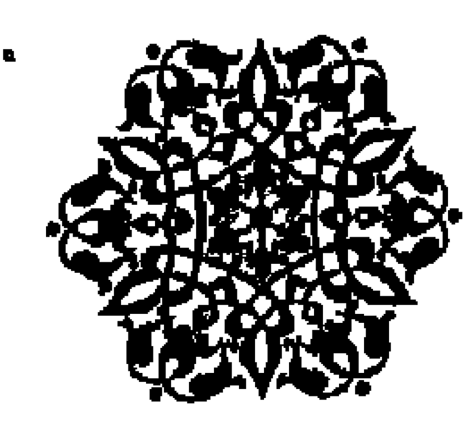
عن محمود بن لبيد، قال: لما أصيب أكحل سعد، فثقل حولوه عند امرأة يقال لها: رفيد تداوي الجرحى، فكان النبي ﷺ إذا مر به يقول: «كيف أمسيت، وكيف أصبحت؟».

فيخبره حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها وثقل، فاحتملوه إلى بني عبد الأشهل إلى منازلهم، وجاء رسول الله ﷺ، فقال: «انطلقوا به»، فخرج وخرجنا معه، وأسرع حتى تقطعت شسوع نعالنا، وسقطت أرديتنا، فشكا ذلك إليه أصحابه، فقال: «إني أخاف أن تسبقنا الملائكة فتغسله كما غسلت حنظلة»، فانتهى إلى البيت، وهو يغسل، وأمه تبكيه، وتقول:

ويل أم سعد سعدا
حــــزامــة وحــداً

فقال: كل باكية تكذب إلاّ أم سعد»، ثم خرج به.
قال: يقول له القوم: ما حملنا يا رسول الله ميتاً أخف علينا منه.
قال: «ما يمنعه أن يخفَّ وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم، قد حملوه معكم».

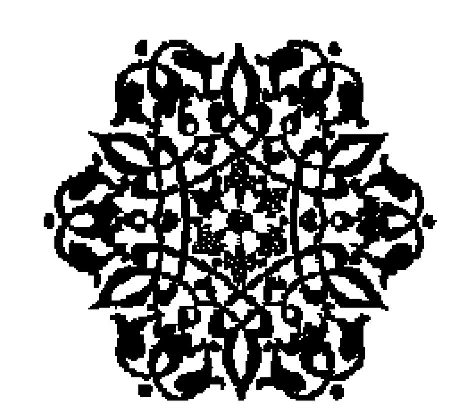
(«الطبقات الكبرى» ابن سعد-٣/٨)



كذب المنجمون ولو صدقوا

مما يعد من محاسن الشيم ومكارم أخلاق أهل الكرم، ويحث على الوفاء بالعهود ورعاية الذمم ما رواه حمزة بن الحسين الفقيه في «تاريخه»، قال لي أبو الفتح المنطيقي: كنا جلوساً عند كافور الأخشيدي، وهو يومئذ صاحب مصر والشام وله من البسطة والمكنة ونفوذ الأمر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز الوصف والحصر فحضرت المائدة والطعام فلما أكلنا نام وانصرفنا، فلما انتبه من نومه طلب جماعة منّا، وقال: امضوا الساعة إلى عقبة النجارين وسلوا عن شيخ منجم أعور كان يقعد هناك فإن كان حيّاً فأحضروه وإن كان قد توفي فسلوا عن أولاده واكشفوا أمرهم، قال: فمضينا إلى هناك وسألنا عنه فوجدناه قد مات وترك بنتين إحداهما متزوجة والأخرى عاتق فرجعنا إلى كافور وأخبرناه بذلك فسير في الحال واشترى لكل واحدة منهما داراً وأعطاهما مالاً جزيلاً وكسوة فاخرة وزوج العاتق وأجرى على كل واحدة منهما رزقاً وأظهر أنهما من المتعلقين به لرعاية أمورهما فلما فعل ذلك وبالغ فيه ضحك، وقال أتعلمون سبب هذا؟ قلنا: لا، فقال: اعلموا أني مررت يوماً بوالدهما المنجم وأنا في ملك ابن عباس الكاتب وأنا بحال رثة فوقفت عليه فنظر إليّ واستجليني وقال: أنت تصير إلى رجل جليل القدر وتبلغ منه مبلغاً كبيراً وتنال خيراً شيئاً فأعطيته درهمين كانا معي ولم يكن معي غيرهما فرمى بهما إلي وقال: أبشرك بهذه البشارة وتعطيني درهمين، ثم قال: وأزيدك أنت والله تملك هذه البلد وأكثر منه فاذكرني إذا صرت إلى الذي وعدتك به ولا تنس، فقلت له: نعم، فقال: عاهدني أنك تفي لي ولا يشغلك ذلك عن افتقادي، فعاهدته ولم يأخذ مني الدرهمين، ثم إني شغلت عنه بما تجدد لي من الأمور والأحوال وصرت إلى هذه المنزلة، ونسيت ذلك فلما أكلنا اليوم ونمت رأيته في المنام قد دخل علي وقال: أين الوفاء بالعهد الذي بيني وبينك وإتمام وعدك؟ لا تغدر فيغدر بك فاستيقظت وفعلت ما رأيتم ثم زاد في إحسانه إلى بنات المنجم وفاء لوالدهما بما وعده والله أعلم.

(«المستطرف» للأبشيمي-٢٠٠)



القــــدر

تركها زوجها وحيدة بعد أن وافاه الأجل وبقيت تصارع الحياة.. تشقى لسعادة ابنها.. وتكد وتعمل من أجله، وقد رفضت الزواج مراراً وكانت لابنها الأب والأم والصديق، حتى أنها تنتظره عند الباب عند عودته من المدرسة.. وقد نشأ نشأة حسنة، علمته وربته على الفضيلة فكان من أوائل الطلبة.. وحين أتم دراسته الثانوية أراد أن يكمل تعليمه في إحدى جامعات الدول العربية لكن الأم رفضت الفكرة لأنها لا تطيق الابتعاد عن ولدها الوحيد، ولكن شغف الابن بالعلم جعله يقدم أوراقه.. وأتم إجراءات السفر دون علمها حتى كانت ليلة السفر، حيث أخبرها بأنه قد حجز تذكرة إلى بغداد وأن موعد السفر غداً.. حزنت الأم ولكنها أخفت حزنها وفكرت في طريق تبقي فيها ولدها بجانبها... وفي منتصف الليل أخفت الأم جواز سفره والتذكرة... وفي الصباح ودع الابن والدته وانصرف، وفي المطار منعه رجال الشرطة من المغادرة فتذكر أن أمه هي التي أخفت جواز سفره، فرجع غاضباً، ودخل غرفة نومه ونام.. كانت الأم تستمع بسرور إلى المذياع، وهي تجهز طعام الغداء لعلمها أن ولدها لن يسافر وقد جلب انتباهها صوت المذياع وهو يقول: لقد سقطت الطائرة المتجهة إلى بغداد وتوفي جميع من فيها، فرحت الأم وذهبت لتخبر ولدها بالقصة فوجدته قد فارق الحياة على فراشه..

(«اللآلئ الحسان» للمسند)

أين الزاد؟

حكي أن إبراهيم بن أدهم أراد أن يدخل الحمام، فمنعه الحمامي أن يدخله بدون الأجرة، فبكى إبراهيم وقال: إذا لم يؤذن أن أدخل بيت الشيطان مجاناً؟ فكيف لي بالدخول في بيت النبيين والصديقين بلا زاد ولا عمل»، يريد كيف بدخول الجنة دار الأنبياء والصديقين.

ف﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون* ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون**﴾ الحشر/١٨-١٩.

(«تنوير الأذهان»- ٣/١١)

ادعوني استجب لكم

كان إبراهيم بن أدهم يمشي في البصرة، فاجتمع إليه الناس، فقالوا: ما بالنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟ والله تعالى يقول: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ غافر/٦٠.

فقال: يا أهل البصرة قد ماتت قلوبكم بعشرة أشياء، فكيف يستجاب لكم؟!

فقالوا: وما هي يا إمام؟!

فقال: أما الأولى: فهي أنكم عرفتم الله، ولم تؤدوا حقه.

وأما الثانية: فهي أنكم قرأتم القرآن، ولم تعملوا به.

والثالثة: ادعيتم حب الرسول ﷺ، وتركتم سنته.

والرابعة: ادعيتم عداوة الشيطان، وأطعتموه.

والخامسة: ادعيتم دخول الجنة، ولم تعملوا لها.

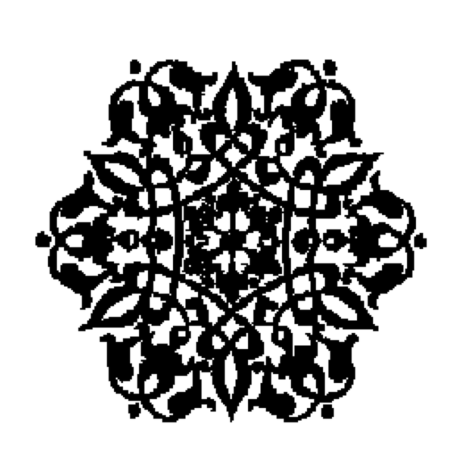
والسادسة: ادعيتم النجاة من النار، ورميتم فيها أنفسكم.

والسابعة: قلتم الموت حق، ولم تستعدوا له.

والثامنة: اشتغلتم بعيوب الناس، وتركتم عيوبكم.

والتاسعة: دفنتم الأموات، ولم تعتبروا بهم.

أما العاشرة: أكلتم نعمة الله، ولم تشكروه عليها.



أبشري يا أمة الإسلام فإن الـ

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

«إن التاريخ - وبالدقة ذاتها - لا يكرر أبداً نفسه، ولكنه غالباً ما يوجه صفعاته، إلى أولئك الذين يتجاهلونه كلياً».

هذا سطر أحد أشهر المؤرخين لمعاصرين الأمريكان «بول كينيدي» مدير مركز الدراسات الأمنية الدولية بجامعة يل، وأستاذ التاريخ فيها، وصدق! فإنَّ أمريكا تتجاهل تاريخ الأمم السابقة التي سادت ثمَّ بادت ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ الدخان/٢٩، ومن الجيد أن نقارن بين واقع الإدارة الأمريكية بواقع الأمم الكافرة التي تكبرت على منهج ربها وترك عباده، فلعل الربط بين الواقع الحاضر وتاريخ الماضي يوضح لنا دلالات، ويجلي لنا أمورا غامضات، وقد أمرنا تعالى في محكم التنزيل بأن نعتبر بما وقع للمؤمنين والكافرين من قصص وأخبار حيث قال: ﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى* إن في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾ النازعات/٢٥-٢٦، ومن هذا المنطلق فلعلي أربط بين منطق الطغاة في القرآن الكريم وأفعالهم مع المؤمنين، مع منطق طغاة أمريكا وأفعالهم مع عباد الله كافرهم ومسلمهم، كي يُعلَم أنَّ التأريخ يعيد دورة الأيام ولكن بأسماء أخر، وأفعال تبتكر، وجرائم تحضر، وما أشبه الليلة بالبارحة!!

ومن جميل كلام الإمام ابن تيمية - رحمه الله -: «فأمرنا أن نعتبر بأحوال المتقدمين علينا من هذه الأمة، وممن قبلها من الأمم، وذكر في غير موضع أن سنته في ذلك مطردة وعادته مستمرة، فينبغي للعقلاء أن يعتبروا بسنة الله وأيامه في عباده، ودأب الأمم وعادتهم».

«انظر: كتاب الجهاد لابن تيمية ٢/٧٠- جمع الدكتور «عبدالرحمن عميرة»، وعليه فقد أزمعت الرأي مستعينا بالله في البحث والكتابة لتوضيح سياسات هذه الدولة ليعتبر المسلم قبل الكافر، مستشرفاً في ذلك المستقبل الذي بدأت خيوط نوره

جر من خلف الدياجي مقبل

تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ البقرة/٤١-٤٢، ولعلي أستعرض في ثنايا هذا المقال شيئاً من الجرائم الأمريكية مقارنا مع جرائم من سبقهم من طغاة الأرض، وفراعين الدهر، سائلا المولى التوفيق في

الكافرة حين نظروا لقوتهم وجبروتهم فاستكبروا وقالوا: ليس لنا نهاية ولن نزول، حيث قال تعالى عنهم: ﴿**أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال**﴾ ابراهيم/٤٤، تأمل خطاب «ألبرت بيفريدج» ممثل ولاية «إنديانا» في مجلس الشيوخ الأمريكي وهو

تلمع، وحجب ظلامه تزول وتُقْشَع، بأنَّ مصير هذه الدولة إلى سفول، ولو امتدت الأيام، فحقٌ على الله ما ارتفع شيء إلا وضعه، ولن يبقى إلا الإسلام العظيم يحكم البشرية في أرض الله.

فلن ألتفت إلى الزفّة الإعلامية الصاخبة التي تظهر هذه الدولة بمظهر الكابوس المخيف، والإمبراطورية التي لا تقهر أو التي بدأت تعيد عهد سالفتها بريطانيا بأنها الدولة التي لا تغيب عنها الشمس، فإني موقن حتماً بأننا في زمن حجب الحقائق، وتكميم الأفواه، وتغطية العيون، ولن يمنعنا مانع بأن نصدح بحقنا، ونرفع به عقيرتنا، ما أحيانا الله، وقد قال تعالى: ﴿**إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**﴾ آل عمران/١٧٥، وما دمنا أحياءً نرزق، وأقلامنا في أيدينا توثق وتطلق، فلنوضح الحقائق، وإذا كانت العبارة الفرنسية تقول: «أعطني سطراً واحداً لأكثر الناس حرصاً، وأنا أجد كلمة واحدة يستحق عليها الشنق»؛ فإنَّ كلام خير الحاكمين يقول: ﴿**ولا**

العرض، والسداد في الطرح:

١- ادّعاء أمريكا بأنها الدولة التي لن تقهر، والتي توقف التاريخ عندها، فلن تزول حضارتها، ولن يفنى شبابها، فهي باقية أبد الدهر - عياذاً بالله من ذلك - فلا مانع من التوسع والهيمنة على جميع الدول، ولعلَّ أشهر من كتب في هذا العصر عن هذه النبوءة؛ «فرانسيس فوكوياما» في كتابه «نهاية التاريخ والرجل المريض»، فقد ألف كتابه محتفلاً فيه بسقوط الشيوعية واندحارها أمام الحضارة الغربية الحديثة! فالعالم بزعمه لم يعد أمامه شيء جديد سوى هذه الحضارة الغربية وبالذات الأمريكية، ولهذا فقد أغلق باب التاريخ ولم يعد هناك من يمسك زمامه سوى القوى الغربية وعلى رأسها أمريكا، وسينتهي التاريخ عندها ولن تقوم قائمة لأية حضارة بعدها. والحقيقة أنَّ كلام «فوكوياما» وغيره ممن يتمنطق بمثل هذا الكلام مبني على مقولة أمريكية قديمة تقول: «إنَّ أمريكا هي العالم، والعالم هو أمريكا»، ولا ريب أنَّ الرجل وقومه يعيدون كلام من سبقهم من الأمم

يقول: «لقد جعل الله منّا أساتذة العالم! كي نتمكن من نشر النظام حيث تكون الفوضى، وجعلنا جديرين بالحكم لكي نتمكن من إدارة الشعوب البربرية الهرمة، وبدون هذه القوة، ستعمُّ العالم مرَّة أخرى البربرية والظلام، وقد اختار الله الشعب الأمريكي دون سائر الأجناس كشعب مختار!! يقود العالم أخيراً إلى تجديد ذاته».

والشاهد من ذلك أن هؤلاء القوم قد أعادوا سيرة سلفهم حين نظروا لقوتهم وجبروتهم وخيراتهم وحضاراتهم، فافتخروا بها، وظنوا أنهم بذلك أولياء الله وأحباؤه، ففي الزمن السابق قال أحدهم حين رأى أملاكه وخيراته بكل كبر وعجرفة: ﴿**ما أظن أن تبيد هذه أبداً* وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلباً**﴾ الكهف/٣٦.

لكنَّ الحق سبحانه لن يحيي إلا الحق، وسيجعل الباطل غثاءً زبداً زائلاً، فلم يبقَ لهذا المفتخر بماله وملكه إلا حطام ما مَلكَ، ﴿**وأحيط**

بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً * ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً» الكهف/٤٢-٤٣.

٢- اغترار أمريكا بأنها الدولة القوية والتي لن تقف أمامها أية قوة، وفي أدبياتها أن أي تفكير لدولة ما تريد أن تتقوى أو تقف مناوئة لها، فإنها ستجلب على نفسها الدمار قبل بداية الحرب بواسطة الحروب الاستباقية الوقائية.

وهذا بالضبط حال فرعون ومنطقه حين خاف أن يأتي من بني إسرائيل ابن يقتله ويقضي على ملكه، فما كان منه إلا أن استحل دماء الناس وفرضها حرباً وقائية له تنجيه من ذلك القتل.

وحين نمعن النظر في كلام قادة هذه الدولة المارقة، أو بحالها العملي مع الدول المخالفة لها فستجد ذلك واضحاً جداً، فها هي «مادلين أولبرايت» تقول في إحدى المقابلات معها في جامعة أمريكية: «في هذا الكون قوة عظمى واحدة: الولايات المتحدة!».

وهذا «ستيفن إيه دوجلاس» يذكّر مجلس الشيوخ الأمريكي عام «١٨٥٨م» بحقيقة المنطق الطاغوتي القائل: «من أشد منا قوة» حيث يقول: «إنَّ أمريكا أمّة شابة نامية، تعج مثل خلية النحل، وكما أنَّ النحل في حاجة إلى الخلايا ليتجمع وينتج العسل، أقول لكم: إنَّ التكاثر والتضاعف والتوسع هو قانون وجود هذه الأمة».

ومِمَّا يصدِّق كلام «دوجلاس» السابق ذكره ويدلُّ على حب هؤلاء الغزاة للتوسع والسيطرة على بلاد الله، ما قاله السيناتور «هارت بنتون» في القدم، في خطاب ألقاه أمام مجلس الشيوخ عام ١٨٤٦م: «إنَّ قدر أمريكا الأبدي هو الغزو والتوسع، إنها مثل عصا هارون «يقصد موسى» التي صارت أفعى، ثمَّ ابتلعت كلَّ الحبال. فهكذا ستغزو أمريكا الأراضي، وتضمُّها إليها، أرضاً بعد أرض، ذلك هو قدرها المتجلي.

أعطها الوقت، وستجدها تبتلع، كلَّ بضع سنوات مقارات بوسع معظم ممالك أوروبا، ذلك هو معدل توسعها».

ويقول المؤرخ «ريتشارد ايميرمان»: «القوة والأمن الأمريكيين يعتمدان بشكل أساسي على الحصول على المواد الأولية من العالم، وبالتدخل في أسواقه الداخلية، وبالأخص في دول العالم الثالث التي يجب أن تبقيها الولايات المتحدة تحت السيطرة الشديدة».

وهاهو نيكسون يقول: «على أعداء الولايات المتحدة الأمريكية أن يدركوا أننا نتحول حمقى إذا ضربت مصالحنا.. بحيث يصعب التنبؤ بما قد نقوم به مما لدينا من قوة تدميرية غير تقليدية، وعندها سوف ينحنون خوفاً منا».

ويقول وزير الخارجية «كولن باول» بعد ضربة سبتمبر: «نحن الآن القوة الأعظم، نحن الآن اللاعب الرئيس على المسرح الدولي، وكل ما يجب علينا أن نفكر به الآن هو مسؤوليتنا عن العالم بأسره، ومصالحنا التي تشمل العالم كله».

بل سبقه بذلك بوش الأب حينما ألقى خطاباً عقب انتصار الحلفاء على العراق في حرب الخليج الثانية في إحدى القواعد العسكرية ١٣/٤/١٩٩١م، حيث يقول: «إنَّ النظام العالمي الجديد لا يعني تنازلاً عن سيادتنا الوطنية، أو تخلياً عن مصالحنا، إنه ينبئ عن مسؤولية أملتها علينا نجاحاتنا».

ثمَّ صرَّح في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٣/٩/١٩٩١م «بأنَّ أمريكا ستقود العالم»، وبعد هذه الكلمات فهل يشكُّ أحد في مشابهة منطق الأمريكان بمنطق الطغاة الغابرين **«ذرية بعضها من بعض»** آل عمران/٣٤، فإنهم اعتقدوا مقتنعين أنهم رب الكون ومسيِّرو أحداثه - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ولهذا من يقرأ كلام نيكسون حين قال: «نحن نقبض على ناصية المستقبل بأيدينا»، يوقن يقيناً بأن هذا «يتواءم مع اعتقاد الأمريكيين بأنَّ قيادتهم للعالم هي قدرهم المحتوم، الذي اختاره لهم الرب، وباركته من أجلهم الملائكة».

٣- الكبر والتعالي على الرب وعلى العباد، بمنطق من قال: **«فقال أنا ربكم الأعلى»** النازعات/٢٤، ومن قال: **«ما علمت لكم من إله غيري»** القصص/٣٨، ومن قال: **«ما أريكم إلاَّ ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد»** غافر/٢٩.

يقول أحد كبرائهم وهو متحدث باسم البيت الأبيض في حرب الخليج: «جئنا نصحح خطأ الرب الذي جعل البترول في أرض العرب»!! وهذا «بوش» يخاطب الرئيس الباكستاني «برويز مشرف» بمنطق القوة والتهديد ليركع له وينحني: «أمامك خياران إما أن تدخل في حلف أمريكا ضد الإرهاب، وإمَّا أن نعيد باكستان للعصر الحجري»، وحقاً إنها سياسة من لا يفتح مجال الحوار والأخذ والرد، وهي القاسم المشترك الذي جمع طواغيت الأرض على كرسي التجبر وسيف القهر والكبرياء البغيضة.

ولهذا فإن الأمريكيين جعلوا أنفسهم بمنزلة الرب، واستقوا من الفكرة الثيوقراطية مبدأ: بأن يطاعوا ويُخدموا من قِبل الناس، وإلا فالجحيم ينتظرهم لأنهم مفوضون حسب ادعائهم عن الله بالحكم والقتل، وتابع معي كلاماً لنيكسون:

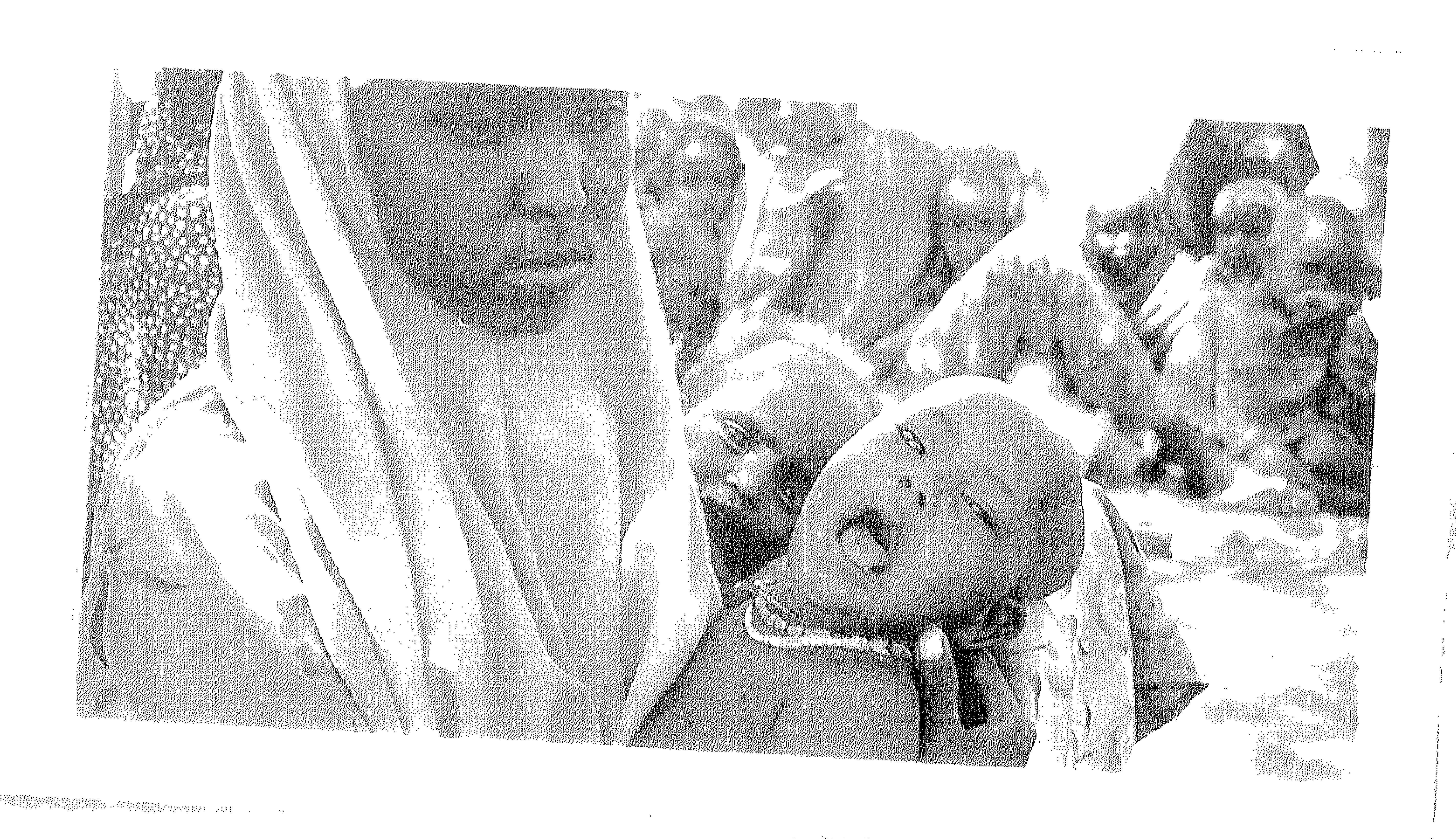
«إنَّ محور علاقات أمريكا مع ألمانيا وأوروبا وآسيا والعالم كله هو مصالح أمريكا، وعلى العالم كله أن يخدم مصالح أمريكا».

في رضى ربنا نأمل ..
ومن أجل هؤلاء نعمل ..



مجاعة القرن الأفريقي

كنا معهم .. فنقلنا لكم



مأساتهم ..

أكثر من 5 ملايين شخص يواجهون خطر الجفاف

قيمة الوجبة الواحدة [illegible] فلس

قيمة توفير المياه للقرى [illegible] د.ك

قيمة تسيير مخيم إغاثي يضم أكثر من 300 طفل والمرضعات وكبار السن لمدة شهر [illegible] د.ك

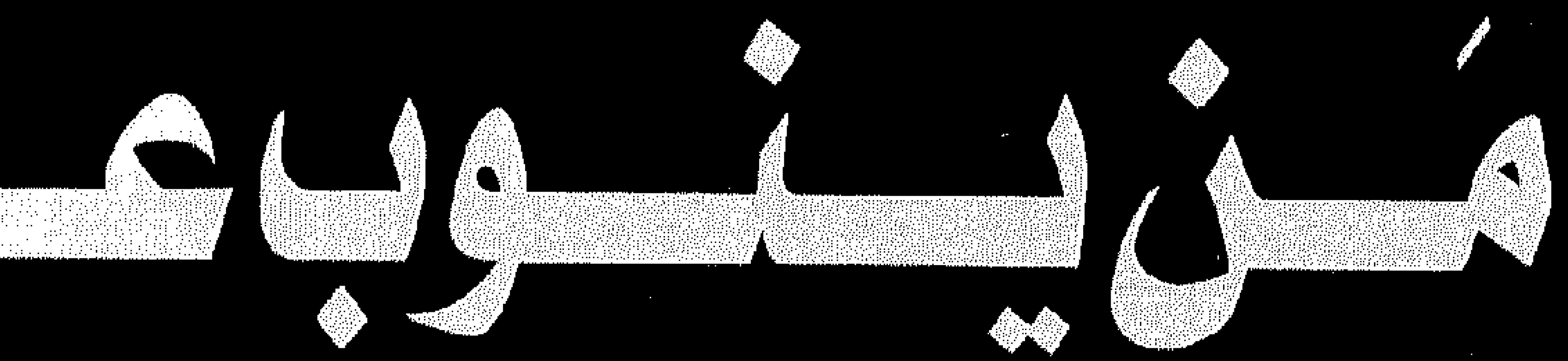
قيمة وقف الإغاثة 100 د.ك



إحرص على اقتناء شريط "ماتوا بين يدي" حيث القصص الواقعية
من المجاعة يرويها الدكتور عبدالرحمن حمود السميط

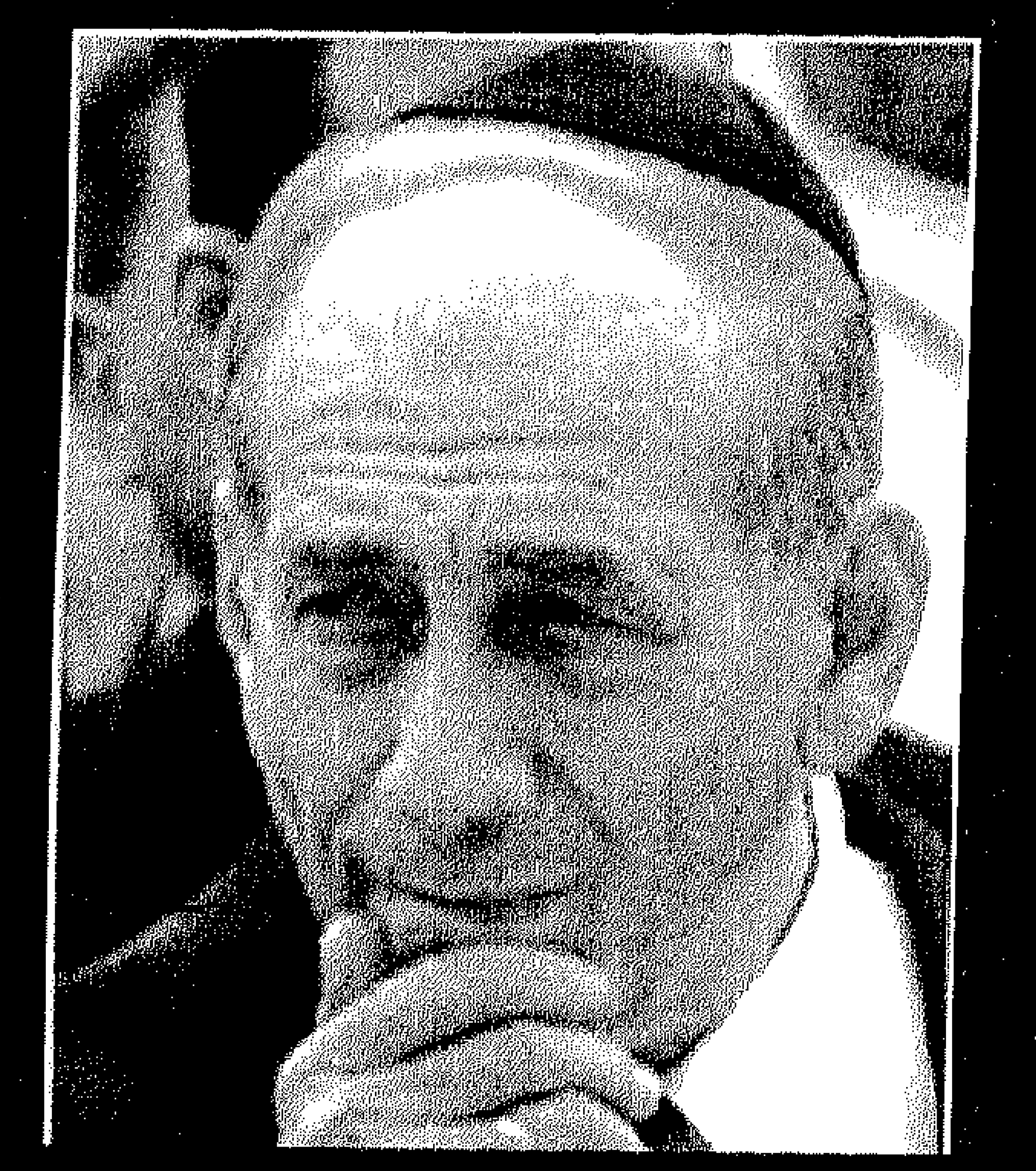
جمعية العون المباشر لجنة مسلمي أفريقيا بيت التمويل الكويتي ٦/٦٥/٤٤٥ الزكاة ٦/٦٨/٥٤٥ الصدقات
المركز الرئيسي: ٨٨٨ ٨٦٦ الفروع / خيطان: ٨٨٨ ٦٤ ٤٧ - الفحيحيل: ٦٦ ٣٠ ٣٩٢ - الجهراء: ٦٩٧ ٥٠ ٤٥٥
هاتف 866 888
E-mail:amanakw@hotmail.com

في إطار الهجمة الأمريكية - الصهيونية



مَن ينوب عن

بقلم: يوسف أبو راس


• أيهود أولمرت

أن يعلن «أيهود أولمرت» أنه لن يستبعد أي حزب من الائتلاف المقبل، وأن يعلن «أولمرت» مواقفه السياسية وخططه التي فاز على أساسها، والتي على أساسها وجد الدعم الغربي والشرقي المطلق، أن يفعل «أولمرت» ذلك، فلا بأس وإن كان برنامج حكومته بني على بلع القدس الشرقية كلها، وبني على الاحتفاظ بالمستعمرات الصهيونية الواقعة فيما احتل عام ١٩٦٧، وبني على أساس توسيع هذه المستعمرات على حساب الشعب الفلسطيني المحاصر.

أن يعلن أولمرت هذا، بل وأن يعلن أنه سيقوم بتحديد حدود إسرائيل قافزا بذلك عن كل ما صدر من قرارات دولية ليس أولها قرار ١٩٣ و٢٤٢ وأخيراً وليس آخراً اتفاق أوسلو و«خريطة الطريق» فإن هذا لا غبار عليه، بل لقد أيدته الولايات المتحدة حتى قبل فوز حزبه «كاديما» في الانتخابات، ولو أن الأمر توقف على الولايات المتحدة والدول الأوروبية المشتركة لهان الأمر، ولكن السجاد الأحمر في القاهرة أو في شرم الشيخ لا فرق ينتظر «أولمرت» بطل تهويد القدس وتوحيدها تحت النجمة السداسية وبطل مشروع فرض الأمر الواقع، في الحين الذي لا يتسع فيه وقت لاستقبال وفود حماس التي طرقت أبوابهم تذكرهم بالواجبات التاريخية الملقاة على عواتقهم وبمسؤولياتهم أمام الله والجماهير المسلمة وأمام التاريخ!!.

بعض الدول العربية والإسلامية تطالب حماس بالانسلاخ عن دينها وعن دستورها وعن حق الشعب الفلسطيني بإقامة وطن له يتمتع بالاستقلال وقادر على الاستمرار، وعن حق المهجرين بالعودة إلى أرضهم وديارهم، يريدون من حماس أن لا تغرد خارج سربهم، فالتغريد خارج السرب يفضح السرب ويعريه ويكشف للشعوب وللعالم العمالة التي امتاز بها هذا السرب على تعاقب السنين والأشخاص!!

ماذا يعني أن يُوجدَ محمود عباس أطر موازية فيصدر قراراً بتعيين «رشيد أبو شباك»، وهو من المقربين جداً إلى وزير الأمن الداخلي الفلسطيني السابق «محمد دحلان» مديراً عاماً للأمن الداخلي الفلسطيني، وهو المسؤول عن ثلاثة أجهزة أمنية هي الشرطة والأمن الوقائي والدفاع الوطني؟ انه لا يعني سوى انتهاك لاتفاق تقاسم السلطة، وهذا الانتهاك لايهدف إلا إلى سلب الحكومة المنتخبة بالقنوات الديمقراطية صلاحياتها.

وماذا تعني مطالبة «الزهار» وزير الخارجية الفلسطينية الشعوب العربية بتكثيف دعمها للشعب الفلسطيني؟ لماذا توجه «الزهار» بمطلبه إلى الشعوب العربية وليس إلى الحكومات العربية؟ هل ثمة علاقة بين هذا التوجه وبين ما أعلنه «خالد مشعل» أثناء زيارة له لسلطنة عمان وخلال لقائه مع الجالية الفلسطينية، حيث قال: «علينا أن نطرق كل العواصم الدولية من أجل إنجاز مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني، ولكن لنا في نفس الوقت أن نحترم أنفسنا ولا نستجدي أحداً ولا نقبل حواراً أو لقاء مشروطاً، نحن انتخبنا الشعب الفلسطيني للدفاع عن حقوقه ومستعدون للذهاب إلى أية عاصمة في العالم، لكن دون شروط ودون ابتزاز ودون أن نرخص أنفسنا مع هذا الطرف أو ذاك».

أفهم أن تعلن الصين بأن زيارة «الزهار» ليست على جدول الأعمال، حيث أعلنت الحكومة الصينية أن زيارة يقوم بها وزير الخارجية الفلسطيني «محمود الزهار» إلى بكين ليست مدرجة على جدول الأعمال مخالفة بذلك تصريحات أدلى بها «الزهار قال فيها بعد محادثات مع الدبلوماسي الصيني «وانغ ويل غو»: سنقوم بزيارة للصين وأبلغنا السفير بذلك!! ولم تنس الحكومة الصينية أن تضع شروطها المسبقة ان أراد «الزهار» أن تستقبله الصين، فقد استطرد بيان الحكومة الصينية قوله: «إن الدبلوماسي «يانغ» عبر عن الرغبة في المحافظة على علاقات ودية مع السلطة الفلسطينية آملاً في أن تتخذ الحكومة الفلسطينية الجديدة إجراءات ملموسة لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط قدما».

ونفهم أن تعلق الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروبية مساعداتها المباشرة إلى الحكومة الفلسطينية، بحجة أن حماس لم تلب شروط المجتمع الدولي من أجل التعامل معها والتى من بينها الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود.

نفهم هذا كله فملة الكفر واحدة، كما أن هؤلاء يخوضون معركتهم مجتمعين ضد كل ما من شأنه أن يكون صحوة إسلامية تخلق أنموذجاً إسلامياً يحتذى، ويضع الناس كل الناس على أول الطريق الصحيح، فهذا الأمر إن حدث خطر على مصالح الشرق والغرب وهل أنشأ الغرب إسرائيل إلا من أجل أن تكون الكلب العقور في المنطقة العربية، لتحافظ على المصالح الغربية ولتكون خط الدفاع الأول في مواجهة العرب والمسلمين حتى لا تقوم لهم قائمة.

• رئيس الوزراء الإسرائيلي يفرش له السجاد الأحمر، ولكن ليس لدينا متسعاً من الوقت لاستقبال وفد حماس

• لماذا يحق للصهاينة المتطرفين أن يحكموا في الحين الذي لا يحق للإسلاميين أن يقوموا بأي نشاط منبثق عن العقيدة والإسلام؟!!

«إسرائيل»؟

ولكن الذي يستعصي على أفهامنا مواقف عالمنا العربي والإسلامي من فوز حماس ومن الحكومة التي شكلتها ومن البرنامج الذي تسعى لتنفيذه.

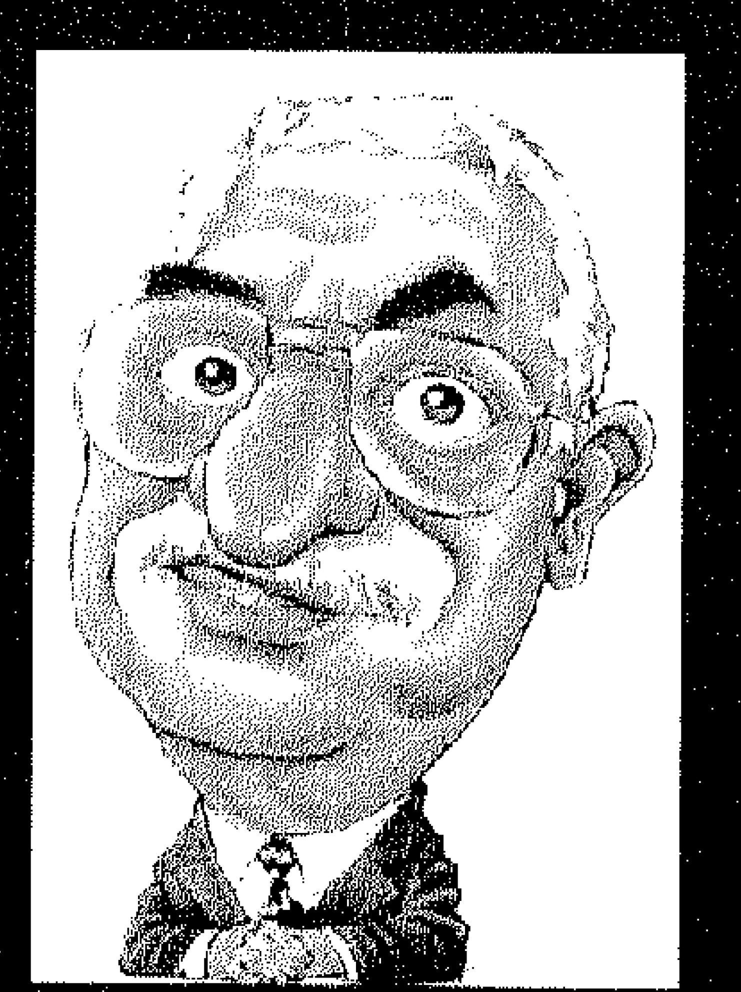
الذي يستعصي على أفهامنا محاربة العالم العربي والإسلامي للإسلام وللعاملين للإسلام، فالباكستان يزهو بغاراته على مناطق القبائل ليقتل الركع السجود، ما الذي اقترفه الإسلام حتى يحارب هذه المحاربة؟ وما الذي اقترفه الإسلاميون حتى تتحد بعض القوى لتستأصلهم نيابة عن أمريكا وإسرائيل؟

فالأرض كانت قبل الإسلام مظلمة بائسة كما هي اليوم تماماً كما وصفه الشاعر إقبال:

قد كان هذا الكون قبل وصولنا
شؤما لظالمه وللمظلوم
لما أطل محمد زكت الربا
واهتز في البستان كل هشيم

وليس غير الإسلام، وليس غير من تربوا على هدي خير الأنام قادر على انقاض هذه البشرية، وعل التصدي لهذه العجرفة الآثمة، فالإسلام هو القادر على بناء الإنسان وإحقاق الحق والإحسان، وليس أدل على ذلك من أطفال فلسطين الذين أبهروا كل انسان كما قال فيهم العشماوي:

طفل صغير والمدافع حوله
مبهورة والغاصبون تبرموا
في كفه حجر وتحت حذائه
حجر ووجه عدوه متورم
من أنت يا هذا ودحرج نظرة
نحوي لها معنى وراح يتمتم
أنا من ربوع القدس طفل فارس
أنا مؤمن بمبادئ أنا مسلم



● محمود عباس

ماذا يعني أن يعين «محمود عباس» «رشيد أبو شباك» مديراً عاماً للأمن الداخلي الفلسطيني؟!



● رشيد أبوشباك

سكت الرصاص فيا حجارة حدثي
أن العقيدة قوة لا تهزم

العقيدة التي تحاربون ورجالها الذين تحاصرون هم أمل الأمة وهم قدر الله سبحانه وتعالى في أرضه وقدره، فإن قصرت منكم الهمم من الوصول إلى مستوى إسلامكم وعالمكم وعصركم،فليس أقل من أن تتحلوا بالمروءة التي تحلى بها بعض مشركي مكة من أمثال هشام بن عمرو بن ربيعة إذ مشى إلى رجال من قريش فاستثار شعورهم وحملهم على أن يتعاونوا على نقض صحيفة قريش الظالمة التى أدت إلى حصار شعب بن أبي طالب، فلما اجتمعت قريش في أنديتها، قام أحد من آلت عليه مروءته الرضا بهذا الظلم وهو «زهير بن أبي أمية» وأقبل على الناس وقال يا أهل مكة أنأكل الطعام، ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباع لهم ولا يبتاع منهم والله لا أقعدن حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة، فقام الخمسة واحداً وراء الآخر فما كان من أبو جهل إلا أن قال هذا أمر قضى بليل!!

كيف يرضى المسلمون أن يلبسوا الثياب ويأكلوا الطعام والشعب الفلسطيني محاصر وعلى أبواب مجاعة، وكيف لهؤلاء أن يجد الواحد منهم القدرة على الابتسام في الوقت الذي تصعد فيه إسرائيل من هجماتها فتقتل في أربعة وعشرين ساعة أكثر من ٢١ مسلماً أعزلاً، كل ذنبهم أنهم فلسطينيون مسلمون يرفضون التسليم لشذاذ الآفاق، ويرفضون التنازل عن أرضهم وعن مقدساتهم ومقدسات المسلمين!!

كيف يغدو المسلمون ويروحون ومقدساتهم في القدس قدس القبلة الأولى، وقدس الإسراء والمعراج، وقدس المحشر، في خطر ماحق وحقيقي؟

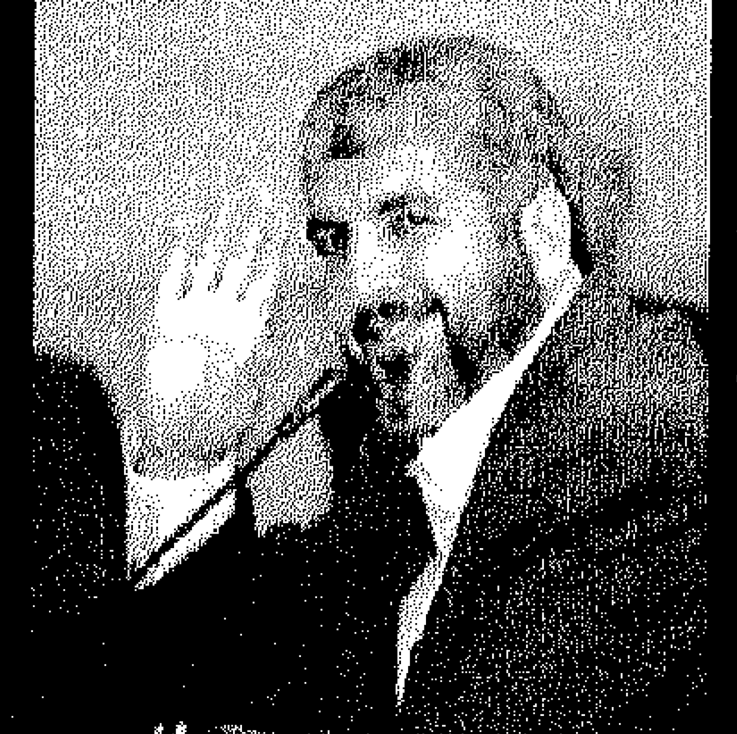
لذا نقول للعرب ويحكم هل فيكم «زهير بن أبي أمية» الذي رفض الظلم الواقع على المحاصرين في شعب أبي طالب!! فهل منكم من يرفض هذا الظلم الواقع على إخوانكم في العروبة والإسلام في فلسطين!!

أما قرأتم ما قاله «أبو البقاء الرندي» في سقوط الراكنين إلى الدنيا والبائعين دينهم وآخرتهم من أجل دنيا فانية:

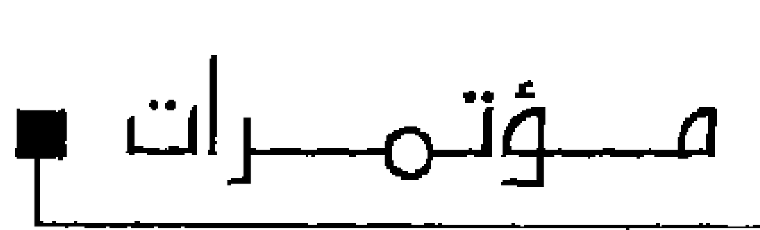
لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الحياة وإن شاهدتها دول
من سرَّهُ زمن ساءته أزمان
فلم التقاطع في الإسلام بينكم
وأنتم يا عباد الله اخوان
لمثل هذا يذوب القلب من كمد
ان كان في القلب إيمان وإسلام

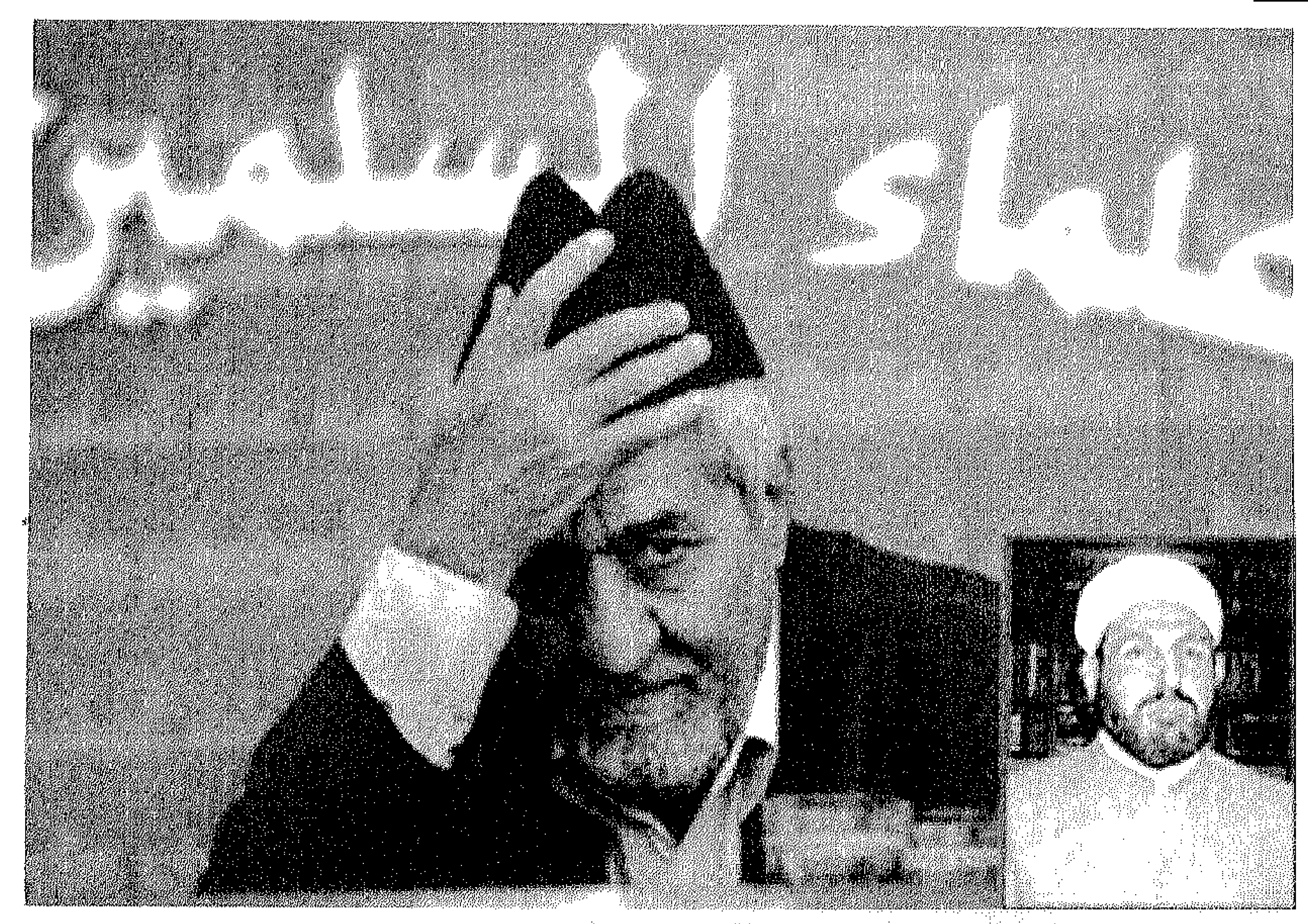
أما «حماس» فاحذروا الاحتواء وخاطبوا أنفسكم بما خاطب به الشاعر «قطري بن الفجاءة» الذي أراد أن ينهزم ويفر من المعركة، فقال لنفسه يشجعها بالشعر:

اقول لها وقد طارت شعاعا
من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع



● «خالد مشعل»: علينا أن نطرق كل العواصم الدولية من أجل إنجاز مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني، ولكن لنا في نفس الوقت أن نحترم أنفسنا ولا نستجدي أحداً ولا نقبل حواراً أو لقاءً مشروطاً





هيئة العلماء في العراق في مؤتمرها الصحفي

الاحتلال والحكومة وميليشيات الأحزاب وراء نزيف الدماء المستمر

في مؤتمر صحفي لهيئة علماء المسلمين بالعراق عقد مؤخراً «١٦ مايو» تحدث فضيلة الشيخ «عبدالسلام الكبيسي» المتحدث باسم الهيئة عن مجريات الأحداث الدموية في بغداد والبصرة، فقال: لا يزال الدم العراقي ينزف على يد من نعلمهم ونحدد هوياتهم: الاحتلال، الأجهزة الحكومية، ميليشيات مشاركة في العملية السياسية، وإزاء ذلك لابد للهيئة أن توضح الآتي:

أولاً: تقوم قوات الاحتلال بمصاحبة الحرس الحكومي بعمليات إجرامية تنتقل بالقتل العمد للناس الآمنين، ولاسيما ما يحصل في منطقة اللطيفية، حيث تم قصف منطقة شاخة وهربت العوائل الآمنة إلى المزارع للاحتماء، كانت المروحيات الأمريكية تنتظر تجمعهم فأحالتهم بنيرانها إلى جثث هامدة رجالاً ونساء وأطفالاً، ولا تزال القوات الأمريكية التي تحولت إلى مجاميع قتل وسلب وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان لاتزال تواصل عملياتها الجبانة.

ثانياً: لا تزال الأجهزة الأمنية وميليشيات الأحزاب والجامعات المشاركة في العملية السياسية تعمل ليل نهار لإدامة الصراع، من خلال استهداف الوطنيين ورجالات الدين والعلم ووجهاء المجتمع وطلبة العلم، سواء بالقتل أو التهديد كما يحدث في هذه اللحظات، حيث تقوم أجهزة الداخلية بعمليات استعراض للقوة في منطقة المدائن، تعتقل من تشاء وتقتل من تشاء، وما يحصل من أعمال إجرامية في البصرة الصامدة، حيث قد اتصل بي ممثل الهيئة في محافظة البصرة الشيخ الدكتور «يوسف الحسان» وزودني بإحصائيات دقيقة وطويلة اختصرها فيما يلي:

قد صدرت قائمة بأسماء سبعة وثلاثين رجلاً من أساتذة الجامعات ومن إحدى الميليشيات لتصفيتهم، وقد تم إلى هذه اللحظات تصفية ١٥ منهم ولازال ٢٢ مختفين لكي لا يصلهم القتل على يد هذه الميليشيات، وأسماء الجميع موجودة عندي أستطيع أن أبوح بمن قتلوا، لكني احتفظ بالذين هم مهددون. أما إحصاء عمليات خرق حقوق الإنسان في البصرة فإن العوائل المهجرة من البصرة إلى حد هذا اليوم (١٦ / ٥) بلغت ألفي عائلة، ٨٠٠ منها إلى خارج العراق، والبقية في المحافظات. بلغ عدد الشهداء في الأحداث الأخيرة الى ١٨٠ شهيداً موجودة أسماؤهم الثلاثية واللقب عندنا، ومن مختلف الاختصاصات من أئمة وخطباء ومعلمون وأساتذة وجامعيون وشيوخ عشائر.

كما تم اغتيال اثنا عشر ما بين مهندس وعامل في ساحة السعد وسط البصرة، ومثل بجثثهم، ووضع على الجثث قصاصات ورقية فيها تحديد لكل المكونات الرافضة للاحتلال على أرض البصرة لاسيما في كمهم الكبير أهل السنة والجماعة لترك العمل وإلا سيكون مصيرهم مصير هؤلاء المقتولين الاثنا عشر. كما قتل تسعة من الشباب بعد دخولهم شركة الفيحاء أمام أنظار ومسمع من الناس، علماً بأنه لم يتم التحقيق في أية جريمة من هذه الجرائم من قبل الشركة. ولقد تم كذلك اغتيال ٤٥ من الاشخاص كان آخرهم الشيخ «خالد

- القتل على هوية من يعارض الاحتلال
- نداء إلى الشعب الأمريكي والبريطاني: التاريخ لا يرحم والمجازر ستزيد من حالة الكراهية

السعدون» والشيخ «خليل جابر» إمام وخطيب جامع الخضيري وابنه «أحمد» البالغ من العمر ١٢ عاماً. لقد بلغ عدد المعتقلين في الآونة الأخيرة ٣٧٠ معتقلاً، وهذا رقم يتزايد على مرور الساعات.

توصيات الهيئة

إن هيئة علماء المسلمين وهي تعايش هذه الأحداث الأليمة، وهي ترى الدم المتدفق ليل نهار على يد من نعلمهم ونعرفهم توصي بما يلي:

أولاً: توجيه نداء إلى الشعب الأمريكي والبريطاني بحق المجازر التي ترتكبها قواتهم بتوجيه من قياداتهم السياسية، ونطالبهم بالتضرر مما يفعله هؤلاء لأن التاريخ لا يرحم، لا سيما أن هذه الأعمال ستزيد من حالة الكراهية التي أوجدها قادة واشنطن ولندن.

ثانياً: إننا نحذر الأجهزة الحكومية وميليشيات الأحزاب بأننا سنضطر إلى كشف المستور علانية، لأننا نمتلك بالصورة والصوت توجيه قياداتهم بارتكاب هذه الأعمال ولتزعم فرق الموت، ولقد كنا في السابق نعرف عن ذكر ذلك حرصاً منّا على التهدئة، ولكن بعد أن بلغ السيل الزبى فلا مجال للسكوت، وإننا نمتلك ملفاً كاملاً يتضمن كافة التفاصيل لهذه الأعمال الإجرامية الشنيعة.

ثالثاً: توصي الهيئة المواطنين كافة بتجنب المرور في المناطق التي يكثر فيها تواجد الميليشيات المسلحة وهي معروفة؛ وذلك لتفادي ما يخطط له هؤلاء من جر الشعب إلى حرب طائفية عبر إيصال رسالة خاطئة مجرمة بأن السنة يقتلون من الشارع الشيعي، لإبعاد حقيقة أن هؤلاء يقتلون عبر ميليشيات منظمة تمثل أعلى درجات الإرهاب، ويهدف هؤلاء إلى تخفيف الضغط الهائل الذي تتعرض له قوات الاحتلال يومياً في محاولة لجر المقاومة إلى معارك جانبية. وكما نلاحظ بأن هذه الأعمال تتزايد طرداً مع كل حالة يكون فيها الاحتلال في حالة احتضار، وبعد انتهاء إلقاء بيان هيئة العلماء

• نمتلك ملفاً كاملاً بالصوت والصورة يكشف المستور ويدين الأجهزة الحكومية وميليشيات الأحزاب، وعليهم وقف عملياتهم الإجرامية

المسلمين في العراق قال الكبيسي:

هذا أيها الاخوة هو نذر مما عندنا نمتلكه مما يحدث هذه الأيام من الترحيل والتهجير ومن القتل بدوافع طائفية لكي يخلطوا الأوراق، إلاّ أن الحقيقة الكبيرة ستبقى شامخة، لأن المشكل الرئيسي في العراق ليس قضية مذاهب أو أديان أو قوميات، إنما المشكل الرئيسي في العراق هو الموقف من الاحتلال، فمن عد الأمريكيين محررين أطلق على كل من أكسبه الله شرف المقاومة لفظ الإرهاب، ثم يعاقب هذا الإرهاب بكل ما يحلو له من قتل وتدمير وتهجير لكي يصل بالأمة إلى حالة أن تقف وتركع للاحتلال والعملاء.

أسئلة واستفسارات

ورداً على الاستفسار عن المشروع الأمريكي قال الكبيسي: إن ما يحدث اليوم لم يأتِ فجراً، وإنما منذ تأسيس مجلس الحكم وهو يفرض توجه واحد هو تثبيت المشروع الأمريكي، وبقي الأمر مستمراً إلى هذه اللحظات، وامريكا في عملية الانتخاب الأخيرة وفي عملية الضغط لتشكيل الحكومة ضمن مقاييس معينة، إنما تهدف إلى إلقاء حبل الإنقاذ الأخير لها. وهنا السؤال هل سيكون هذا الحبل إنقاذاً للاحتلال أم للشعب؟، الإدارة الأمريكية تريده إنقاذاً لها، أما من تزعموا العملية السياسية هل يشاركوا في إنقاذ الأمريكي أم انهم يسعوا بكل تضحية لإنقاذ الشعب العراقي.

ولا بأس الآن أن أتحدث عن بعض الرسائل التي جاءتني قبل دخول هذه القاعة من ضمنها سؤال يقول: بأن فضائية كذا قد أظهرت شخصاً يقول بأن بيته ومحاله الثلاث قد احرقوا وهو من إخوتنا الشيعة، فماذا تعلقون على هذا الحادث؟

- أنا سمعت به قبل يومين وقد أرسلت لجنة تحقيق لكشف هذا الأمر الخطير؛ لأنني في منطقة يجاورني فيها كل الأصناف فخلف بيتي أخ كردي وعلى يميني أخ من البصرة من الشيعة، وعن شمالي قاض من أشهر القضاة في بغداد وكذلك عن يساري، وكل هؤلاء نعيش معهم ويعيشون معنا في أمان. فعندما ذهبنا إلى هذا البيت وقد أخذت اسمه الثلاثي ولا أريد ذكره الآن فتبين أنه قد خرج من البيت والبيت لازال محروساً من أحد أساتذة جامعة بغداد، ليس لأنه مهدد وإنما يراقبه ليل نهار وهو لم يصب بأذى أبداً، وأن محلاته لم تتعرض لأي أذى، ولذلك استغرب من هذه الفضائية كيف تخرج هذا الشخص وهو يبكي كما قيل لي ولم أره، ونحن على استعداد لأي أخ هنا من الفضائيات ليرى البيت سليماً بنفسه في منطقة نواب الضباط نهاية المنظمة على اليسار في منطقة العامرية. وسؤال آخر: يقال بأن هناك مناشير رميت في الأعظمية تهدد من يلبس الشورت بالقتل، وقد قتل فلان بين فلان، وقد ذكر نسبه سكناه ولانريد ذكر أسماء فما تعليقكم على ذلك؟

- نعم هذه الأحداث الهيئة تلاحقها؛ لأنها تريد أن تصنع حالة من التهدئة رغم الضغط الكبير، نعم هذه المناشير وزعت وقرأت شيئاً منها، وعندما استفسرنا لم نجد لها مصدراً، لكن يشاء الله أن شخصاً قبل ثلاثة أيام جاءت سيارة، وعندما وصلت إلى شارع العسل المتفرع من العمل الشعبي ألقي به وإذا هو مقتول ويلبس شورتاً ولازال في ريعان العمر، يشاء الله أن شخصين قد لاحظا هذه السيارة، وقد أخذوا أوصافها وتساءلوا لمن هذه الجثة، وبعد ساعات جاء أهلها وعندما استفسروا عنها، قالوا: لقد جاءت سيارة لونها كذا وشكلها كذا يقودها فلان وهذه أوصافه، فقالوا: هذه سيارة ابننا، وهذا الشخص معروف وابننا له صداقة معه؛ لأنه ينتمي إلى أحد الميليشيات الشيعية، والآن يفتشون عن السيارة وعن صديقه هذا المنتمي إلى الميليشيات.

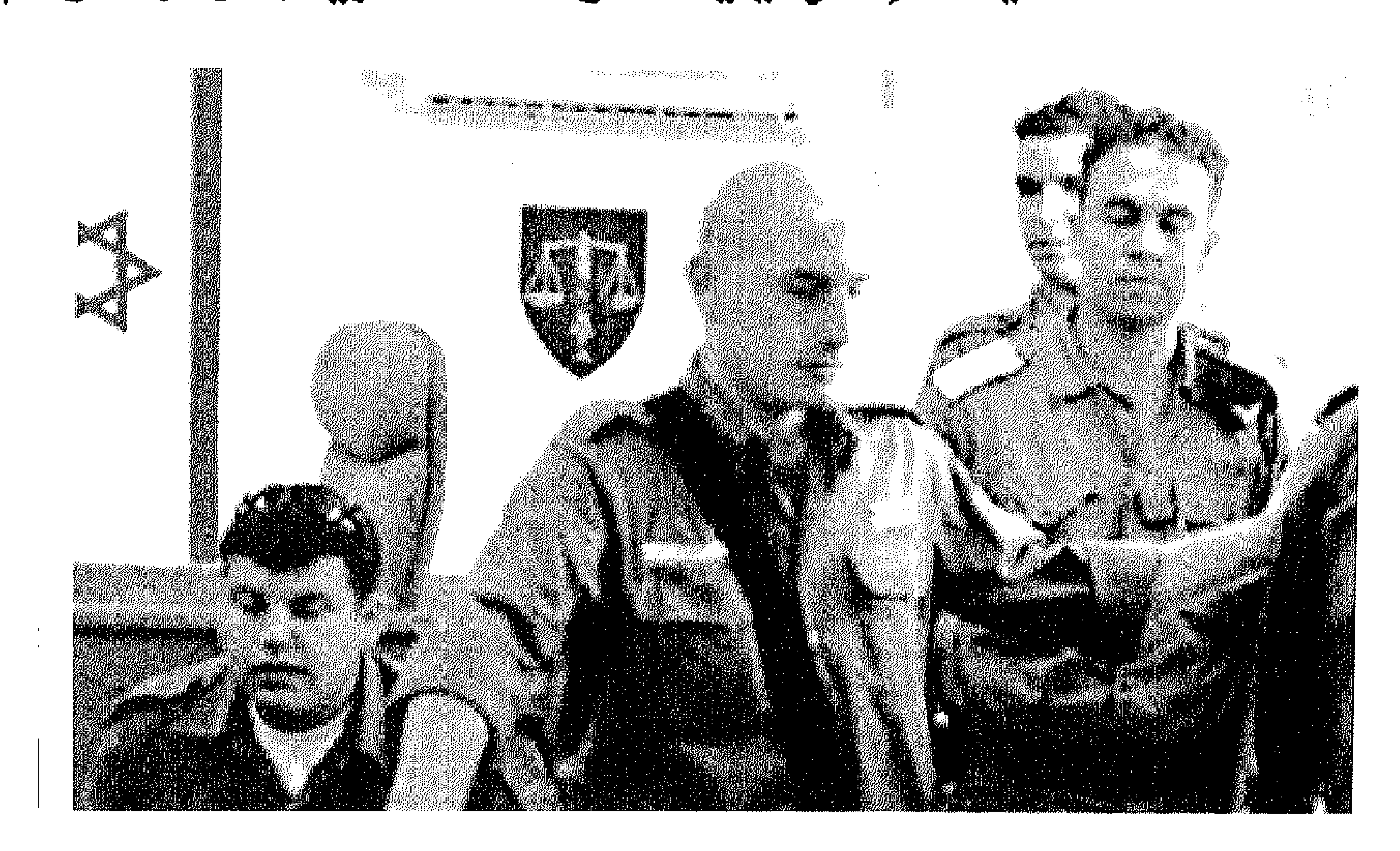
إذن تلاحظون أيها الاخوة مدى خلط الأوراق وضرب الشعب بعضه ببعض، هذا ما تفعله الميليشيات المسلحة في العراق، التي كنّا نظن أنها عندما تدربت خارج العراق تأتي لتحفظ الأمن، وإذا هي تقتل على الهوية، ولا أقول الهوية الشيعية أو السنية أو الكردية، وإنما هناك هويتان في العراق: هوية الرافض للاحتلال وهوية الملتقي والمتعاون مع الاحتلال.

• الأعمال الإجرامية تتزايد طرداً مع حالة احتضار الاحتلال

• إحدى الميليشيات أصدرت قائمة تصفية لـ ٣٧ أستاذاً جامعياً، قتلت منهم ١٥ ولازال ٢٢ تحت الانتظار

فلسطين المحتلة

المحكمة العليا «الإسرائيلية» تؤكد عنصريتها وترفض لم شمل العائلات الفلسطينية



في قرار يعزز سياسة التمييز العنصري ضد الفلسطينيين ويشتت مئات العائلات الفلسطينية، رفضت المحكمة العليا «الإسرائيلية»، بغالبية ستة قضاة مقابل خمسة، الالتماسات التي قدمها مركز عدالة وجمعية حقوق المواطن وخمس جمعيات لحقوق الإنسان، التي طالبت بإلغاء تعديل قانون المواطنة والدخول إلى «إسرائيل» للسماح بلم شمل مئات العائلات الفلسطينية.

ويميز القانون «الإسرائيلي» ضد فلسطينيي ٤٨ وينتهك حقهم في منح أزواجهم أو زوجاتهم من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة مكانة ما داخل فلسطين المحتلة ٤٨ لكونهم فلسطينيين لا غير. وأجبر هذا القانون آلاف العائلات الفلسطينية على الافتراق أو العيش داخل فلسطين المحتلة بشكل غير قانوني في وجهة النظر «الإسرائيلية»، الأمر الذي عرضها لمخاطر الاعتقال والطرد.

وكان هذا القانون قد أقر في أعقاب قرار الحكومة السابقة برئاسة «أرييل شارون»، في مايو / أيار ٢٠٠٢، وتم بموجبه تجميد حصول مواطنين فلسطينيين من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ومتزوجين من فلسطينيين من داخل الخط الأخضر على المواطنة «الإسرائيلية» ما يعني الفصل بين الزوجين. وتمّ سن التعديل من خلال استخدام قوانين الطوارئ كما تم تمديد سريان مفعوله لعدة فترات.

وإثر الضغوطات القانونية والشعبية أجريت تعديلات طفيفة على القانون، إلاّ أنها لم تغير من جوهره العنصري. وبموجب هذه التعديلات تعطى صلاحية لوزارة الداخلية بمنع إعطاء الفلسطينيين مكانة داخل فلسطين المحتلة ٤٨ لمجرد وجود شكوك لدى جهاز الأمن العام (الشاباك) حول الشخص مقدم الطلب أو حول أحد أفراد عائلته. وبهذا يسمح القانون بمصادرة حقوق الإنسان الأساسية بالاعتماد على الرابط العائلي فقط، والتي ليس للشخص نفسه سيطرة عليه.

وإثر ما تعرضت له العائلات من هذا القانون قدم مركز عدالة الالتماس باسم المركز ورئيس اللجنة العليا لمتابعة شؤون فلسطينيي ٤٨، «شوقي خطيب»، وأعضاء الكنيست العرب «محمد بركة»، «عزمي بشارة»، و«أصل طه»، «أحمد طيبي»، «جمال زحالقة» وطلب الصانع، إضافة إلى النائبين السابقين «عبدالمالك دهامشة» و«عصام مخول».

وصدت ردود فعل غاضبة على القرار وتم التهديد بالتوجه إلى المحاكم الدولية لإلزام «إسرائيل» بإلغائه. وفي بيان عقب فيه النائب «عزمي بشارة» على القرار، أشار إلى خطورة أن يكون القرار سابقة يشجع الكنيست على سن قوانين عنصرية أخرى ذات طابع ديموغرافي أو مدفوعة بمسألة تشجيع الغالبية اليهودية والحفاظ عليها. وجاء في البيان: للقرار أبعاد إنسانية متعلقة بآلاف الأزواج الفلسطينية التي يسري عليها القانون بعد أن عقدوا قرانهم وكثير من الحالات بعد أن أنجبوا أطفالاً ويندرج ذلك ضمن العنصرية تجاه الشعب الفلسطيني الأصيل صاحب هذه البلاد الذي يطلب الآن من المحتلين تصاريح للإقامة ولم شمل العائلات.

وهذه في حد ذاتها مدعاة للتأمل العميق، قرار المحكمة بالأغلبية ووجود أقلية ضد القرار تعني أن المحكمة تعرف جيداً أن القانون والقرار بعدم إبطاله هما مؤشران واضحان، ان مواطنة العربي في «إسرائيل» ليست مواطنة كاملة وان ما يحق لليهودي من حيث لم شمل عائلته بعد الزواج لا يحق للعربي مع أن العرب هم سكان البلاد الأصليون.

توقع وصول ٢٥٠٠ يهودي إلى «فلسطين المحتلة» الصيف الحالي

قالت مصادر الهجرة «الإسرائيلية»: إن ٢٥٠٠ يهودي من أمريكا الشمالية وفرنسا سيصلون إلى الكيان خلال الصيف الحالي للاستيطان في فلسطين المحتلة. وتشرف على هذه العملية الوكالة اليهودية والمنظمة الفرنسية «أمي» وجماعة نيفيش بنيفيش في أمريكا الشمالية. وكان ٢٧٠٠ مهاجر قد وصلوا الكيان العام الماضي، وعاد منهم ٣٠٠ إلى أمريكا الشمالية، وتتوقع الوكالة اليهودية استقدام ٧ آلاف مهاجر العام الحالي. (يو. بي. آي)

●● إندونيسيا ●●

الأرض غاضبة وهزات جديدة تضرب شرق البلاد

زلازل وبراكين تعصف بإندونيسيا بعد عام ونصف من زلزال المد البحري

٦٠٠٠ قتيل و ٢٠٠ ألف مشرد في الزلزال الذي ضرب جزيرة «جاوا»

استمرت المساعدات الإنسانية على إندونيسيا في التدفق بعدما دعت «جاكرتا» المجتمع الدولي إلى تقديم المساعدة. في الوقت الذي ذكر فيه مسؤولون أن هزة أرضية جديدة بلغت قوتها ست درجات على مقياس ريختر ضربت منطقة بابوازيا الغربية في إندونيسيا ما أثار موجة ذعر في صفوف السكان.

وتقع منطقة بابوازيا في أقصى شرق الارخبيل الإندونيسي بعيداً عن مركز الزلزال الذي ضرب إندونيسيا السبت الماضي.

وتشهد إندونيسيا الارخبيل المؤلف من آلاف الجزر، باستمرار زلازل وثوران براكين بسبب وقوعها في منطقة معروفة بـ«حزام النار» في المحيط الهادئ.



● المساعدات تتدفق على ضحايا زلزال إندونيسيا، والرئيس الإندونيسي يناشد المسؤولين عدم الاستيلاء على المساعدات

وتتدفق مئات الأطنان من الأغذية والخيم ومضخات المياه واللوازم الطبية على المنطقة التي ضربها الزلزال، مع التركيز على أوليتين هما معالجة الجرحى وتوفير الطعام للناجين.

وباتت المنظمات الإنسانية تركز على الناجين، وأمضى عشرات آلاف من المنكوبين في ظروف صعبة للغاية مع استمرار هطول الأمطار على الممتلكات القليلة التي تمكنوا من انتشالها من بين الأنقاض. ولا تزال المستشفيات تغص بالجرحى مع نقص كبير في فرق الجراحة، ووجهت الأمم المتحدة نداء عاجلاً في جنيف لتوفير ثلاثة مستشفيات ميدانية ولوازم طبية وخيم.

وقال الناطق باسم منظمة يونيسيف: إن «اولوياتنا تركز على الصحة والنظافة والمياه» مقدراً عدد المشردين بنحو ١٣٠ ألفاً. ولا يزال هؤلاء تحت تهديد بركان ميرابي، الذي يشرف على كل منطقة مدينة يوجيكارتا ويشهد نشاطاً متزايداً.

وقالت وكالة رصد الزلازل في المنطقة: إن «جبل النار» يقذف سحب دخان يبلغ ارتفاعها ٩٠٠ متر فوق فوهة البركان أي ضعف ارتفاعها السابق. وشهد بركان ميرابي في الأسابيع الأخيرة نشاطاً مقلقاً شمل قذف حمم وسحب متقدة حارقة.

وكان بدأ يشهد هدوءا نسبياً عندما هز الزلزال الذي بلغت قوته ٦,٣ درجات على مقياس ريختر المنطقة ويبدو أنه أحيا نشاطه.

وتقدر جاكرتا عدد المنازل والمباني الأخرى، التي لحقت بها أضرار بـ ٣٥ الفاً في وقت يشتكي فيه إندونيسيون عدة من عدم الحصول على أية مساعدة من المسؤولين المحليين.

وقد وقف بعضهم على طول طرقات منطقة يوجياكارتا رافعين لافتات كتب عليها «أين الحكومة المحلية؟».

وتواجه أعمال الإغاثة صعوبات جمة، ففي حين أن العبء الذي تمثله كثرة المصابين في المستشفيات تراجع في يوجياكارتا المدينة الرئيسية بالمنطقة المتضررة، فإن الردهات لا تزال مكتظة بالمرضى وبعضهم يرقد على الأرض.

ويقول مسؤولون بالأمم المتحدة: إن أكثر من ٢٢ دولة استجابت لطلب إندونيسيا المساعدة بتقديم مواد الإغاثة أو الوعد بتقديم يد العون.

وكان الرئيس الإندونيسي الذي نقل مكتبه مؤقتاً إلى يوجياكارتا بأن كل الأموال المخصصة للإغاثة ستنفق على ضحايا الزلزال، وقال: إنه حذر مسؤولي الحكومة من الاستيلاء على المساعدات، وقال أيضاً: «طلبت من المسؤولين ضرورة الحفاظ على الشفافية والمحاسبة وقد تم تنفيذ هذا.

لا تستولوا على دولار واحد وكانت سمعة إندونيسيا قد ساءت بسبب الفساد المستشري.

أمريكا

أكذوبة المحرقة تتفاعل في أمريكا

ديمقراطي أمريكي: لا محرقة لليهود في الحرب العالمية الثانية ولا يوجد دليل واحد على ذلك

أعلن ديمقراطي بارز مرشح لمنصب المدعي العام لولاية الاباما الأمريكية، أنه لا يؤمن بوقوع محرقة لليهود، فيما أعلن رئيس لجنة الديمقراطيين بالولاية أن الحزب بصدد اتخاذ إجراءات ضد هذا المرشح.

وقال المرشح «لاري داربي» أمام منظمة مقصورة على البيض ينظر إليها على نطاق واسع باعتبارها منظمة عنصرية، واعترف أن آراءه متطرفة، لكنه سيعمل على إعادة إحياء وعي العنصر الأبيض.

وأوضح «داربي» أنه يعتقد أن عدد اليهود الذين ماتوا في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية لا يتجاوز ١٤٠ ألف شخص، وأن أكثر الوفيات كانت بسبب التيفوئيد. ووصف «داربي» مزاعم بعض المؤرخين بقتل نحو ٦ ملايين يهودي على أيدي النازي بأنها ادعاءات زائفة.

وأضاف قائلاً: إنني واحد ممن يصفهم أصحاب الدعايات اليهودية بأنهم من المنكرين للمحرقة، لكنني لا أنكر الوفيات الجماعية التي كان من بينها اليهود. وقال داربي: إنه لم يكن هناك عملية إبادة منهجية لليهود، وليس هناك دليل واحد على هذا.

ومن المقرر أن يلقي «داربي» كلمة في مدينة نيويورك أمام منظمة «الطليعة القومية» التي تصف نفسها بأنها من المدافعين عن الجنس الأبيض. وقال داربي: إن الوقت حان لوقف التمييز الذي عانى منه البيض كثيراً. لكن رئيس لجنة الديمقراطيين بالولاية استنكر زيارة داربي لنيو جيرسي، وقال في بيان له إن إنكار المحرقة هو «كفر بالتاريخ»

مساعدة المسلمين أصبح تهمة وإرهاباً

السجن أكثر من ٤ سنوات لـ«سامي العريان»

صدر حكم على سامي العريان، الأستاذ السابق في جامعة فلوريدا، بالسجن أربع سنوات وتسعة شهور، بعدها سيرحل وذلك بعد إدانته بمساعدة حركة «الجهاد الإسلامي».

وأمر جيمس مودي، قاضي المحكمة الجزئية، بحبس العريان ٥٧ شهراً، وهي الحد الأقصى للعقوبة، لكنه قرر أنه قضى ٣٨ شهراً منها بالفعل. وسيقضي المدة الباقية وهي ١٩ شهراً في السجن قبل ترحيله.

واعتقل العريان «٤٨ عاماً» في فبراير ٢٠٠٣ بتهم تقديم الأموال والمساعدة للجماعة المدرجة على قائمة الإرهاب الأمريكية.

في كلمته بمناسبة مئوية اللجنة اليهودية - الأمريكية

بوش: لا اتصالات بزعماء حماس والتزامنا ليس تهاوناً بأمن إسرائيل



في كلمة له في الذكرى ١٠٠ لتأسيس «اللجنة اليهودية-الأمريكية» أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش لإسرائيل أن التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن أمنها «لا يتزعزع» وتعهد بأن إدارته لن تجري أي اتصال مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) طالما انها ترفض الاعتراف بإسرائيل.

وقال بوش في الخطاب المشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ألقاه في واشنطن أمام اللجنة اليهودية الأمريكية في الذكرى المئوية لتأسيس هذه المجموعة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها وتعمل على حماية المصالح اليهودية أن «التزام امريكا بأمن إسرائيل قوي ودائم ولا يتزعزع».

وأكد الرئيس الأمريكي أمام الحضور الذي ضم نحو ٢٥٠٠ شخص أن الولايات المتحدة لن تجري أي اتصال مع «حماس» طالما أن هذه المجموعة الفلسطينية ترفض الاعتراف بإسرائيل.

وقال: إنه على «حماس» التي ترأس حالياً الحكومة الفلسطينية» قبول مطالب المجموعة الدولية والقاء سلاحها ونبذ الإرهاب والكف عن عرقلة طريق السلام. وأوضح وسط تصفيق حاد من الحضور أن حماس أعلنت صراحة انها لا تعترف بحق إسرائيل في الوجود. وقد أعلنت صراحة أننا لن نجري أي اتصال بقادة حماس طالما استمرت سياستها هذه. ولاقت مستشارة المانيا «لا أحد مكنه الطعن في حق إسرائيل في الوجود. ولذا فإنه في نظر أي حكومة ألمانية أمر لا يحتمل وغير مقبول.

العراق

إغلاق ١٧٠ مسجداً للسنة في البصرة احتجاجاً على اغتيال الأئمة والمخابرات الإيرانية تقيم سجوناً سرية في البصرة

أغلقت مديرية الوقف السني في المنطقة الجنوبية ١٧٠ مسجداً لأهل السنة في مدينة البصرة، احتجاجاً على عمليات الاغتيال التي طالت علماء وأئمة ورجال الدين السنة في المدينة.

وأبلغت مصادر مطلعة في مديرية الوقف السني للمنطقة الجنوبية «أن المديرية أمرت بإغلاق ١٧٠ مسجداً من مساجد أهل السنة في مدينة البصرة؛ احتجاجاً على عمليات الاغتيالات والتصفيات التي تطال أبناء السنّة في المدينة، وأضاف المصدر: إن هذا القرار جاء بعد عملية اغتيال «موفق الحمداني» إمام وخطيب جامع الكواز مع أحد المصلين أثناء توجههما إلى المسجد.

يذكر أن مدينة البصرة تشهد تصعيداً لأعمال عنف واغتيالات وعمليات تهجير لأهل السنة زادت وتيرتها هذه الأيام.

من جهة أخرى : أكد قيادي في إحدى الحركات الإسلامية العاملة في البصرة صحة ما نشر عن وجود سجون سرية تابعة للمخابرات الإيرانية في مدينتي البصرة والعمارة.

وقال: «بالفعل هناك أربعة مراكز اعتقال في مدينة البصرة واثنان في العمارة وهي تدار من قبل المخابرات الإيرانية». وعن طبيعة العمل الذي تقوم به هذه المراكز، قال: «يتولى القائمون على هذه المراكز التحقيق مع أشخاص يتم اعتقالهم من قبل مديرية الجرائم الكبرى أو استخبارات شرطة البصرة أو أولئك الذين يختطفون من قبل الميليشيات».

ورفض القيادي تحديد أماكن وجود هذه السجون لكنه أضاف: «يكفي أن أقول لك انها تحرس من قبل رجال الشرطة العراقية وانها تفتش من قبل قياديين في جماعات مسلحة العاملة في البصرة». وكانت مواقع إلكترونية عراقية قد نشرت معلومات عن سجن سري إيراني في البصرة وكشفت عن أسماء الذين يديرونه.

أفغانستان

أعنف معارك منذ سنوات جنوب أفغانستان بين طالبان والقوات الأمريكية

اشتبكت القوات الأفغانية تدعمها مقاتلات ومدفعية التحالف في قتال عنيف مع مسلحي «طالبان» الأسبوع الماضي في جنوب أفغانستان، التي تشهد أعنف الاشتباكات منذ سنوات.

وتجددت الاشتباكات في منطقة بنجواي في ولاية قندهار، حسب ناطق باسم التحالف، في وقت تحدث القرويون عن قصف مكثف. وقال الجنرال سكوت لوندي: إن الجنود الأفغان اشتبكوا مع «قوة كبيرةمن طالبان» شمال بنجواي. واستدعيت قوات التحالف واستخدمت «المدفعية والدعم الجوي لتدمير طالبان».

وأفاد أحد سكان المنطقة أنه قبل بدء الاشتباك «دعا جنود التحالف السكان إلى الخروج من منازلهم وتسليم أي أسلحة بحوزتهم». وقال محد سالم: «رأيت قصفاً كثيفاً، وكان القصف الأعنف الذي شهدته». وجاءت هذ العملية في أعقاب عملية أخرى في منطقة بانجواي زعم فيها التحالف أنه قتل نحو ٨٠ من مقاتلي «طالبان» ،في حين أعلنت حركة طالبان أنهم مدنيون.

وأفاد مسؤولون أفغان، أن ١٦ مدنيّاً على الأقل قتلوا، إلا أن سكان القرية الذين ذكروا أن قوات التحالف قصفت منازلهم، تحدثوا عن مشاهدة أعداد أكبر من القتلى المدنيين.

ونفى التحالف استخدام القنابل، وقال: إنه استخدم نيران «أسلحة دقيقة» أطلقت من مقاتلات ضد عناصر «طالبان» الذين اختبأوا في منازل السكان.

وجرت الأسبوع الماضي أعنف الاشتباكات منذ عام ٢٠٠١م. وقتل أكثرمن ٤٠٠ معظمهم من المتمردين في اشتباكات متفرقة من بينها اشتباك كان الأعنف منذ أشهر في مقاطعات قندهار وارزغان وهلمند جنوب افغانستان.

صربيا

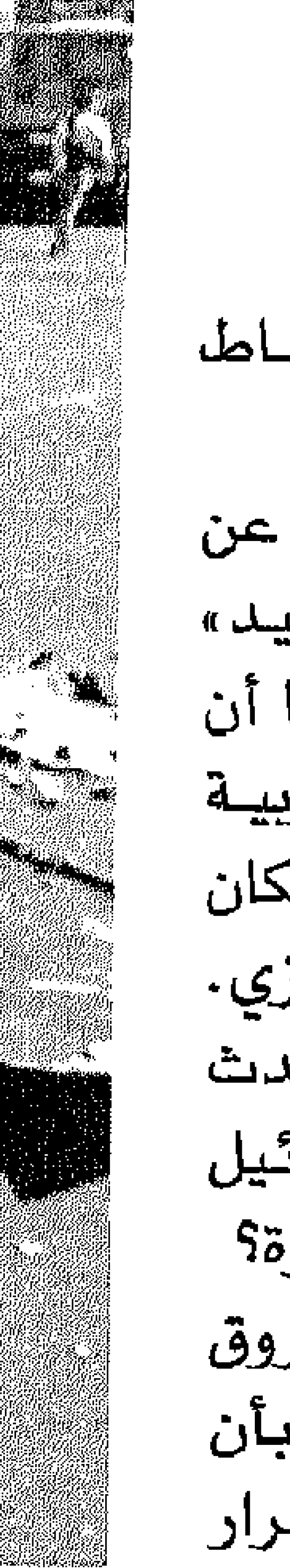
إدانة ثلاثة عسكريين صرب بجرائم حرب في البوسنة والهرسك

أدانت محكمة في «بانيا لوكا» عاصمة جمهورية صرب البوسنة ثلاثة عسكريين بارتكاب جرائم حرب وأصدرت ضدها أحكاماً بالسجن تتراوح مدتها بين ١٠ و١٤ عاماً.

وصدر حكم بالسجن ١٤ عاماً ضد «زيليكو بولاتوفيتش»، فيما حكم على كل من «سينسا تيودورفيتش» و«زوران جايتش» بالسجن ١٢ و١٠ سنوات على التوالي. وأدين الثلاثة بارتكاب جرائم حرب بحق السكان من غير الصرب في غرب البوسنة، خلال الحرب في البوسنة والهرسك في الفترة بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥م.

ويعتبر المدانون الثلاثة، بصفتهم أعضاء بالشرطة العسكرية التابعة لجيش صرب البوسنة، مسؤولين عن وفاة وسوء معاملة عدد من السجناء في معتقل «مانياكا» الواقع بالقرب من مدينة «بريدور» في غرب البلاد في الفترة بين شهري يونيو وأغسطس ١٩٩٢م. وبرأت المحكمة ثلاثة مشتبه فيهم آخرين كانوا متهمين بنفس الاتهامات، وأطلقت سراحهم بسبب عدم توافر الأدلة.

وكانت السلطة قد اعتقلتهم جميعاً في شهر ديسمبر الماضي في العاصمة «بانيا لوكا».



تفجيرات سيناء الإرهابية
دلائل - مؤشرات -
٢ - ٢

بقلم : خليفة التونسي

وإضافة إلى ما سبق هناك نقاط لابد منها وهي:

١ - أن غياب الجيش المصري عن أرض سيناء بعد اتفاقية «كامب ديفيد» قضية في غاية الخطورة، وعلينا أن نقارن بين مكان تحميه قوات حربية نظامية بكل أساليبها وقدراتها ومكان تحميه مجموعات من الأمن المركزي. وعلينا أن نسأل أنفسنا هل ما يحدث في سيناء بعيد عن أهداف إسرائيل والموساد والأحلام التوسعية المقهورة؟

وهل من العدل - كما قال فاروق جويدة - أن نقنع أنفسنا بالباطل بأن إسرائيل تريد لنا الأمن والاستقرار والرخاء بعد أن اخترقت المجتمع المصري حتى آخر نقطة فيه؟

يجب أن تعود مؤسسات قواتنا المسلحة إلى هذه المنطقة لأن هذا هو الضمان الوحيد.

٢- أن هذه المواجهة ليست مسؤولية السلطات الحكومية وحدها، بل هي مسؤولية مجتمعية شاملة، وان تخفيف منابع الإرهاب تتطلب إزالة حالة الاحتقان السياسي السائدة لأسباب عديدة ومتنوعة يجب أن يسبق أو أن يتزامن مع المواجهات الأمنية في إطار توافق قومي عام على وجوب العمل بكل السبل للنجاة بالمجتمع المصري، وخاصة السيناوي من غوائل الإرهاب الأسود، وضرورة تفعيل واحترام دور القبائل والعادات القبلية وأيضاً استثمار تعاونها «مشاركة أبناء القبائل في الاستدلال وتتبع الأثر اعلان ٢٣ قبيلة وعائلة بدوية عن تعاونها التام مع أجهزة الأمن أمثلة لذلك».

٣ - لقد ثبت الآن أن المواجهة الأمنية - كما قلنا - بكل صورها وأشكالها لا تكفي وحدها لمواجهة الظاهرة، وان حالة الطوارئ المعلنة بما ترتب عليها لم تحل دون وقوع الأحداث المؤسفة بل زادت من اشتعالها.

ثالثاً: عودة الدور الديني المفقود: فلابد من محو الأمية الدينية وإعادة نشر قيم وثوابت الدين الإسلامي الصحيح بين ربوع أرض الكنانة خاصة في المجتمع السيناوي لنستعيد الهوية العربية الإسلامية، خاصة حرمة الدماء وحقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام، وهنا نجد النقاط التالية:

١ - نشر الفكر الإسلامي الصحيح الذي جاء لإنقاذ البشرية من كل ألوان الظلم والإفساد، ودعا في مقاصده الخمس إلى حفظ الدين والنفس والعقل والعرض وحفظ المال، وتأمين الناس في طرقاتهم ومساجدهم وأسواقهم ليس للمسلمين وحدهم بل لهم ولغيرهم، فذلك مكفول كفالة شاملة صارمة بقول النبي ﷺ «الا من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته، أو انتقصه حقه أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة»، وقوله ﷺ: «من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة»، وكذلك المستأمن الأجنبي إذا طلب الدخول إلى أرض الإسلام لأمر ما، فعلينا تأمينه وحمايته في دخوله ومقامه وخروجه فلا نقتله ولا نأسره ولا نكرهه على الدخول في الإسلام استجابة لقوله تعالى **﴿وإن احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه﴾** التوبة/٦، وايضاً **﴿يا أيها الذين آمنوا**

• يشاع أن الأقباط وأهل النوبة والبدو هم ثلاثة مشروعات تعمل عليهم قوى معادية من أجل شق الصف المصري وتمزيقه من الداخل



والاختراق الصهيوني:
حلول

أوفوا بالعقود﴾، فدم السائح والاجنبي بل وماله وعرضه حرام لا يجوز الاعتداء عليه بأي حال، بل جعل من ترويع الآمنين في دار الإسلام على وجه يتعذر معه طلب الغوث جريمة تسمى الحرابة سواء وقعت على المسلمين أو الذميين أو المستأمنين، وهي من الكبائر ومن الحدود باتفاق الفقهاء، قال تعالى: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم**﴾ المائدة/٣٣، واذا كان الجهاد المشروع دفاعاً عن الوطن أو الدين ضد المعتدين لا يباح فيه قتل الأبرياء غير المحاربين ولا النساء ولا الأطفال ولا المتفرغين للعبادة أو من لا شأن لهم بالمجهود الحربي، فكيف يمكن أن يبيح البعض دماء هؤلاء رغم عدم وجود حالة الجهاد الشرعي؟.

٢ - قيام الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والإعلام ومنظمات المجتمع المدني بدورها التربوي والدعوي، فلا بد من إحياء دور الأسرة وخاصة التركيز على التربية الإسلامية الصحيحة لقوله ﷺ «الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»، «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول»، وإيجاد منهج ديني تعليمي متكامل من الحضانة حتى الجامعة على أن يكون المدرس قدوة في سلوكه وجميع تصرفاته، مع ضرورة ان تكون مادة الدين مادة أساسية تضاف للمجموع وليست هامشية يدرسها متخصص، وكذلك تدرس في الجامعات لحماية الشباب من التطرف والغلو، وعلى المسجد أن يقوم بدوره في توعية الشباب من خطورة الأفكار الهدامة، وتقبل فكر الآخر وحرمة قتل النفس الواحدة كحرمة الناس جميعاً، ورفض ترويع الآمنين سواء مسلمين أو غير مسلمين كما بينا آنفا، مع ضرورة تعديل سياسة الإعلام بالاهتمام بالثقافة الدينية والتوجيه الديني، وألا تكون البرامج الدينية في القنوات الفضائية مطية كل من أراد الشهرة والكسب المادي، وأيضاً فوضى الحديث عن الدين وما تبثه الفضائيات من آراء غريبة من شأنها نشر الفتن وتسطيح فكر الشباب والفتك بالأمة الإسلامية من داخلها وهو الأخطر. كما على منظمات المجتمع المدني خاصة الشبابية دورها في إعادة تشكيل فكر الشباب، وذلك بصياغة وتشكيل خريطة برامجية تعتمد على الحوار وتعود الشباب قبول الآخر، رغم اختلاف العقائد والقناعات وتحميه من التطرف أو التعصب الأعمى، وأيضاً تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تؤدي إلى ارتكاب الكثير من الجرائم الإرهابية.

٣ - أن يعود للأزهر الشريف دوره العالمي الذي يحمي المجتمعات الإسلامية من التشدد والغلو، ولا بد من عملية إفاقة للأزهر الذي يعيش أسوأ عصوره على الإطلاق، وان يكون لعلمائه دورهم في توعية الناس وتثقيفهم ومعرفة تساؤلاتهم ومشاكلهم، كذلك وزارة الأوقاف لا يقتصر دورها على أمن المساجد، والتعيينات الشكلية والحوار مع الآخر وإرضائه، وتهمل دورها الحقيقي في حماية المجتمع واستقراره ومحو أميته الدينية التي هي الأساس في التردي الذي يشهده المجتمع المصري.

• «نحن نعيش على هامش المجتمع المصري، ونشعر أن حياتنا سجناً مفتوحاً بلا خدمات... أقيمت المشروعات الاستثمارية التي تدر الملايين على أصحابها فوق أرض أجدادنا ولا نجد فرصة عمل لأولادنا» زعماء قبائل في جنوب سيناء

ثالثاً: التنمية الشاملة المستدامة لسيناء من منظور الحل العادل لقضايا المجتمع والمصالحة الشاملة وصولاً إلى الانتماء والتلاحم الحقيقي: منذ تحرير سيناء والدولة تعلن ضرورة تعميرها باعتبارها تمثل أمن مصر القومي، وان الصحراء الخالية تغري بالعدوان والتجسس وتهريب المخدرات وغيرها، وان أمان الأوطان في سكانها وليس في أوراق اتفاقياتها، وفعلاً أقامت الدولة مشروعات البنية الأساسية ودفعت فيها مئات الملايين من الكهرباء والطرق والكباري الضخمة ووصلت مياه النيل عبر ترعة السلام وتوقف كل شيء بعد ذلك فلا الدولة استصلحت الأراضي ولا القطاع الخاص استغل مياه النيل، ولا الشباب وجد فرصته في هذه المساحات الشاسعة ولا سكان سيناء شعروا بتغيير حقيقي في حياتهم، ولنا أن نتساءل: أين المجتمع السيناوي على خريطة اهتمامات الدولة؟ وماذا قدم أصحاب المشروعات الضخمة لأهالي سيناء؟ لا التعليم تطور ولا أقيمت جامعة متقدمة أو مدارس حديثة وبقي سكانها بين الزراعات التقليدية والتجارة العابرة وبعض الأنشطة غير المشروعة لم ينظر أحد إلى سيناء والبشر والمكان والتاريخ والتقاليد والقبائل والعلاقات الإنسانية المتشابكة بينها، وبقيت سيناء اللغز في كل هذه المراحل حتى انفجرت الفنادق وتناثرت أشلاء الضحايا، وسيظل الإرهاب يطل برأسه ما لم نقض على مبرراته وأسبابه.

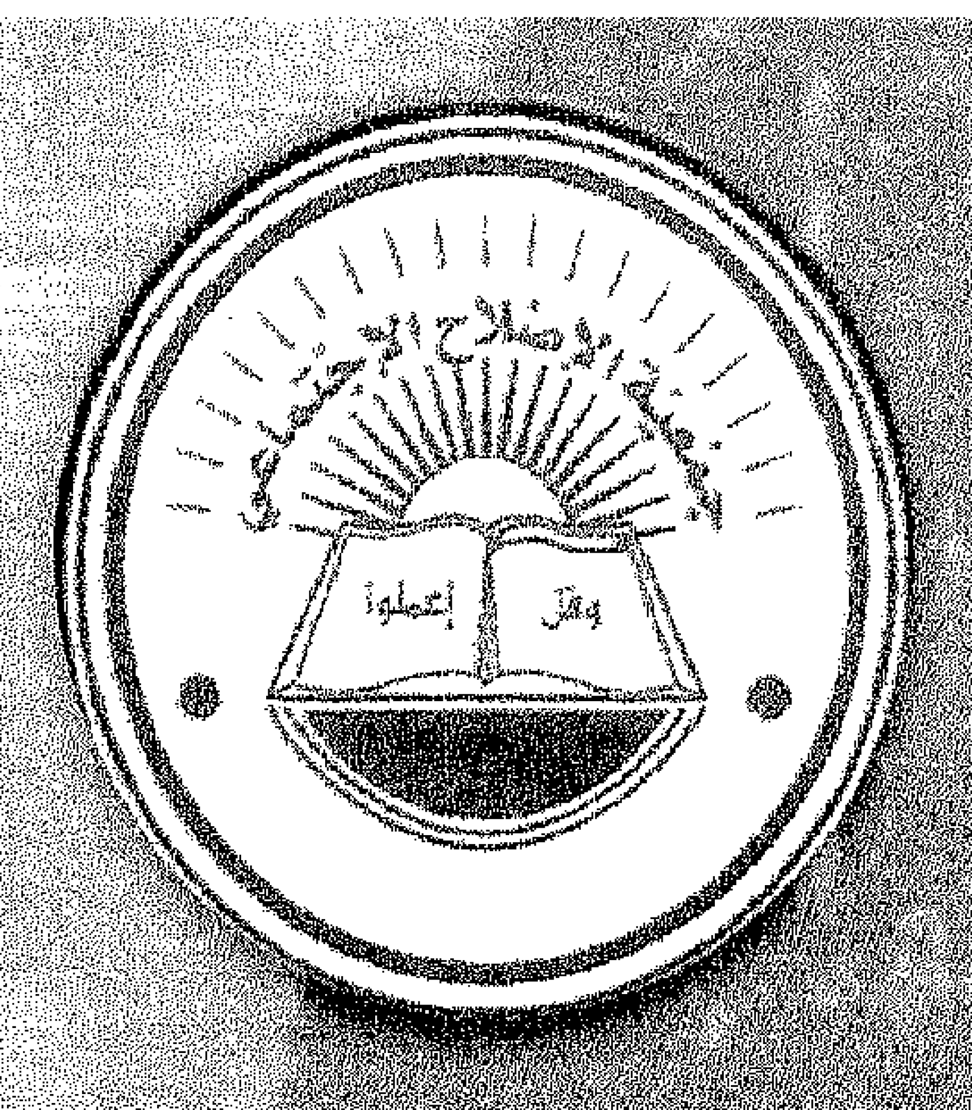
● الاعتراف وحده لا يكفي: ذكر مجلس الوزراء مناقشاته يوم ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٦ «ان المرحلة المقبلة سوف تشهد التوسع في عملية التنمية في سيناء انطلاقاً من أن الأمن بمفرده لن يحقق الاستقرار في هذه البقعة الغالية من أرض مصر، وانه تقرر تكثيف البرنامج الذي تم البدء فيه لتنمية سيناء خاصة شمال سيناء والعريش»، وهذا تصريح طيب ليته يتحقق لا مجرد وعود وردية سرعان ما تذوب.

● الحل الأمني وحده لا يكفي ولابد من الإطار المجتمعي، وعودة الدور الديني المفقود، والتنمية الشاملة المستدامة من منظور الحل العادل لقضايا المجتمع والمصالحة الشاملة المبنية على المشاركة الشعبية، وتحقيق مطالبها المشروعة وصولاً إلى الانتماء والتلاحم الحقيقي لقطع دابر الإرهاب في منطقة حيوية لأمن مصر والعالم العربي والإسلامي

وهنا نقاط لابد من الوقوف عندها لكي نحقق التنمية المبتغاة للمجتمع السيناوي وهي:

١ - ما أجمع عليه الخبراء على أن طريق العلاج يبدأ بتخلي الدولة ومؤسساتها عما سبق توضيحه من سياسات التهميش الاقتصادي والاجتماعي السياسي الثقافي لبدو سيناء ورد الاعتبار إليهم كمواطنين متساويين في الحقوق مع الجميع، والتخلي عن سياسة التخويف والتعقب الأمني والنظرة الدونية لهؤلاء المواطنين، والعودة مرة أخرى وبشكل حقيقي إلى تبني المشروع القومي لتنمية سيناء اعتماداً على سياسة تنموية شاملة يكون المستفيد الأول منها بدو سيناء وليس غيرهم.

٢ - ضرورة إجراء البحوث والدراسات الميدانية والمقابلات والمؤتمرات مع بدو سيناء لمعرفة مطالبهم وأوجاعهم والعمل على حلها، والتعامل معهم وفقاً لضوابط منطقية تراعى حساسيتهم، وفي تحقيق أجرته الأهرام يوم ٢ / ٥ يمكن تلخيص مطالب بدو جنوب سيناء فيما يلي: تفعيل دور المشايخ لإحكام السيطرة، وان يكون هناك تعاون وثيق مع رجال الأمن، والمطالبة بعقد مؤتمر عام يحضره المشايخ والأجهزة التنفيذية والشعبية لوضع الترتيبات اللازمة لحماية «دهب» وغيرها بتعاون جميع القوى، والمطالبة بتخصيص نسبة ١٪ من إجمالي دخل السياحة لتنمية المجتمع البدوي، وان تكون الأولوية لأبنائهم في العمل بالمشرعات المختلفة خاصة ما يتعلق بالنشاط البدوي، والمطالبصة بتوفير فرص عمل لأبناء القبائل في المشروعات السياحية تفادياً لوقوعهم في الفراغ، وتساءل بعض الأهالي: لماذا لا نستفيد من المشروعات الزراعية التي أقيمت حول ترعة السلام وأين مشروع الإسعاف الطائر الذي طال انتظاره طوال ٧ سنوات، كما تساءل «حميد حسين» - عضو مجلس الشعب عن مدن خليج العقبة- عن العائد الحقيقي للمواطنين من الاستثمارات السياحية والثروات المعدنية والمشروعات الزراعية لماذا لا تكون الأولوية في العمل بالمشروعات الاستثمارية بمختلف أنواعها لأبناء البدو. كما طالب البعض بتفعيل القضاء العرفي من خلال «جمعية بدو سيناء» لإصلاح المجتمع البدوي بتنظيم سياحة السفاري وإنشاء جمعية تضم سفاري السيارات والدراجات البخارية والجمال تكون مسؤولة أمام الأجهزة الأمنية عن سلامة السائحين وغيرها، مما يتطلب بحثه ميدانياً وعلى أرض الواقع لقطع دابر مبررات الإرهاب وأسبابه في منطقة حيوية لأمن مصر.



الأقصى..

ماذا ننتظر؟

الجرعات المرتفعة من عقاقير الكوليسترول تفيد السكريين

أفادت دراسة طبية جديدة بأن علاج مرضى السكري المؤهلين للإصابة بمرض القلب بجرعات مرتفعة من عقار ليبيتور الذي يخفض نسبة الكوليسترول بنحو ٨٠ ملغ يومياً عوضاً عن الجرعة العادية البالغة ١٠ ملغ؛ يمكن أن يقلل من نسبة حدوث مشكلات في أوعية القلب بنسبة ٢٥٪.

ففي التحليل الأساسي للبيانات التي تمخضت عنها الدراسة ظهر أن زيادة الجرعة التي يتم تناولها من عقار ليبيتور - الذي يطلق عليه أيضاً أتورفاستاتين- توفر فوائد طبية هامة بالنسبة للمرضى المصابين بأمراض القلب.

وفي تحليل فرعي بدأ فريق بحثي من جامعة «غلاسغو» في هذه التجربة لمعرفة ما إذا كانت هذه الفوائد تنطبق على المرضى المصابين بأمراض القلب إلى جانب السكر.

وتشمل الدراسة ١٥٠١ مريض سجلوا مستويات أساسية من البروتين الدهني منخفض الكثافة «الكوليسترول السيئ» بلغ ١٣٠ ملغ في عشر اللتر، والذين تم اختيارهم بعشوائية لتناول عقار ليبيتور بجرعة تبلغ ١٠ ملغ أو٨٠ ملغ يومياً مع الخضوع لمتابعة على مدار ٤,٩ أعوام في المتوسط.

وبلغت المستويات النهائية للكوليسترول السيئ في المجموعات التي تتناول ١٠ملغ و٨٠ ملغ من عقار ليبيتور ٩٨,٦ و٧٧ ملغ في عشر اللتر على التوالي.

وبلغت معدلات الإصابة الأولية بأمراض في القلب في المجموعة التي تتناول جرعات مرتفعة من عقار ليبيتور ١٣,٨٪ وتعد أقل بشكل كبير من نسبة ١٧,٩٪ التي تم تسجيلها في المجموعة التي تناولت جرعات أقل.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجرعة المرتفعة ارتبطت أيضاً بانتهاء حدوث إصابات في المخ مثل السكتات الدماغية.

وتشابهت الأعراض الجانبية في كلتا المجموعتين كما لم يتم تسجيل ارتفاعات مستمرة في إنزيمات الكبد. وخلص الباحثون إلى أن هذه البيانات تفترض أن استخدام جرعات مرتفعة من عقار لخفض الكولسترول من أجل الوصول بمستوى الكوليسترول السيئ لانخفاض بشكل كبير لأقل من ١٠٠ ملغ في عشر اللتر، يمكن أن يكون مناسباً للمرضى المصابين بالسكر وأمراض الشرايين التاجية بغض النظر عن المستويات الأولية للكوليسترول السيئ والعمر ومدة الإصابة بالسكر أو التحكم فيه.

فحص البول مفيد للكشف عن سرطان المثانة

كشفت دراسة جديدة أن إجراء اختبارات للبول للكشف عن سرطان المثانة، قد يساعد الناس على العلاج من المرض القاتل قبل أن ينتشر، كما يقلل الحاجة إلى الرعاية المكلفة.

وقال باحثون أمريكيون إن الاختبارات يمكن أن تكشف عن وجود كميات ضئيلة من الدم أو بروتينات معينة في بول أشخاص يبدون أصحاء، لكنهم في المراحل الأولى من سرطان المثانة.

وأوضح رئيس مجلس إدارة وحدة علم الأورام بالمركز الطبي في جامعة روشستر في نيويورك إدوارد ميسنج أن الباحثين يدركون منذ أعوام أن الفحص والاكتشاف المبكر، هما أفضل وسيلة للوصول إلى بعض أنواع السرطانات وزيادة فترة بقاء المريض على قيد الحياة، مشيراً إلى أنه لم تجر أية دراسة لمعرفة مدى انطباق ذلك على سرطان المثانة.

وقال «ميسنج» أمام اجتماع للرابطة الأمريكية لأطباء المسالك البولية في أتلانتا: إن إجراء اختبارات على رجال أصحاء للكشف عن دم أو خلايا دموية في البول، قد يقلل من وفيات سرطان المثانة بنسبة ٢٠٪.

واستخدمت دراسة ثانية اختباراً يبحث عن بروتين يوجد عادة في البول، وإن كان يوجد بمعدلات عالية في المرضى بسرطان المثانة.

وقال «باير لوتان» من المركز الطبي بجامعة تكساس: إن اختبار «أنامبي٢٢» أنقذ أيضاً أرواحاً، ويبدو أنه رخيص الثمن.

ومن المتوقع أن يمد الاختبار عمر المرضى في المتوسط بما يزيد عن ثلاث سنوات، كما أن الفحص يوفر ١٠٠ ألف دولار في العلاج لكل ألف شخص يتم فحصهم.

ويصيب سرطان المثانة كل عام حوالي ٦٢ ألف شخص في الولايات المتحدة وحدها ويؤدي بحياة أكثر من ١٤ ألفاً، والتدخين والتعرض لمواد كيماوية، هما أكثر العوامل المسببة للإصابة بالمرض.

زيادة جرعة لقاح الإنفلونزا تحسن الاستجابة المناعية للمسنين

كشفت دراسة طبية جديدة عن طريقة بسيطة لتزويد المسنين الأمريكيين بوقاية إضافية ضد وباء الإنفلونزا السنوي، وهي تلقيحهم بجرعات أعلى من لقاح الإنفلونزا الموسمي.

هذه الفكرة هي خلاصة تجربة إكلينيكية أجريت برعاية المعهد الأمريكي للحساسية والأمراض المعدية.

قام بالدراسة فريق بحث من كلية طب بايلور بهيوستن (تكساس) ومؤسسة سانوفي باستير لإنتاج اللقاحات بباريس، ونشرت نتائجها بالعدد الأخير من مجلة «أرشيف الطب الباطني» وأتاحت خلاصتها «معاهد الصحة القومية».

أجرى فريق البحث -بقيادة الدكتورة ويندي كايتل- تجاربه الإكلينيكية في وحدة تقييم اللقاح والعلاج بكلية طب بايلور.

وهي جزء من شبكة مستشفيات الأبحاث الجامعية، التي يرعاها معهد الحساسية والأمراض المعدية، بهدف إجراء الطورين الأول والثاني من التجارب الإكلينيكية لاختبار وتقييم لقاحات الأمراض المعدية المقترحة.

ويعتبر مدير معاهد الصحة القومية الدكتور «إلياس زرهوني» نتائج دراسة الدكتورة كايتل وزملائها هامة؛ لأنها تشير إلى أن جرعة أعلى من لقاح الإنفلونزا الموسمي تستطيع بشكل آمن وفاعل زيادة الاستجابات المناعية للمسنين.

وينبه مدير معهد الحساسية والأمراض المعدية الدكتور «أنتوني فاوتشي» إلى أن المسنين هم بين الأفراد الأكثر عرضة لمضاعفات الإنفلونزا الخطيرة، لأنهم يعانون عموماً من أمراض أكثر وأنظمة مناعة أضعف، مقارنة بالأشخاص الأحدث سناً.

وتمثل هذه النتائج خطوة أولى هامة نحو تطوير إستراتيجيات لتحسين وقاية المسنين ضد الإصابات والوفيات الناجمة عن الإنفلونزا.

وتلفت الدكتورة «كايتل» إلى أن أغلبية الأشخاص الذين يتعرضون للوفاة وينقلون إلى المستشفيات للعلاج خلال فترة الاندلاع الموسمي للإنفلونزا، هم من الأفراد المسنين.

ويذكر أن الإنفلونزا تتسبب سنويًا في نحو ٣٦ ألف وفاة وأكثر من ٢٠٠ ألف حالة علاج بالمستشفيات في الولايات المتحدة وحدها. وتعتبر الإنفلونزا بين أخطر الأمراض الفتاكة، لأن فيروسها يصيب ما بين ٥ إلى ٢٠٪ من السكان سنوياً.

دور الأجسام المضادة

وكانت دراسات سابقة عن الإنفلونزا قد وجدت أن ارتفاع مستويات الأجسام المضادة للفيروس لدى المسنين يحسن وقايتهم ضد الإصابة بالمرض، بينما انخفاض إنتاج الأجسام المضادة لديهم يجعلهم أكثر تعرضاً للإصابة بالمرض ومضاعفاته الحادة.

فمساعدة المسنين على زيادة إنتاج الأجسام المضادة إذن يعينهم على مقاومة الإصابة بالإنفلونزا، وهي بالتحديد غاية الدكتورة «كايتل» وزملائها عندما بدأوا تجاربهم الإكلينيكية.

وقد كانت فرضيتهم الأساسية أن بالإمكان إعطاء المسنين جرعات أكبر من اللقاح بشكل آمن، وأن هذه الجرعات الكبيرة ستزيد استجابة الأجسام المضادة، مما يزيد إنتاجها بدون زيادة التأثيرات الجانبية.

وقاية بدون مشكلات

شارك في الدراسة ٢٠٢ من المتطوعين في سن ٦٥ عاماً أو أكبر، وقام الباحثون بتوزيعهم عشوائياً على أربعة مجموعات متساوية.

تلقى أفراد المجموعة الأولى ١٥ مايكرو غراماً من اللقاح (جرعة عادية)، وتلقى أفراد الثانية ٣٠ مايكروغراماً، وتلقى أفراد الثالثة ٦٠ مايكرو غراماً، بينما تلقى أفراد الرابعة علاجاً بالإيحاء (بلاسيبو).



كان متوسط عمر المشاركين ٧٢,٤ عاماً، وتمت متابعة حالاتهم لمدة شهر بعد أخذ اللقاح للبحث عن أي أعراض جانبية متصلة به، ولجمع عينات دم من المشاركين من أجل تقييم استجابات الأجسام المضادة للفيروس.

وجد الباحثون أن المشاركين الذين تلقوا أعلى جرعة (٦٠ مايكرو غراماً) قد ارتفعت لديهم مستويات إنتاج الأجسام المضادة بنسبة ٤٤ إلى ٧٩٪ مقارنة بالذين تلقوا الجرعة العادية.

كذلك، وجدوا أن الجرعات الأعلى قد زادت عدد المسنين الذين حققوا مستويات الأجسام المضادة اللازمة للوقاية ضد الإنفلونزا.

كذلك، وجد الباحثون أن اللقاح قد لقي تقبلاً جيداً في أجسام المرضى على اختلاف الجرعات.

ورغم أن الجرعات الأعلى من اللقاح قد أدت إلى زيادة أعراض معتدلة في موضع الحقن، لم تكن هناك فروق هامة بين المجموعات في الأعراض النظامية (الجهازية) كالحمى وأوجاع البدن.

يشير النجاح في تحقيق مستويات أعلى من الأجسام المضادة -في هذه الدراسة- إلى أن أخذ جرعات أكبر من اللقاح قد يكون طريقة آمنة وفاعلة في تعزيز الوقاية ضد الإنفلونزا لدى المسنين.

وتقدم هذه النتائج الواعدة أساساً لتقييم اللقاحات محسنة الفاعلية لدى المسنين.



إلى أمير بلاد الشام، وبركة أهلها على مرور الأيام، الداعية المجاهد

الدكتور مصطفى السباعي

يرحمه الله

٢ - ٤

شعر: شريف قاسم

قال السباعي في (الفرائدِ) حكمةً
ولنعمَ ما يُسدي الحكيمُ ويأمرُ
بطلٌ مضى لله بعد جهادِهِ
والقدسُ تشهدُ والمعاركُ تذكرُ
ما باعها للمجرمين أذلَّةً
أو ساومَ الأقزامَ يوم استنسروا
قادَ الشبابَ إلى الجهادِ ثباتُه
فهُمُ الذين إلى الفداءِ استُنصِروا
لبُّوا فلسطين التي لم ينتصرْ
لحقوقها إلا الشبابُ المؤثِرُ
فتراهمو - ويدُ السباعي شمَّرتْ -
كالأسدِ في نقعِ المعامعِ شمَّروا

علمتْ يهودُ ببأسِهم ، وبحبِّهم
لشهادةٍ في الله إن همْ كبَّروا
لايرهبُ الأعداءُ غيرَ عصابةٍ
هي بالجهادِ وبالشهادةِ أجدرُ
يتسابقون إلى الجنانِ كأنهم
طيرٌ ، ومن حلل النعيمِ تخيَّروا
لا يسألون إذا المنايا أقبلتْ
وإذا التقى الجمعان لمَّا يُدبروا
وأمامَ جحفلِهم أميرُ شآمِهم
إن الأميرَ هو التقيُّ الأطهرُ
والقائدُ المقدامُ يرفعُ ذكرَه
حبٌّ لأمتِه ، وصدقٌ أوفرُ

فإذا بها نادى رأيتَ كتائبا

هبَّتْ إلى الميدان لا تتأخرُ

ولقد علمتُ عن السباعي برَّه

والفضلُ ـ في سِيرِ النَّدى ـ لا يُنكَرُ

قد عاشَ في ثوبِ الطهارةِ مقبلا

وهو الذي عن كلِّ سوءٍ يُدبر

أسفارُه نورٌ تُضاءُ بها النُّهى

وبها الفوائدُ بالفرائدِ تسفرُ

تسمو بألباب الرجالِ فصول

وبها معارفُه الأثيرةُ تُنشَرُ

قد صاغها القلبُ النديُّ لأمة

كادَ الجفافُ بأهلها يستأثرُ

ومشى بأربُعِها يجدِّدُ عزَّها

فبه مرابعُ أهلِها تستنصرُ

هذي دمشق إليه يُصغي أهلُه

وحماةُ معَ حلبِ الأباةِ و دُمَّرُ

وإلى الفراتِ العذبِ جاء محدِّثا

يدعو ، و دعوتُه به لا تخسرُ

ما ماتَ مَنْ يحيي الإلهُ بعلمه

شعبًا ببهرج عصرِنا قد يُقبرُ

فاهنأ ـ أبا حسَّان ـ علمُكَ نافعٌ

واللهُ للعلماءِ في الغدِ يؤجرُ

جنَّاتُ عدنٍ خيرُها لم ينصرمْ

للعاملين بعلمهم و الكوثرُ

حملتك أعناقُ الرجالِ وقد طمى

في يومِ فقدِكَ شجوهم والمحجرُ

والشام باتتْ قلبُها متفجعٌ

متألمٌ متوقِّدٌ متفطِّرُ

وعيونُ أهليها تفيضُ مرارةً

بل كلُّ مَنْ شهدَ النوى مستعبرُ

وكيومِك المشهودِ في أحيائها

هيهاتَ عند فجيعةٍ يتكرَّرُ

ما ساقهم أمرُ الكراسي عنوةً

أو أنهم عند البكاء استُؤجِروا

خرجوا يُزجِّيهم وجيبُ قلوبهم

وهناك من حول الضَّريحِ تسمَّروا

فرحَ الطغاةُ وسرُّهم مرآكَ في

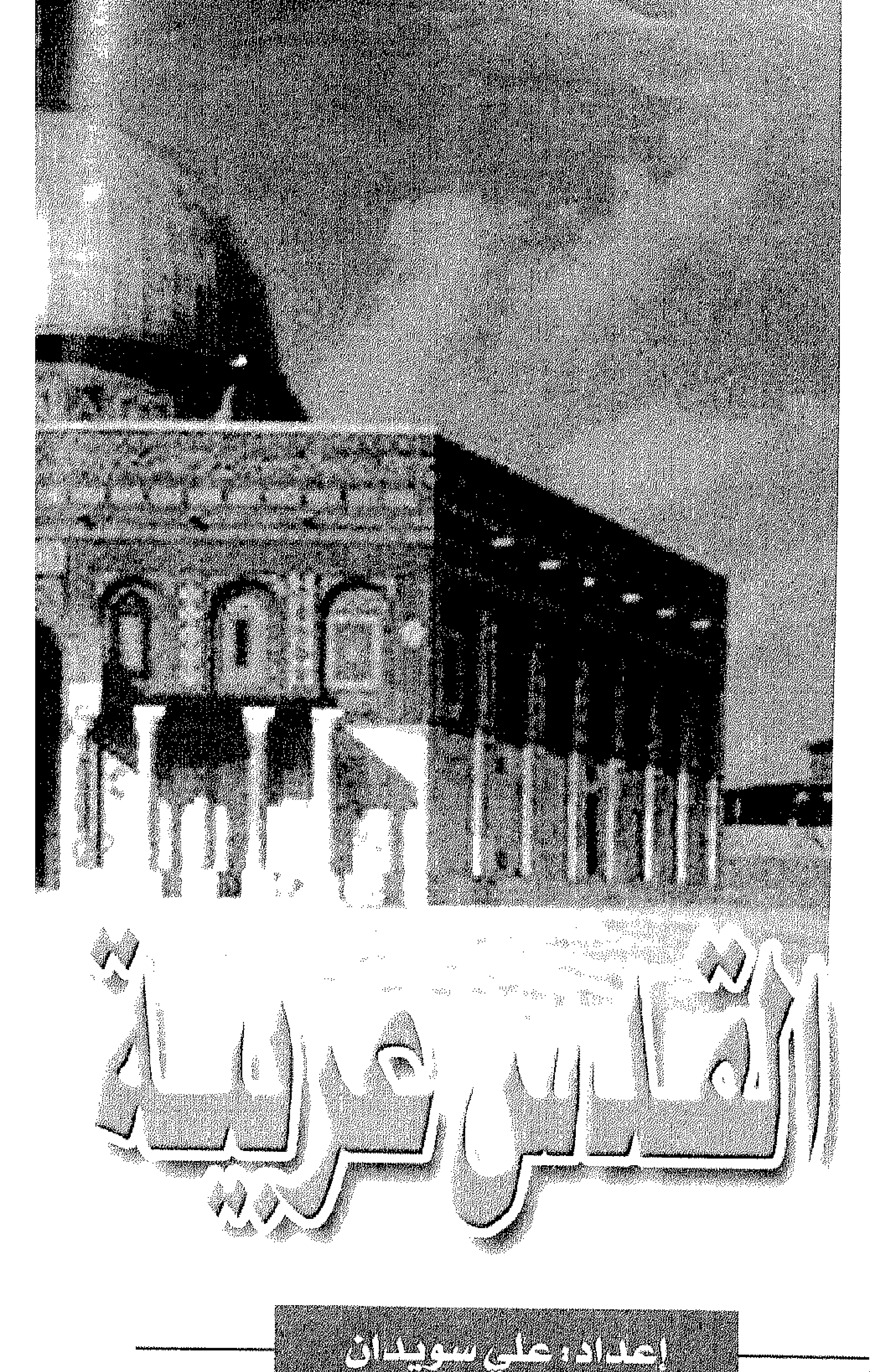
نعشٍ تطوفُ بك القلوبُ وتجأرُ

هيهات يعلو للجناةِ بشامنا

شأنٌ وإن ماتَ الكرامُ وأُقبروا

فالأمرُ للديَّان يفعلُ ما يشاءُ...

... وليس للأوغادِ خيرٌ يُؤثرُ



القدس عربية

إعداد: علي سويدان

يجمع المؤرخون اليوم على أن القبائل التي كانت تسكن في المنطقة المحصورة في المثلث الواقع بين اليمن في الجنوب، والصحراء الليبية في الغرب، وجبال زاغروس في الشرق، وهضاب الأمانوس في الشمال، هي من القبائل التي انطلقت من شبه جزيرة العرب، في الفترة الواقعة بين ٣٠٠٠م و٥٠٠م. ومعنى ذلك أن هذه القبائل جميعاً هي عربية المنشأ مهما كان الاسم المعطى لها، وهكذا فقبائل الأكاديين والكلدانيين والبابليين في بلاد ما بين النهرين، وقبائل العموريين والفينيقيين والكنعانيين والآراميين في بلاد الشام، و الهكسوس «الشاسو» في فلسطين ومصر، والعمونيين والمؤابيين والأنباط في الأردن، هي جميعاً بطون من أصل واحد ومنبت واحد وهو جزيرة العرب. .ومن هنا يصبح بوسعنا القول دون خوف من الوقوع في الخطأ، إن مدينة القدس كانت عربية منذ نشأتها قبل أربعة آلاف سنة من اليوم، ثم ثبتت هذه العروبة نهائيّاً عند دخول الفتح الإسلامي إليها سنة ٦٣٦م/١٤هـ.

لقد كان الشعب الأول الذي بنى مدينة «القدس» وسكنها هو شعب «اليبوسيين» (LESIABUSSIDES)، وهو أحد بطون القبائل الكنعانية حيث انطلق من شبه جزيرة العرب نحو الشمال حوالي نحو ٢٥٠٠ق.م. وقد سمى المدينة التي بناها هناك باسم «يبوس»، التي وردت في الأحافير المصرية القديمة باسم « يابيشي» أو «يابيشي» وتقع أطلال هذه المدينة في الهضبة التي تدعى باسم «جبل صهيون» اليوم.

وفي عهد الملك اليبوسي الذي يعرف باسم «ملكي صادق» أيضاً والذي حكم اليبوسيين خلال جزء من القرن العشرين قبل الميلاد،تغير اسم المدينة من يبوس إلى «أورشاليم» أي «مدينة السلام».

وهكذا تبين لنا أن مدينة القدس قد بناها اليبوسيون الكنعانيون وسكنوها مدة طويلة قبل مجيء «المعابيرو» أو «العبريين»، بل إن المصادر العبرية نفسها تعترف بأن «إبراهيم الخليل» لماوصل إلى أرض كنعان «أي فلسطين حاليّاً» كان يدفع ضريبة العشر إلى ملك القدس «ملكي صادق» حوالي عام ١٩٢٠ ق.م، وأن هذا الملك الكنعاني كان ملكاً موحداً، ودليل ذلك أنه بارك «إبراهيم الخليل» بقوله: «مبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك».

وزيادة على ذلك، فإن تسميته «أورشليم» بالذات ليست عبرية، كما يعتقد البعض عن جهل أو تجاهل، وإنما هي تسميته كنعانية. حيث إن الألواح المكتشفة في مدينة «إيبلا السورية» القديمة، التي تم تخريبها على يد الأكاديين قبل وصول العبرانيين إلى المنطقة بوقت طويل، ذكرت وجود مدينة «أورشليم في المنطقة، وكذلك وردت هذه الكلمة في النصوص المصرية القديمة باسم «أورشليم». وهذه تسمية آرامية لا عبرية، لأنها لوكانت عبرية لقالوا«إيز شالوم» وليس «أورشليم»، لأن كلمة مدينة يقابلها لفظ «إيز» بالعبرية، وليس «أور»، كما أن كلمة السلام يقابلها لفظ «شالوم» بالعبرية وليس «شليم».

بل إن التوراة نفسها تعترف بأن أصل القدس غير عبري، حيث ورد اسم القدس في التوراة أحياناً باسم «مدينة اليبوسيين»، كما أن ملك اليهود«حزقيال EZECHIEL» لما خاطب مدينة القدس خاطبها بقوله: «أبوكِ عموري وأمك حثية» .

وفي أواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد حكم القدس ملك كنعاني اسمه «عبده هبا» ABDOU HEBAوذلك في فترة تبعية أرض كنعان لمصر، وقد عاش «عبده هبا» في زمن الفرعون آمنحوتب الرابع الشهير باسم أخناتون «١٣٧٩-١٣٥٨ق.م» الذي اهتم بالشؤون الدينية والفنية أكثر من اهتمامه بالشؤون العسكرية والسياسية، وقد انعكس هذا الاهتمام سلباً على شؤون مملكته، وخاصة بالنسبة لأرض كنعان «فلسطين» وأورشليم «القدس»، حيث في هذه الفترة بالذات بدأ ظهور العبيرو و«أوالحبيرو» في أرض كنعان، وأخذ هؤلاء يعيشون في المنطقة تخريباً وفساداً، وقد حاول الملك «عبده هبا» الوقوف في وجههم فلم يستطع فاستنجد بمليكه «أخناتون»، ولكن هذا الأخير كان مشغولاً بإقرار الدين الجديد الذي فرضه على

• إن مدينة القدس كانت عربية منذ نشأتها قبل أربعة آلاف سنة من اليوم، ثم ثبتت هذه العروبة نهائياً عند دخول الفتح الإسلامي إليها سنة ٦٣٦م/١٤هـ

منذ فجر التاريخ

• وفي أواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد حكم القدس ملك كنعاني اسمه «عبده هبا»

المصريين «عبادة قرص الشمس آتون بدلاً من آمون».

ومما قاله هذا الملك الكنعاني في إحدى رسائله إلى أخناتون: «إلى الملك سيدي ومولاي، يقول خادمك عبده هبا: إنني أسجد سبع مرات ثم سبع مرات عند قدمي مولاي الملك. إن هذه الأرض، أرض أوروسالم، لم يعطني إياها أبي ولا أمي، ولكن أيدي الملك القوية هي التي ثبتتني في دار آبائي وأجدادي،ولم أكن أميراً بل جندياً للملك وراعياً تابعاً للملك. منحت ملكية أرض أوروسالم إلى الملك إلى الأبد ولايمكن أن يتركها للأعداء. إن العابيرو يعيشون في الأرض فساداً يامولاي ويحتلون حصونك واحداً بعد الآخر. فليرسل مولاي الملك فرق رماة السهام، فإذا وصل الرماة إلى هنا هذا العام فإن أراضي مولاي الملك لن تمس، و لكن إن لم يكن هناك رماة، فإن أراضي سيدي الملك ستضيع».

وللأسف لم تلق هذه الصرخة الذبيحة أذناً صاغية لدى الفرعون المصري، فسقطت أرض كنعان تحت سيطرة العابيرو، وتعتقد شخصياً بأنه لو قدر لعبده هبا» أن يقنع «أخناتون» بإرسال نجدات عسكرية عاجلة له لتغير تاريخ المنطقة بالكامل. وكان آخر ملوك أورشليم الكنعانيين عند هجوم الموسويين في أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد، هو الملك «أدوني صادق» الذي تحالف مع أربعة ملوك كنعانيين آخرين في سبيل صد هجوم الغزاة، ولكن هؤلاء انكسروا جميعاً، وهكذا تمكن العبريون من احتلال القدس لأول مرة حوالي عام ١٢٩٠ق.م، ولكن أغلبية سكان المدينة بقيت من اليبوسيين- الكنعانيين.

وقد تعايش العبريون مع اليبوسيين بسلام في أول الأمر، وتعترف التوراة بذلك فتقول في سفر بنيامين: «فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم».

وفي هذه الفترة تقريباً دخل أرض كنعان شعب جديد أتى عن طريق البحر واسمه «الفلست». وقد سكن أبناء هذا الشعب الساحل الكنعاني وبنوا عليه مدناً جديدة، مثل: «عقرون، وعسقلان، وأسرود، وعزة..» وهم من أعطوا أرض كنعان اسمها الجديد، حيث أصبحت تسمى منذ ذلك الوقت «فلسطين»، وهكذا أصبح هناك ثلاثة شعوب يعيشون معاً في أرض كنعان «فلسطين» منذ أواسط القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

١- العبريون: الذين انتزعوا من اليبوسيين أراضيهم وأهم مدنهم مثل أورشليم «القدس» وشكيم « نابلس» ويريحو «أريحام» ومجدو «التل».

٢- اليبوسيون- الكنعانيون: الذين التجؤوا في غالبيتهم إلى رؤوس الجبال والهضاب بعدما طردهم العبرانيون من السهول والمدن الواطئة.

٣- الفلست أو الفيليستان: الذين سكنوا السواحل وعمروها مثل عقرون «عكا»، وعسقلون «عسقلان»، وعزة «غزة»، ولكن في منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد حاول الملك داود أن يجعل من أرض كنعان مملكة لبني إسرائيل، وأن يجعل من القدس عاصمة لمملكته هذه، فغير اسمها في عام ١٠٠٣ق.م من أورشليم إلى «أوردافيد، أي مدينة داود». ولكن هذه التسمية لم تدم طويلاً حيث استعادت المدينة اسمها السابق عام ٩٦٦ ق.م، كما أن إنشاء داود لمملكة «إسرائيل» لم يصحبه القضاء مباشرة على وجود اليبوسيين في المدينة حيث تقول المصادر التاريخية والدينية: إن داود قد أبقى السكان اليبوسيين في المدينة وحفظ لهم حقوقهم، والدليل على ذلك أنه لما أراد أن يبني الهيكل اشترى الأراضي اللازمة لذلك من أحد اليبوسيين، ودفع له في أرضه خمسين شاقلا من الفضة. ولم يقدر لداود أن يبني الهيكل فترك هذه المهمة لابنه سليمان، الذي دعم مملكة أبيه ووسعها. وبعد سليمان انقسمت الدولة إلى مملكتين: مملكة إسرائيل في الشمال، وعاصمتها شكيم «نابلس» ومملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم «القدس»، ولكن هاتان المملكتان لم تعيشا إلا قرناً وبعض القرن، حيث زحف سرجون الثاني الآشوري على القدس واحتلها، وسمح للكنعانيين بالعودة إلى أراضيهم وممتلكاتهم، ولما تحرك اليهود من جديد زحف عليهم حفيده «سنحريب» سنة ٧٠١ق.م وأخضعهم وقضى على مملكة إسرائيل نهائيّاً، أما مملكة يهوذا في الجنوب فقد قدر لها أن تعيش بعد مملكة إسرائيل فترة قصيرة حتى هاجمها الملك الكلداني «نبوخذ نصر».

«باقٌ في رصيدُك» !!!

طبعاً هي «باقٍ في رصيدِك» لكن إذا اتصلت على خط تلفونك النقال لتعرف رصيدك تسمع عبارة ربما تعتقد أنها من اللغة السريانية حين تسمع العبارة المسجلة من إحدى شركات شبكات الهواتف المتنقلة عبر الاتصال!

يعني لو اعتبرنا أن مُعِدَّ هذه العبارة لا يفقه شيئاً عن بدائيات الكلام العربي! فما بال الذي سجلها! ألم يشعر بشيء من الإنحناء في لسانه؟! فلو اعتبرنا أن الذي سجلها خارج منطقة اللغة العربية! فما بال الذين يسمعون هذا الخطأ الفادح في اللغة؟ ونحن أمة اللغة وأمة الفصاحة وأمة القرآن!!

إن اهتمامنا بلغتنا العربية ليس مطلوباً فقط داخل فصول مادة اللغة العربية في مدارسنا! وليس هذا الاهتمام المطلوب باللغة موجوداً سوى في دائرة النخبة وبشكل ضيِّق! فكل زاوية من زوايا حياتنا اليومية مليئة بالتقصير تجاه لغتنا! هذا إن لم نتعدَّ نحن على اللغة العربية وننال من وصفها! فمرة يستهزأُ بالعربية على يد «العرب» على خشبة المسرح! وتارة يستهزأ بالشعر والأدب على سبيل التندر والفكاهة!

لكني أرى أن العربية اكتسبت صفة من القداسة منذ أن نزل بها القرآن الكريم، وصارت وسيلة في الصلاة للعبادة والتوجُّه إلى الله تعالى، فكيف يتحمل القلب والعقل أن يحكما في أهميات وأولويات التعامل مع اللغة وتقديم اللغات الأجنبية عليها مَنْ لم يدرسها ولم يكن يوماً تلميذاً وفيّاً للغة وأهلها؟!!

ناهيك عن ما نقترف يوميّاً من جرائم تجاه أبنائنا ولغتهم ومستقبل الأمة وثقافتها!